كلية الكوت الجامعة
مركز البحوث والدراسات والنشر

ألفاظ ما وراء الطبيعة في القرآن الكريم والكتاب المقدس

(دراسة مقارنة)

الاستاذ الدكتور علي زوين

منشورات
مركز البحوث والدراسات والنشر
كلية الكوت الجامعة

٢٢٤
ز ٩٩٩ زوين ، علي.
الفاظ ما وراء الطبيعة في القرآن الكريم والكتاب المقدس/ علي زوين. ط١. - بغداد: مطبعة الرفاه، ٢٠٢٢

١٥٤، ٢٤ سم

١- القرآن الكريم - الفاظ. أ- العنوان

م. و.

٢٧٠٥ / ٢٠٢٢

الرقم الدولي : ISBN: ٩٧٨-٩٩٢٢-685-02-1

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد

٢٧٠٥ لسنة ٢٠٢٢ م

مطبعة الرفاه
07902823204

ألفاظ ما وراء الطبيعة في القرآن الكريم

والكتاب المقدس

(دراسة مقارنة)

الأستاذ الدكتور علي زوين

تمهيد :

في القرآن الكريم وفي الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ألفاظ يمكن تصنفيها على أنها ألفاظ ذات مدلولات تتجاوز الطبيعة الى ما يعرف بـ(ما وراء الطبيعة). والمقصود هنا المعاني العقلية والتصورية لجملة من القضايا التي تعبر عما وراء عالم المادة الدنيوي أو عالم المعنى الدنيوي بغض النظر عن معانيها الحسية أو معانيها العقلية والروحية بحسب التصور الديني أو مدلولاتها (المحايدة)، وأعني بذلك عدم تصورها من حيث المعنى. وقد ترتبط بعض هذه الألفاظ بعالم الطبيعة وتكون لها صلة بعالم ما وراء الطبيعة كالروح والنفس والوحي والإلهام .

وجملة القول إن تصنيفاً لتلك الألفاظ يظهر على نحو واضح علاقة وشيجة بين كثير من المفاهيم العامة فضلاً عن بعض الخصائص بين مجموعات الألفاظ في القرآن الكريم مقارنة بما هو وارد في الكتاب المقدس . وهذه الشراكة في المفاهيم لا يمكن تفسيرها على مبدأ التأثير والتأثر كما يذهب إليه كثير من الباحثين ولاسيما المستشرقين وإنما مردها الى اشتراك الديانات السماوية في بعض المفاهيم الغيبية المتصلة بما وراء الطبيعة كمسألة القيامة والبعث والنشور والعقاب والثواب والجنة والنار ... الخ.

وتبيّن للباحث بعد استقراء القرآن الكريم والكتاب المقدس واستخراج ألفاظ ما وراء الطبيعة منهما أنه يمكن تصنيفها على وفق دلالاتها الى ما يأتي :

١- الألفاظ المختصة بـ(ما بعد الموت) والقيامة والبعث وما يتعلق بها.

٢- الألفاظ المختصة بالملائكة.

٣- الألفاظ المختصة بالنار وما يتعلق بها.

٤- الألفاظ المختصة بالجنة وما يتعلق بها.

٥- الألفاظ المختصة بالسحر والجن والشياطين.

٦- الألفاظ المختصة باللوح المحفوظ والكرسي والعرش.

٧- الألفاظ المختصة بالروح والوحي والإلهام.

ويقتضي المنهج تتبع معاني الكلمة في سياقاتها المختلفة وبيان موارد التقارب والتشابه والاختلاف بين معانيها في المظانّ (القرآن والكتاب المقدس)، ومن ثم دراسة تأريخية لأصول بعض الكلمات واشتقاقها ومعانيها الدينية والحضارية وما طرأ عليها من تغير عبر مراحلها المختلفة.

ويقتضي المنهج أيضاً الاعتماد على جملة من المصادر والمراجع فضلاً عن المصدرين الأساسيين وهما القرآن الكريم والكتاب المقدس تفي بالإحاطة على قدر ما يتطلبه البحث.

الألفاظ المختصة بـ (ما بعد الموت) والقيامة والبعث وما يتعلق بها:

(البَرْزَخ) : وردت هذه الكلمة في قوله تعالى : (ومِنْ ورائهم بَرْزَخٌ الى يوم يُبْعَثونَ) (١).

وأصل البرزخ من حيث المدلول اللغوي في العربية هو الحاجز بين شيئين، واستعير المعنى وأُطلِقَ على ما بعد الموت الى يوم البعث أي الخلق الثاني ، وهو المدلول الديني للكلمة المستفاد من القرآن الكريم عند أغلب المفسرين ، وقد تفسر الكلمة بمعاني أخر يجمعها الحاجز أو الحائل بين الشيئين . وفيما يأتي بعض ما قيل في هذا المورد :

١- الراغب الأصبهاني : "البرزخ : الحاجز والحدّ بين الشيئين... والبرزخ في القيامة الحائل بين الإنسان وبين بلوغ المنازل الرفيعة في الآخرة . وذلك إشارة الى العقبة المذكورة في قوله عزَّ وجل (فَلاَ اقتحم العَقَبَة) (٢)...

وتلك العقبة موانع من أحوال لا يصل إليها إلا الصالحون . وقيل : البرزخ ما بين الموت الى القيامة)) (٣).

٢- الطبرسي : ((البرزخ : حاجز بين الموت والبعث في يوم القيامة من القبور ... وقيل : حاجز بينهم وبين الرجوع الى الدنيا)) (٤) .

٣- عّبر الشريف الجرجاني عن البرزخ بـ(عالم المثال) الحائل بين (عالم المادة) و (عالم الأرواح) فقال : ((البرزخ : هو الحائل بين شيئين ويعبر به عن عالم المثال ، أعني الحاجز من الأجساد الكثيفة وعالم الأرواح المجردة ، أعني الدنيا والآخرة)) (٥) .

٤-في لسان العرب [٦] : ((البرزخ : ما بين كل شيئين ... والبرزخ : ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت الى البعث ؛ فمن مات فقد دخل البرزخ)) .

٥-في معجم ألفاظ القرآن الكريم [٧] : ((قوله تعالى (ومن ورائهم برزخ ...) أي حاجز بينهم وبين الرجعة الى الدنيا باقٍ الى يوم القيامة)) .

وكلمة (برزخ) معربة من الفارسية ، وعلى الأرجح من كلمة (برزك = Paržak) ، ومعناها في الصل : النحيب والبكاء [٨]. والظاهر أن أصلها من البهلوية ثم انتقلت الى الفارسية الحديثة بهذا المدلول . ولما عربت أتخذت معنى الحائل والحاجز بين شيئين ، ثم استعملت في القرآن الكريم بالمعاني المذكورة سابقاً بحسب المفسرين. ويبدو أنها انتقلت بعد تعريبها الى الفارسية الحديثة لفظاً ومعنىً [٩] واتخذت مدلولها الديني القرآني ،فأطلقت على عالم البرزخ وهو ما بعد الموت الى البعث [١٠] .

(الصُّور والنَّاقُور) :

وردت كلمة (الصور) في عشر آيات ، منها الآيات الآتية : (قوله الحقُّ وله المُلْك يومَ يُنْفَخ في الصُّور) [١١] ، (ويوَم يُنْفَخ في الصُّور ففزع مَنْ في السموات ومَنْ في الأرض)[١٢]، (ونُفِخَ في الصُّور ذلك يومُ الوَعِيد) [١٣]، (يومَ يُنْفَخُ في الصُّور فتأتونَ أفواجاً)[١٤].

وفُسّر (الصور) تبعاً للقراءة بسكون الواو أو بفتحها، والمشهور من القراءات سكون الواو على أنه كالبوق أو كالقَرْن ينفخ فيه ، والمراد نفخ إسرافيل

النفختين في يوم القيامة فتفنى الخلائق كلها بالنفخة الأولى ، وتحيا بالنفخة الثانية . وأما مَنْ قرأها بفتح الواو فقد جعلها جمعاً لـ(صُورَة) مثل (سُوَر) و (سُورَة) ، وقد تقرأ بسكون الواو جمعاً لـ(صُورة) أيضاً ، مثل (بُسْر) و (بُسْرَة). وتنسب القراءة بالفتح الى الحسن البصري ، والمعنى على الجمع هو نفخ الأرواح في صور الموتى[١٥].

وأما كلمة (النَاقُور) التي وردت في قوله تعالى (فإذا نُقِرَ في الناقور * فذلك يومئذٍ يومٌ عَسِيرٌ) [١٦] فهي الصُّور الذي ينفخ فيه المَلَكُ يوم القيامة[١٧]. قال الطبرسي : ((الناقور : الصُّور وهو كهيئة البوق ... وقيل: إن ذلك في النفخة الأولى وهو أول الشدة الهائلة العامة ، وقيل : إنه النفخة الثانية وعندها يحيي الله الخلق وتقوم القيامة ، وهو صيحة الساعة)) [١٨].

وفي اللسان[١٩]: ((الناقور : الصور الذي يَنْقُر فيه المَلَك ... وقوله تعالى (فإذا نُقِرَ في الناقور) قيل : الناقور : الصور الذي يُنْفَخُ فيه للحشر)).

ومن معاني مادة (ن ق ر) في العربية : ((نَقَر الشيءَ : ثقبه بالمنقار ... والنُّقْرَة : حُفْرة صغيرة في الأرض ، ومنه نُقْرة القَفا ، والنَّقِير : النُّقْرة التي في ظهر النواة، والنَقِير أيضاً أصل خشبة يُنْقَر فُيُنَبذُ فيه فيشتدّ نبيذه. والمِنْقر: المِعْوَل، ومِنْقار الطائر والنجّار ...))[٢٠].

ومن معاني هذه المادة في أغلب اللغات السامية[٢١]:

١-(نَ ق ا رُ) في الأكدية بمعنى حرّك ونَقَر.

٢-(ن ق ر) في العبرية بمعنى ثَقبَ.

٣-(ن ق ر) في الآرامية والسريانية بمعنى ثقبَ أيضاً .

٤-(نِ ق و ر ا) في المندائية بمعنى منقار .

٥-(نَ ق وَ رَ) في الحبشية بمعنى نَقَر وثقبَ ، وبمعنى اعورّ أيضاً ، وكأنه استعمال للكلمة من باب التشبيه تشبيهاً للأعور بمنقور العين.

٦-(ن ق ر) في السبئية بمعنى رَجُلُ سَوْءٍ ، ومن يغتاب الناس . وربما يكون هذا المعنى من باب الاستعمال المجازي للكلمة وكأن من يغتاب الناس ينقر في خَلْقهم وأخلاقهم ويتتبع قولهم وفعلهم بسوء .

ونستنتج مما تقدم ذكره أن المعنى الجامع بين المادتين في العربية واللغات السامية هو الثَّقْب والحَفْر. ويرجح بناءً على ذلك أن تكون كلمة (ناقور) وهي على صيغة (فاعول) من مادة (ن ق ر) اتخذت معنى الصُّور أي البوق أو ما يشبهه لأن البوق يثقب بثقوب لينفخ فيه ويصوّت. ويستفاد أيضاً أن هذه المادة بمعانيها المذكورة سابقاً مادة مشتركة في اللغات السامية.

ووردت كلمة (الصَّيْحَة) – وهي في معناها اللغوي رفع الصوت – بمعنى النفخ في الصور [٢٢] في قوله تعالى : (إن كانت إلا صَيْحَةً واحدةً فإذا هم خامدون) [٢٣]، وقوله تعالى: (ما ينظرون إلاّ صَيْحَةً تأخذهم وهم يَخَصَمُونَ) [٢٤]، وقوله تعالى : (إنْ كانت إلاّ صَيْحَةً واحدةً فإذا هم جَمِيعٌ لدنيا مُحْضَرُونَ) [٢٥]، وقوله تعالى : (يومَ يسمعون الصَّيْحَةَ بالحقّ ذلك يومُ

الخروج) [٢٦]، وقوله تعالى : (ما ينظر هؤلاءِ إلاّ صَيْحَةً واحدة مالها من فَواقٍ) [٢٧].

ومثلها (الراجفة) و (الرادفة) في قوله تعالى : (يوم تَرْجُف الرَّاجِفةُ* تَتْبعُها الرَّادِفةُ *) [*]. والراجفة هي النفخة الأولى في الصور ((التي يموت فيها جميع الخلائق) ، وأما الرادفة فهي النفخة الثانية ((تعقب النفخة الأولى، وهي التي يبعث معها الخلق)) [**].

وفي الكتاب المقدس ما يشير الى النفخ بالبوق وأن المَلَك ينفخ فيه لقيام الأموات، فقد ورد في سفر (صفنيا ١ :١٦) قوله: ((... يومُ بوقٍ وهتافٍ على المدن المُحَّصنة وعلى الشُّرَف الرفيعة)). وجاء في (الرسالة الأولى الى أهل تسالونيكي) [٢٨] : " لأن الربّ نفسه بُهَتافٍ بصوت رئيس ملائكةٍ وبوقِ الله سوف ينزل من السماء ، والأموات في المسيح سيقومون أولاً". وقال في (الرسالة الأولى الى أهل كورنثوس)[٢٩]: " هُوَ ذا سِرٌّ أقوله لكم . لا نَرْقُدُ كُلّنا ولكننا نتغير * في لحظةٍ في طَرْفَة عَيْنٍ عند البوق الأخير *فإنه سُيبّوق فُيَقام الأموات عديمي فسادٍ ونحن نتغير".

ويستفاد من هذه النصوص الثلاثة ما يأتي :

١-إن البوق ينفخ فيه رئيس الملائكة لقيام الأموات . ولم يصرح باسمه ولكن المعلوم عند النصارى بحسب نصوص أخرى – منها ما ورد في إنجيل برنابا– أن رئيس الملائكة هو (ميخائيل) أي ميكائيل باللفظ العربي خلافاً للعقيدة الإسلامية التي ترى أن (جبرئيل) هو رئيس الملائكة وأن المعنيّ

بالنفخ هو (إسرافيل) لا ميخائيل ، ولذلك يضاف إليه البوق في بعض العبارات فيقال (بوق إسرافيل).

٢-النصارى أول القائمين من الموتى .

٣-إن صوت البوق يسمعه مَنْ في الأرض جميعاً.

٤-وردت عبارة (عند البوق الأخير) في النص الثاني لتفيد أن النفخ سيكون أكثر من مرة . وقد تقدم في العقيدة الإسلامية أن الملك ينفخ النفخة الأولى ليموت من كان حيّاً من الخلائق، وينفخ بعدها النفخة الثانية لقيام الأموات.

٥-إن الأموات يقومون (عديمي فساد) ، أي بأجسادهم صحيحة كما كانوا في الحياة الدنيا ، ويدل ذلك على تطابق العقيدتين الإسلامية والمسيحية في البعث الجسدي والروحي معاً.

وورد في إنجيل برنابا ما يدل على ثلاث نفخات ينفخها المَلَك في البوق : الأولى يموت بها الخلق جميعاً ، والثانية يقومون بها من الموت ويحشرون للحساب ، والثالثة مختصة بالشيطان ودعوته الى الدينونة . قال : " عندئذ يبّوق الملاك مرة أخرى فيقوم الجميع لصوت بوقه قائلاً :تعالوا للدينونة أيتها الخلائق لأن خالقك يريد أن يدينك"(٣٠). ويستفاد من هذا الفصل أن الله يحيي الملائكة والأنبياء قبل غيرهم ، ثم ينفخ الملك النفخة الثانية وإن لم تذكر النفخة الأولى صراحة ولكن عبارة (مرة أخرى) دلت على ذلك.

وقال في موضع آخر من إنجيله : " ... فينفخ حينئذٍ الملاك في البوق ويدعو الشيطان للدينونة " (٣١).

(الميزان): وردت كلمتا (الوزن) و (الموازين) جمعاً للميزان[٣٢] في القرآن الكريم بمعنى وزن أعمال الناس يوم القيامة فيثاب الإنسان أو يعاقب على قدر أعماله في الدنيا . وفسرت هذه الألفاظ تفسيراً معنوياً بمعنى العدل في " محاسبة الناس" [٣٣]، وتفسيراً مادياً حسيّاً بمعنى الميزان ذي الكفتين توضع فيه أعمال الإنسان فترجح إحدى الكفتين على الأخرى ، حسناته على سيئاته أو سيئاته على حسناته . قال تعالى : (والوَزْنُ يومئذٍ الحقُّ) [٣٤]، وقال تعالى : (فَحبِطتْ أعمالهم فلا نُقِيمُ لهم يومَ القيامةِ وَزْناً) [٣٥].

وجاء لفظ (الموازين) في الآيات الآتية :(ونضع الموازينَ القِسْطَ ليومِ القيامة)[٣٦]، (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازينُهِ فأولئك هم المُفْلحون) [٣٧]، (ومَنْ خَفّتْ مَوازينُه فأولئك الذين خَسِروا أنْفُسَهم) [٣٨]، (فَمنْ ثَقُلَتْ مَوازينُه فأولئك هم المُفْلحون) [٣٩]، (ومَنْ خَفّتْ موازينه فأولئك الذين خَسِروا أنْفُسَهم) [٤٠]، (فأما مَنْ ثَقُلَتْ موازينه فهو في عِيشةٍ راضية) [٤١]، (وأما مَنْ خَفَّتْ موازينه فأُمُّه هاوية) [٤٢].

وأصل الميزان بمدلوله الحسي هو " الآلة التي تُقدّر بها الأشياء بوضعها في كَفّة بإزاء صَنْجَات مُقّدرة في كفّة أخرى"[٤٣].

ومجمل ما ذهب إليه أغلب المفسرين في ميزان يوم القيامة ثلاثة أقوال[٤٤]:

١-"الوزن عبارة عن العدل في الآخرة وأنه لا ظلم فيها على أحد ".

٢-"إن الله ينصب ميزاناً له لسان وكفّتان يوم القيامة فتوزن به أعمال العباد الحسنات والسيئات".

٣-"المراد بالوزن ظهور مقدار المؤمن في العظم ومقدار الكافر في الذلة".

وذكر الميزان بمعنى الآلة التي توزن بها الأعمال في كتاب أخنوخ (أخنوخ الأول ف ٦١ :٨ والفاء رمز الى الفصل) وهو من أسفار العهد القديم في الكنيسة الحبشية إذ قال : " ... فيَدِين كُلَّ أعمال القدّيسين في أعالي السماء وَيزِن أعمالهم في الميزان"، وجعل الميزان مختصاً بأعمال القديسين دون غيرهم.

(الكتاب) : قال تعالى : (وكُلَّ إنسانٍ ألزمناه طائَرِهُ في عُنُقه ونُخْرِجُ له يومَ القيامة كتاباً يلقاه مَنْشُوراً) [٤٥]. وقال تعالى : (ما لِهذا الكتابِ لا يُغادِرُ صغيرةً ولا كبيرة إلاّ أحصاها) [٤٦]. والكتاب في هاتين الآيتين إشارة الى " ما أثبت فيه أعمال العباد"[٤٧]، وهو " الصحيفة التي تسجل فيها الملائكة أعمال عباد الله " [٤٨].

وفي كتاب أخنوخ ذكر لكتاب تسجل فيه أعمال البشر في دنياهم ، وتفتح الكتب يوم القيامة وتعرض على مَلَكٍ سماه (رأس الأيام) . قال : " في ذلك الوقت رأيت (رأس الأيام) يجلس على عرش بهائه وتفتح أمامه كتب الأحياء"(أخنوخ الأول ف٤٧ :٣). وقال في موضع آخر واصفاً (رأس الأيام): " هناك رأيت ذاك القابض على رأس الأيام ، رأسه كالصوف الأبيض ومعه آخر له وجه ذو شكل بشري والنعمة تفيض منه مثل أحد الملائكة القدّيسين". (أخنوخ الأول : ف ٤٦ :١). وفي هذين النصين إشارة الى المَلَك المُوكَّل بفتح كتب الأعمال . ويستدل بعبارته : (رأسه كالصوف الأبيض) على قدم عمره ، فهو كالشيخ الطاعن في السنّ.

(يوم القيامة وما يتعلق بها من أسماء وصفات) :

وهي مجموعة من الألفاظ وردت في القرآن الكريم بشأن الآخرة وبعث الأموات والحساب والكتاب وما يجري فيها من هول وفزع ومشاهد مختلفة وجملة من العبارات والصفات الدالة على ذلك كله. فقد دلت كلمة (يوم) مفردة على يوم القيامة في قوله تعالى : (واتّقوا يوماً لا تَجْزي نَفْسٌ عن نَفْسٍ شيئاً) [٤٩]، ومثلها ما ورد في السور الآتية : البقر : ١٢٣ ، ٢٨١ ، والنور:٣٧، والفرقان : ٢٦ ، ولقمان : ٣٣، والمزمل : ١٧ ، والإنسان : ٧، ١٠ ، ٢٧.

ووردت عبارة (يوم القيامة) الأشهر دلالة والأكثر استعمالاً في آيات كثيرة ، منها على سبيل المثال : (فالله يحكم بينهم يومَ القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) [٥٠]، (وجاعلُ الذين اتّبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة) [٥١]، (ربَّنا وآتنا ما وَعَدْتَنا على رُسُلكَ ولا تُخْزنا يومَ القيامة) [٥٢] ، (قُلْ هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصةً يومَ القيامة) [٥٣]، (ونُخْرِجُ له يومَ القيامة كتاباً يلقاه منشوراً)[٥٤].

والقيامة : قيام البشر من قبورهم وبعثهم من جديد ، وهو الخلق الثاني، وفيها حشر الناس والحساب والكتاب وما يتبعه من ثواب وعقاب. وذكر الطبرسي أن القيامة مصدر" إلا أنه صار كالعَلَم على وقت بعينه، وهو الوقت الذي يبعث الله عز وجلّ فيه الخلق فيقومون من قبورهم الى محشرهم" [٥٥].

واستدل الراغب بالتاء الملحقة بالكلمة على أنها تقع دفعة واحدة لا على دفعات ، فأكسب التاء هذه دلالة صرفية بهذا المعنى . قال : " ... والقيامة أصلها ما يكون من الإنسان القيام دفعة واحدة . أدخل فيها الهاء تنبيهاً على وقوعها دفعة " (٥٦).

ودلت ألفاظ (النُّشور) و (أنشرَ) و (مُنْشَر) في الآيات الآتية على معنى الخلق الثاني ، أي الإحياء بعد الموت في يوم القيامة : (ثم أماتَهُ فأَقْبَرهُ* ثم إذا شاء أنْشَرهُ) (٥٧)، (فأحَيْينَا به الأرضَ بعد موتها كذلك النّشور)(٥٨)، (فامشوا في مَناكبها وكُلوا من رِزْقه وإليه النُّشور) (٥٩)، (ولا يملكون مَوْتاً ولا حياةً ولا نُشوراً) (٦٠)، (أفَلَمْ يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نُشوراً)(٦١)،(إنْ هي إلا مَوْتَتُنا الأولى وما نحن بُمْنشَرِين)(٦٢).

ويقال :" نَشَرَ المَيَّتُ يَنْشُر نُشوراً إذا عاش بعد الموت . وأنشره الله أي أحياه)(٦٣). ويرى الراغب الأصبهاني أن النشر في الأصل بمعنى البسط ، ومنه استعير نشر الميت . قال : "نَشَر الثوبَ والصحيفةَ والسَّحابَ والنعمةَ والحديثَ : بسطها ، ونَشَر الميّتُ نُشوراً ... وأنشرَ اللهُ المّيتَ فنَشَر : وقيل : نَشَر اللهُ المّيتَ وأنشره بمعنىً . والحقيقة أن نَشْرَ الله المّيتَ مستعارٌ من نَشْر الثوب " (٦٤). ومن الصيغ المشتقة من مادة (نشر) أيضاً:(ناشِرٌ) اسم فاعل من قولك: " نَشَر المّيتُ فهو ناشِرٌ" (٦٥).

ومن الألفاظ القرآنية الدالة على يوم القيامة : (الآخِرة) و (الدارُ الآخرِة) و (اليوم الآخِر) وتكاد لا تجد كلمة (الآخِرة) في الاستعمال القرآني إلا في مقابل (الدنيا). وهذه الألفاظ وردت في كثير من الآيات، منها : (ومن الناسِ

مَنْ يقولُ آمنّا بالله وباليومِ الآخِرِ وما هم بُمْؤمِنينَ) [٦٦]، (يؤمنون باللهِ واليومِ الآخِرِ ويأمرونَ بالمعروفِ ويَنْهَوْنَ عن المُنْكَر) [٦٧]، (ومَنْ يَكْفُرْ باللهِ وملائكته وكُتُبه ورُسُلهِ واليومِ الآخِر فقد ضلَّ ضلالاً بعيداً)[٦٨].

(أجَعَلْتُم سِقايةَ الحاجّ وعمارةَ المسجدِ الحرامِ كَمنْ آمنَ باللهِ واليوم الآخرِ) [٦٩]، (وما أُنْزِلَ من قَبْلِك وبالآخرة هم يُوقنَون)[٧٠]، (قُلْ إن كانت لكم الدارُ الآخرة عند الله خالصةً)[٧١]، (لهم في الدنيا خِزْيٌ ولهم في الآخرة عذابٌ عظيمٌ) [٧٢]، (ربَّنا آتنا في الدنيا حَسَنةً وفي الآخِرة حَسَنةً وقِنا عذابَ النار)[٧٣]،(فأولئك حَبِطتْ أعمالُهم في الدنيا والآخِرة)[٧٤].

ويعبر بـ(الآخِرة) و (دار الآخِرة) و (الدار الآخِرة) و (اليوم الآخِر) عن النشأة الثانية أي يوم القيامة في مقابل (الدار الدنيا) وهي الخلق الأول[٧٥]. قال الراغب : "... وقد توصف الدار بالآخِرة تارة ، وتضاف إليها تارة ... وتقدير الإضافة : دار الحياة الآخِرة " [٧٦]. وقال الطبرسي : " اليوم الآخِر : يوم القيامة ، وإنما سمي آخِراً لأنه يوم لا يوم بعده سواه إذ ليس بعده ليلة ، وقيل لأنه متأخر عن أيام الدنيا " [٧٧].

ومن ألفاظ القيامة : (البَعْث) و (يوم البَعْث) ، أي بعث الأموات وحشرهم في يوم القيامة [٧٨]. وقد وردت مشتقات من مادة (بعث) دالة على ذلك في آيات ، منها: (قالوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثنا من مَرْقَدنا)[٧٩]،(ثم بعثناكم من بعد مَوْتِكم لعلّكم تَشْكُرنَ)[٨٠]، (وأقسموا باللهِ جَهْدَ أَيْمانهم لا يَبْعَثُ اللهُ مَنْ يموت) [٨١]، (وأن الساعةَ آتيةٌ لا رَيْبَ فيها وأنّ اللهَ يبعث مَنْ في القبور)[٨٢]، (والمَوْتَى يبعثهم اللهُ ثم إليه يُرْجَعون) [٨٣]، (ثم إنكم يومَ القيامةِ تُبْعثون)[٨٤]،

(والسلام عليَّ يومَ وُلِدْتُ ويومَ أموتُ ويومَ أُبْعَثُ حَيّاً) [٨٥]، ((إن كنتم في رَيْبٍ من البَعْث فإنّا خلقناكم من تُرابٍ) [٨٦]، (فهذا يومُ البَعْث ولكنكم كنتم لا تعلمون) [٨٧]، (وَلَئِنْ قُلْتَ إنكم مبعثون من بعدِ الموت ليَقُولَنَ الذين كفروا إنْ هذا إلا سِحْرٌ مُبِينٌ) [٨٨]، (وقالوا إئذا كُنّا عِظاماً ورُفاتاً أَئِنّا لمبعوثون خَلْقاً جديداً) [٨٩]، لقد لبثتم في كتاب اللهِ الى يومِ البَعْث)[٩٠].

وينصرف المدلول الزمني لكلمة (يوم) في العربية الى" زمن مقرون به حدث من الأحداث ، قل ذلك الزمن أو كثر" [٩١].

وعبّرت ألفاظ عديدة في القرآن الكريم عن يوم القيامة مقترنه بكلمة (يوم) ، وهي فضلاً عما تقدم ذكره : (يوم الدين) في قوله تعالى:(مالك يومِ الدين)[٩٢] أي يوم الجزاء والحساب [٩٣]، و (يوم الجَمْع) في قوله تعالى : (لتُنْذِرَ أُمَّ القُرى ومَنْ حَوْلَها وتُنْذَرَ يومَ الجَمْع لا رَيْبَ فيه) [٩٤]، وقوله تعالى : (يومَ يجمعكم ليومِ الجَمْع ذلك يومُ التَّغابُنِ) [٩٥]. ويوم الجمع هو يوم القيامة [٩٦]. و(يوم التنادي) في قوله تعالى : (ويا قومِ إني أخافُ عليكم يومَ التَّنادِ) [٩٧]، وأصل (التنادِ) : التنادي بالياء ، فحذفت الياء وعوضت عنها الكسرة ، و " يوم التنادي يَوم ينادي أصحابُ الجنة أصحابَ النار، أصحاب النار أصحابَ الجنة)[98].

و(يوم الحَسْرة) في قوله تعالى : : (وأَنذِرهم يومَ الحَسْرةِ إذ قُضِيَ الأمرُ وهم في غَفْلة وهم لا يؤمنون) [٩٩]. والحَسْرة " أشدّ التلهّف على الشيء الفائت " [١٠٠] وتتضمن معنى شدة الندم، وسمي يوم القيامة بيوم الحسرة لأن الناس "يرون نتائج أعمالهم" [١٠١]، ويقتضي ذلك أن تنصرف الحسرة الى

الخاسرين و (يوم الحساب) في الآيات الآتية : (وقالوا رَّبنا عَجَّل لنا قِطّنا قبلَ يومِ الحساب)[١٠٢]، (إن الذين يَضِلّون عن سبيلِ اللهِ لهم عذابٌ شديدٌ بما نَسُوا يومَ الحساب)[١٠٣]، (هذا ما تَوُعَدونَ ليوم الحساب) [١٠٤]، (وقال موسى إني عُذْتُ بربّي وربّكم من كُلّ مُتكبّرٍ لا يُؤمِنُ بيوم الحساب)[١٠٥]، (ربَّنا اغفرْ لي ولوالديَّ وللمؤمنين يومَ يقومُ الحساب)[١٠٦].

وأريد بالحساب ويوم الحساب يوم القيامة [١٠٧] لأنه يوم يحاسب فيه الناس بأعمالهم في حياتهم الدنيا فيثاب من يثاب ويعاقب من يعاقب على قدر عمله .

و(يوم التلاقي) في قوله تعالى : (يُلْقي الرُّوحَ من أَمْرِهِ على مَنْ يشاء من عباده ليُنْذِرَ يومَ التلاقِ) [١٠٨]. وذكر المفسرون أوجهاً لتسمية يوم القيامة بيوم التلاقي مجملها ما يأتي[١٠٩]:

١-لالتقاء مَنْ تقدم ومَنْ تأخر.

٢-التقاء أهل السماء وأهل الأرض .

٣-ملاقاة كل واحد بعمله الذي قدمه .

٤-لقاء الله تعالى عباده .

و(يوم الفَصْل) في الآيات الآتية:(هذا يومُ الفَصْل الذي كنتم به تُكذّبونَ) [١١٠]، (إن يومَ الفَصْل مِيقاتُهم أجمعين) [١١١]، (وإذا الرُّسُلُ أُقّتَتْ *

لأيَّ يومٍ أُجّلتْ * ليومِ الفَصْل * وما أدراكَ ما يومُ الفَصْل) [١١٢]، (هذا يومُ الفَصْل جمعناكم والأوّلين) [١١٣]، (إن يوم الفصل كان مِيقاتاً) [١١٤].

والفَصْل – لغة – " إبانه أحد الشيئين من الآخر حتى تكون بينهما فُرْجة ... ويستعمل ذلك في الأقوال والأفعال)[١١٥]. وسمي يوم القيامة بيوم الفصل لأنه يفصل فيه بين الحق والباطل أو بين أهل الحق والباطل أو يفصل فيه بين الناس بالحُكْمِ [١١٦].

و(يوم التَّغابُن) في قوله تعالى : (يومَ يجمعكم ليومِ الجِمْع ذلك يومُ التَّغابُنِ)[١١٧]. والغَبْن يكون في المعاملة ، يقال : غَبَنهُ في البَيْع : خدعه ، وقد غُبِنَ فهو مغبون [١١٨]، وأصل الغَبْن " أن تبخس صاحبك في معاملة بينك وبينه في ضرب من الإخفاء " [١١٩]وفعله : غَبَن يَغْبِنُ غُبْناً ... والغَبَن بفتح الباء يكون في الرأي ، فيقال : غَبِنَ رَأْيَه غَبَناً إذا نقصه " فهو غَبِينٌ، أي ضعيف الرأي " . ومعنى التغابن، وهو صيغة (تفاعل) من (غبن) ينصرف في الآية الكريمة الى عدة أوجه في الدلالة على يوم القيامة نجملها فيما يأتي :

١–قال الراغب الأصبهاني : " يوم التغابن : يوم القيامة لظهور الغَبْن في المبايعة المشار إليها بقوله تعالى (ومن الناس مَنْ يَشْري نَفْسَه ابتغاءَ مرضاة اللهِ – البقرة : ٢٠٧) ، وقوله (إنّ الله اشترى من المؤمنين ...الخ الآية – التوبة : ١١١) ، وقوله (إن الذين يشترون بَعْهد اللهِ وأَيْمانِهم ثمناً قليلاً) ، فعلموا أنهم غُبِنوا فيما تركوا من المبايعة وفيما تعاطوه من ذلك جميعاً " [١٢٠]. ومفاد المعنى أن الغَبْن قد حصل لترك المبايعة .

٢-وقال الطبرسي : التغابن : " تَفاعُلٌ من الغَبْن ، وهو أخذ شرً وترك خير، أو أخذ خير وترك شرً ؛ فالمؤمن ترك حظّه من الدنيا وأخذ حظه من الآخرة ، فترك ما هو شر له وأخذ ما هو خير له فكان غابناً، والكافر ترك حظه من الآخرة وأخذ حظه من الدنيا فترك الخير وأخذ الشرّ فكان مغبوناً، فيظهر في ذلك اليوم الغابن والمغبون " (١٢١).

٣-قيل ليوم القيامة يوم التغابن " لأن أهل الجنة يَغْبِنون أهل النار" (١٢٢)، وهذا المعنى قريب مما ذكر سابقاً .

٤-سمي بيوم التغابن لأن الأشياء تبدو للناس بخلاف مقاديرهم في الدنيا(١٢٣)، وكأنها خفيت عنهم ، فيكون التغابن على مدار الخفاء بخلاف ما تقدم ذكره فإنه مأخوذ من معنى المبايعة .

٥-التغابن وصف لما يقع بين المستكبرين والمستضعفين في يوم القيامة " من الاتهام بالغَبْن الخادع أو المُخْفي للحقيقة " (١٢٤).

ومن أسماء القيامة وأوصافها المذكورة في نصوص القرآن الكريم ما يأتي :

(الساعة) : وردت في أربعين آية ، منها : (حتى إذا جاءتهم الساعةُ بغتةً قالوا يا حَسْرَتنا على ما فَرَّطْنَا فيها) (١٢٥)، (يَسْئلونك عن الساعةِ أيّانَ مُرْسَاها قُلْ إنما عِلْمُها عند ربّي)(١٢٦)، (وإن الساعةَ لآتيةٌ فاصْفَحِ الصَّفْحَ الجميل) (١٢٧)، (وما أَمْرُ الساعةِ إلاّ كلَمْحِ البَصَرِ أو هو أقربُ) (١٢٨)، (إن الساعةَ آتيةٌ أكاد أُخْفِيها لتُجْزى كلُّ نَفْسٍ بما تسعى)(١٢٩)،(وأن الساعةَ آتيةٌ لا رَيْبَ فيها وأنَّ اللهَ يبعث مَنْ في القُبور)(١٢٩).

وأصل الساعة في مدلولها الزمني "جزء من أجزاء الزمان"[١٣١]، أو هي " جزء من الليل والنهار لا يلحظ فيه التحديد" [١٣٢]. ويعبر بها عن يوم القيامة " تشبيهاً بذلك لسرعة الحساب " . ومنهم من جعل ساعات القيامة على ثلاثة أقسام : "الساعة الكبرى: وهي بعث الناس للمحاسبة ، والساعة الوسطى: وهي موت أهل القرن الواحد ، والساعة الصغرى : وهي موت الإنسان" [١٣٣].

وينبغي التنبيه على أن الساعة في دلالتها على يوم القيامة لم ترد في القرآن الكريم إلا معرفة بالألف واللام .

(النَّبأ العظيم) : ذكر القرآن الكريم هذه العبارة غير معرفة في قوله تعالى : (قُلْ هو نَبَأٌ عظيمٌ * أنتم عنه مُعْرِضونَ) [١٣٤]، ومعرفة في قوله تعالى : (عَمَّ يتساءلون * عن النَّبأ العظيم) [١٣٥].

وقيل في معنى النبأ – لغة – هو " خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن ، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة " [١٣٦]، ولما كان الخبر يحتمل الصدق والكذب فقد اختلف عن النبأ من حيث القطع بصحة وقوعه إلا إذا تعرّى عن الكذب بدليل . قال الراغب الأصبهاني: " وحقّ الخبر الذي يقال فيه نبأ أن يتعرّى عن الكذب كالتواتر وخبر الله تعالى وخبر النبي عليه السلام"[١٣٧]. ومن أوجه تفسير النبأ العظيم أنه " نبأ يوم القيامة" أو " الخبر العظيم الشأن " ، والى ذلك ذهبت بعض الروايات المروية عن الإمامية إذ فسرت النبأ العظيم بولاية أمير المؤمنين (ع) لأنه خبر عظيم الشأن أخبر به المعصوم (ع) المقطوع بصحة خبره وإخباره.

(القارعة): وردت في قوله تعالى : (كذَّبَتْ ثَمُودُ وعادٌ بالقارعة) [١٣٨]، وقوله تعالى: (القارعةٌ * ما القارعةُ * وما أدراكَ ما القارعةُ*)[١٣٩].

القارعة – لغة – " النازلة الشديدة تنزل عليهم بأمر عظيم "[١٤٠] أو " الشديدة من شدائد الدهر ، وهي الداهية " [١٤١]، وسميت القيامة بالقارعة لأنها تقرع الناس بأهوالها وشدائدها . قال الطبرسي : " سميت القارعة لأنها تقرع قلوب العباد بالمخافة الى أن يصير المؤمنون الى الأمن " [١٤٢].

(الآزِفة) و (يوم الآزفة) : وردت هاتان الكلمتان في قوله تعالى: (أزِفَتِ الآزفة * ليس لها من دون اللهِ كاشِفة) [١٤٣]، وقوله تعالى : (وأَنْذِرْهُم يومَ الآزِفة إذِ القلوبُ لدى الحناجر كاظمين) [١٤٤]. أزِفَ بمعنى دنا واقترب ، والأَزَفُ : ضيق الوقت ، ومنه قولهم : " أزِفَ الرحيلُ : دنا ، وبابه طَرِبَ"[١٤٥]. وسميت القيامة بالآزِفة ويوم الآزفة لاقتراب وقوعها ودنو أجلها ، ولذلك عبّر عنها بصيغة الماضي. قال الراغب الأصبهاني : " ... الأَزَفُ: ضيق الوقت، وسميت به القيامة لقرب كونها ... وقال الله تعالى : (أتى أَمْرُ اللهِ) [١٤٦] فعبّر عنها بلفظ الماضي لقربها وضيق وقتها " [١٤٧].

(الغاشية) : وردت في قوله تعالى : (هَلْ أتاكَ حديثُ الغاشية)[١٤٨]. وتطلق الغاشية على " كل ما يغطي الشيء كغاشية السَّرْج" [١٤٩] ومنها قوله تعالى : (أن تأتيهم غاشية – يوسف ١٠٧) بمعنى " نائبة تغشاهم وتجللهم". ودلت في سورة الغاشية على القيامة من باب الكناية بمعنى النائبة الكبرى التي تغشى الناس .

(الواقعة) : دلت على يوم القيامة في قوله تعالى : (إذا وَقَعتِ الواقعة* ليس لوَقْعتها كاذبة *) [١٥٠]، وقوله تعالى : (فيومئذٍ وَقَعتِ الواقعة) [١٥١].

وأصل الواقعة الحدث الجلل والأمر الشديد ، أو هي وصف كقولك : وقعَ الشيءُ بمعنى " حقَّ ووجَبَ ونَزلَ" [١٥٢]، وأطلقت على يوم القيامة لدلالتها على هذين المعنيين أو أحدهما. قال الراغب : "والواقعة لا تقال إلا في الشدة والمكروه . وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ (وقَعَ) جاء في العذاب والشدائد"[١٥٣].

(الحاقّة) : وردت في قوله تعالى مكررة : (الحاقّةُ * ما الحاقّة)[١٥٤]، ودلت في هاتين الآيتين على يوم القيامة بإجماع المفسرين . ومعنى الحاقة : الواجبة، وأصلها اللغوي من قولهم: " حَقَّ أي وجَبَ ، يَحِقُّ حَقّاً وحُقوقاً فهو حاقٌّ " أو من قولهم : (حاقَقْتُه فَحَقَقْتُه مثل خاصَمْتُه فخَصَمْتُه " [١٥٥].

ووجه التسمية بها وجوب وقوعها أو لأنها تحقّ الكفّار بمعنى تخصمهم أو لأن الأمور تحق فيها . قال الطبرسي : "الحاقة : اسم من أسماء القيامة في قول جميع المفسرين ، وسميت بذلك لأنها ذات الحواقّ من الأمور ، وهي الصادقة الواجبة الصدق لأن جميع أحكام القيامة واجبة الوقوع صادقة الوجود"[١٥٦]، وقال : " ... وقيل سميت القيامة الحاقة لأنها تحقّ الكفّار " .

وفي تفسير القرآن الكريم [١٥٧]: " الحاقة: القيامة الواجبة الوقوع، أو التي تحق فيها الأمور، أو تقع الحواقُّ فيها كالحساب والجزاء ".

(الصاخّة) : وردت الكلمة في قوله تعالى : (فاذا جاءت الصاخّةُ * يومَ يَفِرُّ المَرْءُ من أخيه) [١٥٨]. والصاخّة في معناها اللغوي " شدة صوت ذي المنطق " أو " الصّيْحَة تُصمّ لشدّتها ". يقال: صَخّ يَصُخّ صَخّاً فهو صاخٌّ، وصَخّ الصوتُ الأُذُنَ. ومن معاني الصخّ: " الضرب بشيء صُلْب على شيء مُصْمَت ". وسميت القيامة بالصاخّة لأن فيها صيحة شديدة.

(الطامّة الكبرى): دلت كلمة (الطامّة) الموصوفة بـ(الكبرى) على يوم القيامة في قوله تعالى : (فإذا جاءت الطامّةُ الكبرى * يومَ يتذكّرُ الإنسانُ ما سعى)[١٦٢].

ومن معاني مادة (طمم) : " الطّمّ : البحر المطموم ، يقال له : الطّمُّ والرّمُّ"[١٦٣] لكثرة مائه وارتفاعه . و " كل شيء كثر حتى علا وغلب فقد طَمّ ... يقال : فوق كل طامّةٍ طامّةٌ ... ويقال : جاءت بالطِمّ والرَمّ ، أي بالمال الكثير " [١٦٤]. و " طَمّ الأمرُ : اشتدّ وجاوز الطاقة، فهو طامٌّ وهي طامّةٌ ، وبها سميت القيامة لهولها " [١٦٥].

هذا ما نجده في القرآن الكريم مجملاً من ألفاظ ارتبطت بالآخرى ويوم القيامة والحساب والثواب والعقاب وهي ألفاظ تمثل أصلاً من أصول العقيدة الإسلامية متفقاً عليه بين المذاهب جميعاً تعضده النصوص القرآنية المستفيضة والأحاديث النبوية المتواترة.

وأما في الكتاب المقدس فالمسألة مختلفة بين عهديه القديم والجديد؛ فالعقيدة المسيحية مؤمنة بالقيامة التي يطلق عليها (يوم الدينونة) وبمبدأ

العقاب والثواب الإلهيين في الدار الآخرة والجنّة والنار والحساب والكتاب ... الخ .

ويشوب العقيدة اليهودية التوراتية أي المستمدة من العهد القديم فضلاً عن اليهودية التلمودية المستمدة من التلمود وشروحه اضطراب يتسم بعدم الوضوح في هذه المسائل بين مبدأ الثواب والعقاب الدنيوي والأخروي كما سيلحظ ذلك جلياً عند الحديث عن (الشيول) أو جهنم الدنيا وغيره من المعتقدات اليهودية التي لا يمكن فهمها على النحو الواضح أو الراجح إلا من خلال فهم أصل الاعتقاد بالإله الواحد عندهم ، لأن مبدأ التوحيد عند اليهود لا يعني وجود إله واحد ونفي الآلهة الأخرى كما يستفاد من نصوص أسفار العهد القديم ما خلا الأسفار المتأخرة التي دونت بعد السبي كسفر (إشعيا) بل يعني (توحد اليهود) لعبادة إله هو (يهوه) اختص بهم دون غيرهم من شعوب الأرض وامتاز عن الالهة الأخرى لأنه إله العبرانيين ويفرض على إسرائيل ألا يكون لها إله سواه،" وليس في ذلك نكران لوجود آلهة أخرى، غير أنهم لا يمكن أن يكونوا إلاّ آلهة شعوب أخرى " (١٦٦).

واعتقاد اليهود الجازم بأنهم أفضل شعوب الأرض دعاهم الى عبادة إله مختص بهم وحدهم لا يشاركهم في عبادته أحد من غير اليهود (الغوييم)، ولذلك لم يظهر يهوه " وكأنه إله شامل يهتم بشؤون الشعوب الأخرى ، بل خص العبرانيين وحدهم بمحبته وعدله وقدرته الحاميه مبغضاً جميع أعدائهم، وقد تجلّى حيال هؤلاء تميزه وعنفه وتعطشه للدم ، وجند كل مكيدة وأوصى

بكل إبادة واسترذل كل شفقه . وهو إنما كان (إله الجنود) لإقامة شعبه في كنعان ولنصرته على الفلسطينيين"[١٦٧].

والمطلع على مجمل عقائد اليهود يجدهم يميلون كل الميل الى (الأعمال) ولا يعنون كثيراً بـ(الإيمان) على خلاف النصرانية التي اهتمت بالإيمان أكثر من اهتمامها بالأعمال، وكان شعارها: (اترك ما لله لله وما لقيصر لقيصر) وفصلت بذلك (ملكوت الله) عن (ملكوت الإنسان) .

ولما اتسمت به اليهودية من ترجيح كفة العمل على كفة الإيمان صار دينها " أسلوب حياة لا عقيدة تعتقد " ، وتبعاً لذلك لم تعن كثيراً بالحديث عن الآخرة والبعث والحساب والثواب والعقاب وارتضت أن يكون العقاب والثواب في الدنيا لا في الآخرة ، " ولم تدر فكرة البعث في خلد اليهود إلا بعد أن فقدوا الرجاء أن يكون لهم سلطان في هذه الأرض" [١٦٨]. وظهر ذلك في أسفارهم التي كتبت بعد السبي لما لحق بهم من دمار الهيكل ونكبتهم وتشتتهم في الأرض وإجلائهم الى أرض بابل.

ويرى بعض الباحثين في عقائد اليهود وتأريخهم أنهم يؤمنون بعودة بعض اليهود الى الحياة الدنيا بعد الموت لينالوا عيشاً كريماً بعد ما لاقوه في الدنيا من عذاب وهوان.

وهذه العقيدة ضرب من فكرة (تناسخ الأرواح) وحلولها في أجساد جديدة غير أجسادها الأولى، وهي من مبادئ الهنـدوس المشـهورة.

قال (Guignebert) في كتابه المعنون بـ(The Jewish world in the time of Jesus) .

(الشعب اليهودي قسمان، قسم عاش حياته الدنيا سعيداً حُرّاً، وهؤلاء يعدهم الفكر اليهودي قد حصلوا على الجانب المادي من رضا إلههم. وأما القسم الآخر وهم الذين فقدوا هذا الجانب وعاشوا تحت سلطان (الغوييم) أو عاشوا في المنفى مشردين فهؤلاء يرى الفكر اليهودي أن من حقهم أن يعودوا الى الحياة مرة أخرى لينالوا نصيبهم من المتعة والنعيم " [١٦٩].

وذهب بعض الباحثين في العقائد اليهودية الى أن اليهود أخذوا عن الزرادشتية الاعتقاد بحياة أخرى بعد الموت ومبدأ الثواب والعقاب والجنة والنار[١٧٠]. ويفترض على صحة هذه الدعوى أن ذلك حصل بعد السبي الى بلاد بابل، لأن بابل سقطت بيد الفرس الأخمينيين وأطلق سراح اليهود وامتد نفوذ الامبراطورية الأخمينية غرباً حتى شمل فلسطين. ومثل هذا الزعم يحتاج الى دليل ولا يصح أن ينظر الى المعتقدات المتماثلة أو المتقاربة بين الأديان ولاسيما ذات الأصول السماوية على أنها مسألة تأثير وتأثر فقط في كل ظاهرة ومسألة لأن عقائد اليهود قد تغيرت وتبدلت على مّر الأجيال وشابها التخليط والتحريف غير أن ما بقي من أصولها الصحيحة قد صدر من معين واحد ؛ فالأديان السماوية في أصولها السليمة عن التحريف في عهد موسى(ع) وما بعده من الأنبياء أو قبل عهده رجوعاً الى عصر إبراهيم (ع) أو حتى قبل عصره اتفقت على مبدأ المعاد الجسدي وأن الأموات سيبعثون

من جديد وسيحاسبون بحسب أعمالهم في الدنيا ثواباً أو عقاباً وسيكافأ المحسنون بإدخالهم الجنة والمسيئون بإدخالهم النار .

وسنجد عقيدة المعاد في نصوص كثيرة من العهد الجديد، وأما العهد القديم فقد قلّت فيه النصوص واقتصرت غالبا على الأسفار التي كتبت بعد السبي . ونجد أيضاً نصوصاً واضحة تشير الى هذه المسألة في سفر أخنوخ وإن اقتصرت الكنيسة الحبشية دون غيرها من الكنائس على الاعتقاد بصحة هذا السفر[١٧١].

ومن أسماء القيامة الواردة في نصوص العهد القديم عبارة (يوم الربّ العظيم) ، فقد جاء في سفر (صفنيا ١ :١٤، ١٥) : " قريب يوم الربّ العظيم ، قريب وسريع جدّاً ، صوتُ يومِ الربّ . يصرخ الجبّارُ مُرّاً . ذلك اليوم يومُ سُخْط ، يومُ ضيقٍ وشدّة ، يومُ خرابٍ ودمار، يوم ظلامٍ وقَتَام ، يومُ سَحابٍ وضباب " . ويتضمن هذا النص أهوال القيامة وما يحصل فيها من مشاهد مخيفة وشديدة .

وترد العبارات الآتية في كتاب أخنوخ للدلالة على يوم القيامة : (يوم الدين العظيم) و (الدينونة) و (يوم الدينونة) و (يوم الضيق) . قال: " وفي يوم الدين العظيم يقاد الى أتّون النار" [١٧٢]، وقال: " قيّدهم لسبعين جيلاً في ثنايا الأرض الى يوم دينونتهم "[١٧٣]، وقال: " وفي وقت الدينونة التي أمارسها يزولون الى الأبد" [١٧٤]، وقال: " كلام مباركةِ أخنوخ، هكذا بارك اللهُ الأبرار الذين سيرون في يوم الضيق فناءَ جميع الأعداء وخلاصَ الأبرار" [١٧٥].

وفي إنجيل برنابا الذي تعده الكنائس المسيحية إنجيلاً منحولاً عبارات جلية تشير الى القيامة، منها عبارة (الحياة الأخرى) في قوله: " الحقّ أقول لكم : إن الجمع كثيراً في هذه الحياة يكون شهادة أكيدة على عدم وجود شيء يؤخذ في الحياة الأخرى " (١٧٦).

وكلمة (الدينونة) ، وهي من الكلمات الشائعة في الأدبيات المسيحية، إذ قال : " ويلٌ لهم لأنهم يرفعون قضيب الدينونة من يد الله الذي يقول : إني شاهد وقاضٍ ولا أُعطي مجدي لأحد " (١٧٧).

وعبارة (يوم الدينونة) في قوله : " وأنت تعلم أن الملاك ميخائيل سيضربك في يوم الدينونة بسيف الله مائة ألف ضربة " (١٧٨)، وقوله : " أجاب يسوع : لتجلسون يوم الدينونة بجانبي لتشهدوا على أسباط إسرائيل الاثني عشر" (١٧٩)، وعبارة (يوم دينونة الله) في قوله: " الحقّ أقول لكم : إن يوم دينونة الله سيكون رهيباً " (١٨٠).

<u>الألفاظ المختصة بالملائكة :</u>

ذكر القرآن الكريم كلمة (مَلَك) بصيغة المفرد في اثنتي عشرة آية في كل من السور الآتية : الانعام : ٨ ، ٩ ، ٥٠ ، وهود : ١٢ ، ٣١ ، ويوسف : ٣١ ، والإسراء : ٩٥، والفرقان: ٧ ، والسجدة : ١١ ، والنجم : ٢٦ ، والحاقّة : ١٧ ، والفجر : ٢٢.

وذكر الكلمة بصيغة المثنى في آيتين : وهما : البقرة : ١٠٢ ، والأعراف : ٢٠ ، في حين وردت بصيغة الجمع في ثلاث وسبعين آية.

وفيما يأتي بعض الأمثلة :

(وقالوا لولا أُنْزِلَ عليه مَلَكٌ) [١٨١]، (وقُلْنَ حاشَ لله ما هذا بَشَرٌ إنْ هذا إلاّ مَلَكٌ كريم) [١٨٢]، (وكم من مَلَك في السمواتِ لا تُغْني شَفاعَتُهم شيئاً) [١٨٣]، (وقال ما نهاكم رَبُّكما عن هذه الشجرِ إلاّ أن تكونا مَلَكَيْنِ)[١٨٤]، (وإذْ قال رَبُّكَ للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفةً) [١٨٥]، (أولئك عليهم لعنةُ الله والملائكةِ والناسِ أجمعين) [١٨٦]، (ولو أنّنا أنزلنا إليهم الملائكة وكَلّمهم الموتى وحَشَرْنا عليهم كُلَّ شيءٍ قُبُلاً ما كانوا ليؤمنوا) [١٨٧]، (وترى الملائكةَ حافّينَ مِنْ حول العَرْش يسبّحونَ بَحْمد ربّهم) [١٨٨].

والملائكة في الروايات الإسلامية مخلوقات نورانية بخلاف الجن الذين هم مخلوقات نارية ، ولذلك قيل في تعريفهم بأنهم " جنس من خلق الله تعالى ذوو أجسام لطيفة نورانية يستطيعون أن يتشكلوا فيما يشاؤون من الصور ، ومنهم الرسل الى الأنبياء بالوحي ، ومنهم من ينفّذ من الأمور في هذا العالم ما يؤمر به ، ومنهم من تخصص للعبادة " [١٨٩].

والأصل في (المَلَك) الرسالة ولكنه " صار صفة غالبة على صنف من رسل الله غير البشر " [١٩٠].

وهذا المعنى اللغوي للملك جعل اللغويين العرب يرجعونه الى إحدى المادتين : (ألّكَ) أو (لأَكَ) . قال ابن منظور : " المَلَكُ : واحد الملائكة ، إنما هو تخفيف (المَلأك) ، واجتمعوا على حذف همزه ، وهو مَفْعَل من

الأُلوك " [١٩١] ، ونقل عن الكسائي قوله : " أصله (مَأْلَك) بتقديم الهمزة من (الأُلوك) وهي الرسالة ، ثم قلبت وقدمت اللام فقيل (مَلْأك) " .

وقال في مادة (ألَكَ) [١٩٢]: " الأُلوك : الرسالة ، وهي المَألكة على (مَفْعُله) ... والأُلوك والمَألكة [بفتح اللام] والمَألُكة [بضم اللام] : الرسالة ... ويقال : ألَك بين القوم إذا ترسّل ، ألْكاً و أُلُوكاً ، والاسم منه : الأُلوك وهي الرسالة " .

وقال في مادة (لأَكَ) [١٩٣]: " المَلْأَك و المَلْأكة : الرسالة . وألِكْني الى فلان : أبْلغه عنّي . أصله (أَلْئِكْني) فحذفت الهمزة وأُلقيت حركتها على ما قبلها ... والمَلْأَك : المَلَك لأنه يبلغ الرسالة عن الله عزّ وجلّ، فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على الساكن فيها...".

وذهب ابن سيدة الى أن الأصل هو (أَلَك) ، وأما (لأكَ) فهو مقلوب عنه قلباً مكانياً . قال ابن منظور : " ... وفي المحكم لابن سيدة ترجمة (ألك) مقدمة على ترجمة (لأك) ، وقال في كتابه ما نصه : إنما قدمت باب (مَأْلكة) على باب (مَلأكة) لأن مألكة أصل، وملأكة فرع مقلوب عنها"[١٩٤].

ومادة (أ ل ك) أو (ل أ ك) على مذهب من قال بالقلب المكاني من المواد السامية المشتركة من حيث أصول الصوامت والمعنى الدال على الرسالة . وفيما يأتي مجمل لأهم ما ذكره بعض الباحثين في هذه المسألة :

١- يرى طه باقر [١٩٥] أن كلمة مَلَك تعود الى الأصل السامي الموجود في الأكدية (البابلية والآشورية) وهو الفعل (ألاكو = alāku) و (هلاكو = hlāku) .

٢- وذهب الأب مرمرجي الدومنكي [١٩٦] الى أن كلمة (مَلَك) أو (مَلاكٍ) في العربية مشتقة من الفعل (لأَكَ) أو (أَلَكَ) بحسب مقولته في الثنائية الألسنية . وفي السريانية : (l'ėk) والحبشية : (la'aka) . ومعنى الأفعال جميعاً : أرسل وأوفد سفيراً.

٣- ويرى الدكتور السيد يعقوب بكر في تعليقاته على كتاب الحضارات السامية القديمة [١٩٧]، أن كلمة (ملاكيم) – وهي صيغة جمع – مشتقة من (لأك) التي تدل في العبرية وغيرها على معنى (أرسل) .

٤- نجد كلمة (مَلَك) مشتركة في أغلب اللغات السامية ، فقد وردت بمعنى مَلَكٍ من الملائكة ورسول في كل من[١٩٨]: الفينيقية (ML'K)، والعبرية: (ml'k) ، والسريانية : (mlkā) ، والأثيوبية (الحبشية) : (malkā) وبصيغة الجمع (malāket) ، وهي متقاربة من حيث اللفظ للكلمة العربية، ومتفقة معها من حيث المعنى .

ويرجح أن يكون أصل الاشتقاق في العربية من (لأَكَ) لا من (أَلكَ) على خلاف ما نقله صاحب اللسان عن ابن سيدة بدليل تقدم اللام في نظيراتها السامية المذكورة آنفاً . وبذلك يمكن افتراض أن صيغة (ألك) مقلوبة قلباً مكانياً عن صيغة (لأك) .

هذا من حيث الأصل اللغوي التأريخي لكلمة (مَلَك) و (ملائكة) في العربية ، وأما من حيث المدلول المتصل بما وراء الطبيعة فالملائكة تطلق

في العقائد اليهودية والنصرانية على كائنات روحانية سواء أكانت من أصل ناري أم نوراني ؛ فهي تعم الجنّ والشياطين ولا تطلق على الأخيار المطيعين حسب وإنما تشتمل على العصاة والأشرار، فقد ورد في (مكاشفة يوحنا ١٢ : ٧ ، ٨ ،٩) قوله: " ... وحدثت حرب في السماء. ميخائيل وملائكته حاربوا التنّينَ، وحارب التنّينُ وملائكته . ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء . فطُرِحَ التنّين العظيم ، الحيّةُ القديمة المدعوُّ إبليسَ والشيطانَ الذي يُضِلّ العالم كلّه ، طُرِحَ الى الأرض " .

ويستنتج من مضامين الأناجيل الأربعة المعتمدة في العهد الجديد أن خبر الملائكة قد انقطع بعد ولادة السيد المسيح ، فقد اقتصر لوقا – مثلاً – على ذكر جبرئيل وبشرى الحبل الإلهي ، ومرد ذلك الى اعتقاد الكنائس المسيحية الرئيسة أن علاقة المسيح أصبحت مباشرة مع (الربّ) ويقتضي ذلك انصراف الملائكة الى الحضرة الإلهية وعدم تدخلها في شؤون البشر خلال رسالة المسيح . وأشار بولس في رسائله الى " ان المسيح دعا الكائنات الخفية والمنظورة الى عبادته" (١٩٩).

واما التلمود اليهودي فقد نظر الى الملائكة من حيث الموت والخلود والوظائف التي أنيطت بها (٢٠٠)، فقسم الملائكة على طائفتين: طائفة يحل بها الموت فتموت ، وأخرى تبقى خالدة لا يمسها الموت. وخصص لكل جماعة منها عملاً تنجزه ووظيفة تأتمر بها بأمر الربّ من تصريف الرياح والسحاب والبَرَد والمطر والنار والخير والشرّ والمحبة والصلح وحركات النجوم والكواكب والأجرام السماوية المختلفة.

ويتواتر ذكر (الأرواح) و (ربّ الأرواح) في مواضع مختلفة من كتاب أخنوخ للدلالة على (الملائكة) و (ربّ الملائكة) ، منها قوله: " رأيت الأرواح تشدّ علوّ السماء وتنتصب بين الأرض والسماء . هي ركائز السماء. رأيت أرواح السماء تدير وتحرك عجلة الشمس وجميع الكواكب . ورأيت الأرواح تسند السماء فوق الأرض في السحاب . ورأيت طرق الملائكة " (٢٠١).

وقوله : " اسمعوا أيها الأولون . وانظروا أيها الآخرِون. كلمةَ القدوس التي أتفوه بها أمام رب الأرواح " (٢٠٢).

وتطلق كلمة (الروح) على الملائكة والشياطين معاً في إنجيل برنابا، فقد ورد في خبر معصية الشيطان ما نصه : " ولذلك غضب [الشيطان] فأغرى الملائكة قائلاً : انظروا سيريد الله يوماً ما أن نسجد لهذا التراب [أي آدم] وعليه فتبصروا في أننا روح وأنه لا يليق أن نفعل ذلك " (٢٠٣).

وقال في خبر سجود الملائكة لآدم : " فسجد له الذين أحبّوا الله. أما الشيطان والذين كانوا معه على شاكلته فقالوا : يا ربّ إننا روح ولذلك ليس من العدل أن نسجد لهذه الطينة"(٢٠٤).

ويكثر ذكر الملائكة في إنجيل برنابا في مواضع مختلفة بصيغة المفرد أو الجمع أو بعبارة (ملاك الرب) ويشار أيضاً الى (أجواق الملائكة) (٢٠٥).

وفي القرآن الكريم أسماء وصفات للملائكة تظهر ما أُمرت به من عمل وما وكلت به من شؤون السماء والأرض استجابة لأمر الله ومشيئته. وفيما يأتي الألفاظ المختصة بذلك :

(الرُّوح ، وروح القُدُس ، والرُّوح الأمين) :

دلت كلمة (الرُّوح) في بعض الآيات على جبرئيل(ع)، و " سمي روحاً لأنه رُوحاني " [٢٠٦]. ومنها الآيات الآتية : (تَعْرَج الملائكةُ والرُّوحُ إليه في يومٍ كان مِقْداره خمسين ألف سنة) [٢٠٧]، (يوم يقوم الروحُ والملائكةُ صفّاً) [٢٠٨]، (تَنزّلُ الملائكةُ والروحُ فيها بإذن ربّهم من كُلّ أَمْر) [٢٠٩]، (وكذلك أوحينا إليك رُوحاً من أَمْرِنا) [٢١٠]، (فأرْسلنا إليها رُوحَنا فتَمثَلَ لها بَشَراً سَوِيّاً) [٢١١].

وسمي جبرئيل أيضاً بـ(رُوح القُدُس) [٢١٢] في قوله تعالى : (وآتينا عيسى بنَ مريمَ البّيناتِ وأيدّناه بروح القُدُس)[٢١٣]، وقوله تعالى: (اذكر نَعْمتي عليكَ وعلى والدتك إذْ أيّدتك بروح القُدُس) [٢١٤]، وقوله تعالى : (قُلْ نزّله روحُ القُدُس من ربّك بالحقّ لُيثّبتَ الذين آمنوا)[٢١٥]. والقُدس بسكون الدال وضمها بمعنى الطُّهْر،"ومنه قيل للجنة حَظِيرة القدس"[٢١٦].

وأُطلقت عبارة (الروح الأمين) [٢١٧]على جبرئيل (ع) في قوله تعالى: (نَزَل به الروحُ الأمينُ * على قَلْبك لتكونَ من المُنْذِرين)[٢١٨]، ووصفه الله تعالى بالأمين في قوله (مُطَاعٍ ثَمَّ أمينٍ) [٢١٩] أي "مُطَاع في ملائكته ثَمّ أمين على الوحي" [٢٢٠]. وهذه أسماء ثلاثة لجبرئيل سيد الملائكة ذكرها القرآن الكريم .

(الرسول): وردت هذه الكلمة بمعنى المَلَك في قوله تعالى: (والصُّبْح إذا تَنفّسَ إنه لقولُ رسولٍ كريم) [٢٢١]. واستعمل القرآن كلمة (رسول) للدلالة

على الملائكة أو الأنبياء[٢٢٢]؛ فهم جميعاً رسل الله ولكن النبي اختص بالبشر لأنه منهم ولذلك قيل في التعريف بالرسول: إنه " إنسان بعثه الله الى الخلق لتبليغ الأحكام " [٢٢٣]. والمراد بالرسول في الآية المذكورة سابقاً جبرئيل " أي أنه قول رسول كريم على ربّه ، وهو جبرئيل ، وهو كلام الله تعالى أنزله على لسانه ، أي سمعه محمد (ص) من جبرئيل ولم يقله من قبل نفسه " [٢٢٤].

(السَّفَرة) : قال تعالى : (بأيدي سَفَرةٍ * كِرامٍ بَرَرةٍ*)[٢٢٥]. السفرة: هم الكتبة من الملائكة [٢٢٦] أو " السفراء بالوحي بين الله تعالى وبين رسله ، من السّفارة" [٢٢٧].

ومن معاني مادة (سفر) ومشتقاتها في العربية : الكتابة والكتاب. قال ابن منظور: " السّفَرة: الكَتَبة، واحدهم : سافِر... وسَفَرْتُ الكتابَ أَسْفِرُه سَفْراً... والأسفار : الكتب الكبار ، واحدها : سِفْر"[٢٢٨].

والكتبة من الملائكة فسرت على وجهين ، أحدهما : كتبة الملائكة الذين يحصون أعمال البشر ، والآخر : كتبة الملائكة الذين يكتبون القرآن . نقل الطبرسي عن مقاتل قوله : "كان القرآن ينزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ليلة القدر الى الكتبة من الملائكة ، ثم ينزل به جبرئيل (ع) الى النبي(ص)" [٢٢٩].

ومادة (س ف ر) من المشترك السامي ، فقد جاءت في الأكدية كلمتا (سَ فَ ا رُ) و (ش ف ا رُ) بمعنى أرسلَ وكتبَ ، وجاءت كلمة

(س فَ ر) في المندائية بمعنى كتبَ ونقشَ [٢٣٠]، ودلت كلمة (*Se'frā*) في الآرامية على الكتاب الكبير وأطلقت على "جزء كامل من التوراة " [٢٣١].

ومن معاني مادة (س ف ر) دلالتها على الكاتب في كل من[٢٣٢]: الفينيقية: (sfrh) ، (sfrm) ، والآرامية القديمة: (sfr’)، والآرامية : (sāfar) ، (safrā) ، وآرامية الدولة : (sfr’) ، والآرامية اليهودية : (sfrh)، والعبرية : (sofer) ، والسريانية : (sofrā) ، والتدمرية : (sfr’) .

(المُتلقّيانِ) : وردت هذه الكلمة بصيغة المثنى في قوله تعالى : (إذْ يتلقّى المُتلقّيانِ عن اليمينِ وعن الشّمالِ قّعِيدٌ)[٢٣٣]. والمتلقيانِ هما الَمكانِ عن يمين المرء وشماله ملازمينِ له ويكتبان عمله في كتاب ينشر في يوم القيامة شاهداً عليه ويحاسب بما عمل ثواباً أو عقاباً[٢٣٤].

(مَلَك الموت) : هو عزرائيل (ع) في الروايات الإسلامية ، الملك الموكل بقبض الأرواح . قال تعالى : (قُلْ يتوفاكم مَلَكُ الموت الذي وُكّلَ بكم ، ثم الى ربّكم تُرْجَعون)[٢٣٥]، ومعنى (وُكّلَ بكم): "أي وُكّلَ بقَبْض أرواحكم " [٢٣٦].

ووردت هذه العبارة بالتركيب نفسه وبالدلالة نفسها أي بمعنى (ملك الموت) في كل من العبرية: (ML’K HMWT)، والحبشية: (malkāmot) [٢٣٧].

(النازعات) : قال تعالى : (والنازعات غَرْقاً) [٢٣٨]. وفسرت في أجد الأوجه بأنها " الملائكة الذين ينزعون أرواح الكفار عن أبدانهم" [٢٣٩].

(السابحات) : وردت في قوله تعالى : (والسَّابِحات سَبْحاً)[٢٤٠]، وفسرت بأنها " الملائكة يقبضون أرواح المؤمنين يسلّونها سَلّلاً رفيقاً حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يُرمى به" أو أنها " الملائكة ينزلون من السماء مسرعين " [٢٤١].

(السابقات) : قال تعالى : (فالسابقاتِ سَبْقاً) [٢٤٢]. قيل في أحد الوجه : " إنها الملائكة لأنها سبقت ابن آدم بالخير والإيمان والعمل الصالح..." ، وقيل : " إنها تسبق الشياطين بالوحي الى الأنبياء " ، وقيل : " إنها تسبق بأرواح المؤمنين الى الجنة"[٢٤٣].

(المُدبّرات) : ذكرت في قوله تعالى : (فالمُدبّرِاتِ أَمْراً) [٢٤٤]، وفسرت على أوجه ، منها : " أنها الملائكة تدبر أمر العباد من السنة الى السنة " ، أو المراد بذلك الملائكة الأربعة المقربون وهم " جبرئيل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل عليهم السلام يدبرون أمور الدنيا ؛ فأما جبرئيل فموكّل بالرياح والجنود ، وأما ميكائيل فموكّل بالقَطْر والنبات ، وأما ملك الموت فموكّل بقبض الأنفس ، وأما إسرافيل فهو يتنزّل بالأمر عليهم"[٢٤٥].

(الناشطات) : ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى : (والناشطاتِ نَشْطاً)[٢٤٦] ، ومن أوجه تفسيرها أنها " الملائكة تَنْشَطُ أرواحَ الكفار بين الجِلْد والأظفار حتى تخرجهم من أجوافهم بالكَرْب والغمّ . والنَّشْط : الجَذْب ، يقال: نَشَطْتُ الدَّلْوَ نَشْطاً : نزعته " ، أو أنها "الملائكة تَنْشَطُ أنفسَ المؤمنين فتقبضها كما تنشط العِقال من يد البعير إذا حُلَّ عنها" [٢٤٧].

(الناشرات): وردت في قوله تعالى: (والناشراتِ نَشْراً) [٢٤٨]، وفسرت بعدة أوجه من المعاني أخذاً من معنى النشر الذي هو البَسْط، يقال : " نَشَر المَتاعَ وغَيْرَهُ : بَسطه . وبابه نصر، ومنه: رِيحٌ نَشُورٌ بالفتح، ورياحٌ نُشُرٌ بضمتين"[٢٤٩].

وقيل في معناها: "إنها الملائكة التي تنشر الرياح، أو الرياح التي تنشر السحب، أو الأنبياء تنشر الشرائع، أو الملائكة تنشر الرحمة، أو الرياح تأتي بالمطر"[٢٥٠].

(المُقسّمات أمراً) : قال تعالى : (فالمُقسّماتِ أمْراً)[٢٥١]، فسرت بالملائكة "يقسمون الأمور بين الخلق على ما أمروا به"[٢٥٢]، أو بالملائكة " المُقسّمه للأمطار والأرزاق " [٢٥٣].

(الصافّات والصافّون) ذكرت الصافات في قوله تعالى: (والصافّاتِ صَفّاً) [٢٥٤]، ووردت كلمة (الصافّين) في قوله تعالى : (وإنّا لنحنُ الصافّون)[٢٥٥]. و (الصافات) و (الصافون) بصيغتي الجمع القياسيتين وصف للشيء. نقل الطبرسي عن أبي عبيدة قوله: "كل شيء بين السماء والأرض لم يَضمّ قُطْريه فهو صافٌّ إذا نشرت أجنحتها"[٢٥٦].

وفسرت الكلمتان على أنهما الملائكة المصطفون في السماء يسبحون لله تعالى، " وذلك لأن لهم مراتب يقومون عليها صفوفاً كما يصطف المُصلّون"[٢٥٧]، أو أنهما " الملائكة تصف أجنحتها في الهواء إذا أرادت

النزول الى الأرض واقفة تنتظر ما يأمرها الله تعالى"[٢٥٨]، أو المراد منهما " نفوس الصافّين في الصلاة أو في الدعاء الى الله" [٢٥٩].

(الزاجرات) : وردت في قوله تعالى : (فالزاجراتِ زَجْراً) [٢٦٠]، وفسرت بالملائكة تزجر الخلق عن المعاصي أو تزجر السحاب وتسوقه[٢٦١]. وفي تفسير القرآن الكريم [٢٦٢] أن الملائكة تزجر الناس عن المعاصي بالإلهام .

(التاليات) : ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى : (فالتالياتِ ذِكْراً)[٢٦٣]، والتاليات : الملائكة يتلون كتب الله والذكر الذي ينزل على المُوحى إليه ، أو يتلون القرآن ، أو يذكرون نعم الله أو أحكامه أو يتلون كتاب الله " الذي كتبه لملائكته . وفيه ذكر الحوادث فتزداد يقيناً بوجود المُخبْر على وفق الخبر "[٢٦٤].

(المُرْسَلات): وردت في قوله تعالى: (والمُرْسَلات عُرْفاً)[٢٦٥]، وفسرت بطوائف من الملائكة أرسلت بالعُرْفِ والإحسان ، أو المُرْسَلة بأوامره متتابعة كعُرْف الفرس أو " أرسلت بالمعروف من أمر الله ونهيه"[٢٦٦]. و " العُرْف والعارفة والمعروف : واحد ، وهو ضد النُّكْر "[٢٦٧].

(العاصفات) : قال الله تعالى : (فالعاصفاتِ عَصْفاً)[٢٦٨]. وفسرت العاصفات في بعض الأوجه بأنها طوائف من الملائكة تعصف كالرياح متمثلات أمر الله تعالى، أي تبادر الى امتثال الأمر مسرعة كعصف الريح[٢٦٩].

(الفارقات): قال تعالى (فالفارقاتِ فَرْقاً) [٢٧٠]. فسرت (الفارقات) بالملائكة التي " تأتي بما يفرق به بين الحق والباطل، والحلال والحرام"[٢٧١].

(المُلْقيات) : ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى : (فالمُلْقياتِ ذِكْراً)[٢٧٢]، وفسرت بأنها الملائكة التي " تلقي الذكر الى الأنبياء ، ويلقيه الأنبياء الى الأمم " [٢٧٣].

أسماء الملائكة :

ذكر القرآن الكريم من الأسماء الصريحة للملائكة اسمين باتفاق المفسرين والروايات الإسلامية وهما جبرئيل وميكائيل ، واسمين آخرين موضع خلاف بين المفسرين وهما هاروت وماروت . وفيما يأتي تفصيل ذلك:

(هارُوت ومارُوت) : ذكر هذان الاسمان في آية واحدة، وهي قوله تعالى : (وما أُنْزِلَ على المَلَكينِ ببابل هَارُوت وَمارُوت) [٢٧٤]. واختلف المفسرون في كونهما ملكين إذ ذهب بعضهم الى أنهما اسما شيطانين من الإنس والجن [٢٧٥]، وقيل هما رجلان [٢٧٦]. والأشهر أنهما ملكان لصريح العبارة الواردة في الآية . وارتبط اسماهما بالسحر كما ورد في الآية نفسها وهو قوله تعالى : (واتّبعوا ما تتلو الشياطينُ على مُلْك سليمانَ وما كفَر سليمانُ ولكنّ الشياطينَ كفروا يُعلّمون الناسَ السّحْرَ وما أُنْزِلَ على الملكينِ...)الخ.

وذكر الطبرسي رواية تبين سبب هذا الربط بعد أن كانا ملكين في السماء ثم أهبطهما الله تعالى الى الأرض على صورة رجلين من الإنس " لئلا ينفر الناس منهما إذا كانا على صورة الملائكة " (٢٧٧).

هذا من حيث المدلول القرآني ، وأما من حيث الأصل اللغوي لهذين الاسمين فنجمل ذلك فيما يأتي :

١- نص الجواليقي (٢٧٨) على أن هاروت وماروت اسمان أعجميان ، وغالباً ما تعني كلمة (أعجمي) عند اللغويين المتقدمين ولاسيما المعنيين منهم بالمعرب اللغة الفارسية .

٢- قارن (نستل) Nestle هذين الاسمين بـ(خِلّيت ومِلّيت = Millit – *Hillit*) ، وقارنهما (بيركمان) Bergmann بـ(خيلق وبيلق = – BYLQ *HYLQ*) الواردين في التلمود (٢٧٩).

٣- ذهب (ماركوليوث) Margoliouth الى أن هذين الاسمين من أصل آرامي .

٤- وردت كلمة (ماروت) في كل من الآرامية : (HRMRWT) ، والسريانية : (marutā) ، والإغريقية : (Armaros) .

٥- يرى (لاكارد) Lagarde أن هذين الاسمين يتوافقان مع كلمتي (خُرْدَادْ = *Hurdād*) و (مُرْدَادْ = Murdād) المأخوذتين من الأوستائية ، لغة الأوستا الكتاب المقدس عند الزرادشتيين ، وهما في الأصل : (هئوروتات = Haurvatāt) و (أمرتات = Ameretāt) ، ويطلقان على ملكين من الملائكة المعروفة بـ(أمشاسبندان = Amšāsapandan)

في كتاب الأوستا ، وهي صيغة جمع مفردها (أمشاسبند =Amšāsapand) أو (أمشاسفند = Amšāsafand) ولها ألفاظ أخر[٢٨٠]. وهذا الملكان اثنان من سبعة ملائكة كبار عند الزرادشتيين . وخلاصة ما ذهب إليه لاكارد أن كلمتي (هاروت) و (ماروت) تعودان الى اللغة الأوستائية .

وجدير بالذكر أن كلمة (خرداد) في أصلها الأوستائي والفارسي تطلق أيضاً على الشهر الثالث من شهور السنة الفارسية ، واليوم السادس من كل شهر ، وهي اسم للمَلَك الموكل بالأنهار والأشجار ، واسم لمعبد من معابد النار عند المجوس [٢٨١].

وتطلق كلمة (مرداد) في أصليها على الشهر الخامس من شهور السنة الفارسية ، وهي اسم لليوم السابع أو الثامن من كل شهر[٢٨٢].

ويمكن أن نستنتج مما تقدم ذكره ترجيح الأصل الأوستائي للكلمتين على الأصل السامي لهما ؛ فلا يبعد أن تكون الكلمتان من حيث اللفظ معربتين من الأوستائية ، ولا يستبعد أيضاً أن تكون قصة الملكين هذين قد وردت في الأصول الصحيحة لبعض الديانات السماوية قبل الإسلام ولاسيما الديانة الإبراهيمية الحنيفية ، ومن ثم انتقلت الى الفارسية الأوستائية وهي توأم للفارسية الهخامنشية المعروفة بالفارسية القديمة . والأخذ بهذا الفرض يستدعي الإشارة الى أن الديانة الإبراهيمية قد ظهرت قبل التوراة بقرون من الزمن ، وكانت معاصرة للزرادشتية أو قبلها بقليل من الزمن . هذا من حيث اللفظ

وأما من حيث المضمون الديني فتبقى كلمتا هاروت وماروت من الكلمات الإسلامية القرآنية.

(جَبْرَئيل) : أحد الملائكة الأربعة الكبار ، وسيد الملائكة ، وصاحب الوحي في الروايات الإسلامية . ورد ذكره في ثلاث أيات بلفظ (جِبْريل) ، وهي : (قُلْ مَنْ كان عدوّاً لجبْريل فإنه نزّله على قلبك بإذن الله مُصّدقاً لما بين يَدَيْه وهُدىً وبشرى للمؤمنين) (٢٨٣)، (مَّنْ كان عَدوٌّاً لله وملائكته ورُسُله وجبْريلَ ومِيكال فإنّ الله عدوٌّ للكافرين) (٢٨٤)، (وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو مَوْلاَهُ وجِبْرِيلُ وصالحُ المؤمنين والملائكةُ بعد ذلك ظَهِيرٌ) (٢٨٥).

وتلفظ كلمة (جبرئيل) في العربية بألفاظ مختلفة ، وفيها– على اصطلاح اللغويين – لغات ، منها : " جَبْرَئيل ، يهمز ولا يهمز ، و (جَبْرَئل)... و (جِبْرِيل) بكسر الجيم ، و (جِبْرِين) بفتح الجيم وكسرها"(٢٨٦).

وهي كلمة معربة من حيث التركيب ، ولذلك قال ابن منظور : " جبريل وميكائيل كقولك عبد الله وعبد الرحمن . (إيل) هو الربوبية ، فأضيفت (جبر) و (ميكا) إليه ... فكأن معناه : عبد إيل . رجل إيل" (٢٨٧). ومن المعروف أن (إلو – إل = إيل) اسم سامي عام معناه (إله) واستعملته شعوب كثيرة علماً على الإله الأكبر .

ووردت كلمة جبرئيل في العبرية (gbryal) بمعنى (الرجل القوي) ، وفي الفلسطينية المسيحية (gbrylat) بمعنى (الشديد القوي) (٢٨٨)، واستعملت في الكتاب المقدس بمعنى (رجل الله) (٢٨٩). وترد كلمة (الجَبْر)

في العربية بمعنى الرجل والعبد. قال ابن منظور : " قال أبو عمرو : الجَبْر: الرجل ، وأنشد قول ابن أحمر : (وانْعَمْ صباحاً أيها الجَبْرُ) أي أيها الرجل . والجَبْر، العبد ، عن كراع" (٢٩٠).

واستعملت كلمة (جبر) بمعنى رجل وبطل ومالك في كل من (٢٩١): العبرية (geber) ، والآرامية (gebar) ، والسريانية : (gbar). وجاءت بمعنى رجل في الأكدية : (gabru) ، والفينيقية : (GBR)، والمؤابية : (GBRN)، والنبطية : (GBR) ، والهزوارش : (مَرْتْ = mart) والمعروف عند المعنيين باللغات الإيرانية القديمة أن الهزوارش ألفاظ آرامية تقابلها من حيث المعنى ألفاظ بهلوية .

ونستنتج مما تقدم ذكره أن (ج ب ر) مادة سامية مشتركة قديمة من معانيها (رجل) أو ما يقاربه في الأعم الأغلب . ويترتب على ذلك أن كلمة (جبرئيل) دخلت العربية بصيغتها المركبة وأصبحت من الألفاظ الإسلامية، ولكن الجزء الأول منها ، أي (جبر) سامي مشترك.

وذكر الكتاب المقدس (جبرئيل) بمعنى المَلَك الذي بشر زكريا بولادة يحيى ، ومريم بولادة المسيح ، وهو الذي أرسل الى النبي دانيال ليعلمه تفسير الرؤيا(٢٩٢) . ونص على اسمه دانيال إذ قال: " وكان لما رأيت أنا دانيال الرؤيا وطلبت المعنى إذا بشبه إنسان واقف قُبَالتي. وسمعت صوت إنسان بين أولايَ فنادى وقال : يا جبرائيل فَهّمْ هذا الرجل الرؤيا ؛ فجاء الى حيث وقفت ، ولما جاء خِفْتُ وخررت على وجهي"(٢٩٣) . ومدلول الاسم يشير الى قوة الله .

ولم يشر (لوقا) الى اسمه صراحة بل ذكره بعبارة (ملاك الربّ) إذ قال في إنجيله عن بشارة الربّ لزكريا بابنه يحيى : " فبينما هو يَكْهَنُ في نَوْبة فرقته أمام الله حسب عادة الكهنوت أصابته القُرْعة أن يدخل الى هيكل الربّ ويُبخّر . وكان جمهور الشعب يُصلّون خارجاً وقت البخور . فظهر له (مَلاَكُ الربّ) واقفاً عن يمين مذبح البخور . فلما رآه زكريا اضطرب ووقع عليه خوف . فقال الملاك : لا تخف يا زكريا لأن طِلْبتك قد سمعت وامرأتك إليصابات ستلد ابناً وتسميه يُوَحنّا"(٢٩٤) .

ويرد اسم جبرئيل في مواضع مختلفة من إنجيل برنابا ، منها تبشيره مريم بالسيد المسيح . قال : " لقد بعث الله في هذه اليام الأخيرة بالملاك جبريل الى عذراء تدعى مريم " (٢٩٥). وقال : " وإذا بالملاك جبريل قد دخل مخدعها " (٢٩٦). وقال في موضع آخر:" فقدّم له الملاك جبريل كتاباً كأنه مرآة برّاقة " (*).

(مِيكائِيل) : ذكره القرآن الكريم بلفظ (مِيكال) في آية واحدة ، وهي قوله تعالى : (مَنْ كان عدّواً لله وملائكتهِ ورُسُلهِ وجِبْريلَ ومِيكالَ فإنّ الله عدوٌّ للكافرين)(٢٩٧) .

ويعد ميكائيل أحد الأربعة الكبار من الملائكة المقربين في الروايات الإسلامية. وله صيغ ، فيلفظ مِيكائيل ومِيكايل ومِيكائِين ومِيكال (٢٩٨). واتفق اللغويون والمفسرون على أنه معرب مركب من كلمتين . قال الجواليقي : " نقل عن ابن عباس : جَبْرائيل ومِيكائيل، جَبْر : عَبْد، كقولك : عبد الله وعبد الرحمن . ذهب الى أن (إيل) اسم الله تعالى، واسم المَلَك (جَبْر) و (ميكا)

فنسبا الى الله تعالى. ولم يختلف المفسرون في هذا" [٢٩٩]. ونص الطبرسي على الأصل السرياني لاسمي جبرئيل وميكائيل ، فقال : " جبرئيل وميكائيل اسمان أعجميان عُرّبا . وقيل (جبر) في اللغة السريانية هو العبد ، و (إيل) هو الله . و (ميك) هو عُبَيْد ؛ فمعنى جبرئيل : عبد الله ، ومعنى ميكائيل : عبيد الله " [٣٠٠].

وكلمة (ميكائيل) مركبة من كلمتين في أصولها السامية ، فقد وردت في التركوم : (mikāel) ، والسريانية بصيغتين : (mikail) و (mikil)[٣٠١]، ووردت في الآرامية بصيغة:(م ي + ك ا + إ ل)[٣٠٢].

ومعنى ميكائيل في العبرية : (لا أحد مثل الله) [٣٠٣]. ويعد رئيس الملائكة في الكتاب المقدس كما ورد في سفر دانيال ورسالة يهوذا ، وقائد عسكر الملائكة كما ورد في مكاشفة يوحنا[٣٠٤]. وصرح باسمه في أغلب المواضع (ميخائيل = ميكائيل) . وفيما يأتي بعض الأمثلة :

في سفر دانيال (١٠ : ١٣) : (.. ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحداً وعشرين يوماً وهُوَ ذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتي، وأنا أُبْقِيت هناك عند ملوك فارس" .

وفيه (١٠ : ٢١) : " ولكني أُخبرك بالموسوم في كتاب الحق ولا أحد يتمسك معي على هؤلاء إلا ميخائيل رئيسكم " .

وفيه أيضاً (١٢ : ١) : " وفي ذلك الوقت يقوم ميخائيل الرئيس العظيم القائم لبني شعبك " .

وفي (رسالة يهوذا : ٩) : " وأما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم إبليس مُحاجّاً عن جسد موسى لم يَجْسُر أن يورد حُكْمَ افتراءٍ بل قال : لِنْتهرك الربُّ" .

وفي مكاشفة يوحنا (١٢ : ٧) : " وحدثت حرب في السماء. ميخائيل وملائكته حاربوا التنّين ، وحاربَ التنّينُ وملائكتُه ".

وذكره برنابا أيضاً في مواضع متفرقة من إنجيله ، منها: قوله (ف ٤١ : ١٩): "ولما دعا الحيّةَ دعا الملاكَ ميخائيل الذي يحمل سيف الله " . وقوله (ف ٥١ : ٢٢): "وأنت تعلم أن الملاك ميخائيل سيضربك في يوم الدينونة بسيف الله مائة ألف ضربة" .

أسماء الملائكة العلويين ووظائفهم :

إن أسماء الملائكة المذكورة في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد قليلة فيما لو قورنت بما ورد في كتاب أخنوخ . وأعني بالكتاب المقدس الكتاب المعتمد عند الكنائس المسيحية الكبرى ولاسيما الكاثوليكية والطوائف اليهودية التي تقر بأسفار العهد القديم مجتمعة ولا تقتصر على الأسفار الخمسة الأولى التي تعرف بأسفار موسى كالطائفة السامرية .

وفي سفر أخنوخ ذكر لرؤساء الملائكة العلويين القديسين ، وهم أربعة: ميخائيل وسرئيل ورفائيل وجبرئيل[٣٠٥]، ثم عاد وذكرهم في موضع آخر من سفره [٣٠٦] بأنهم : ميخائيل ورفائيل وجبرئيل وفنوئيل . وثلاثة من هؤلاء جعلهم من ملائكة القدرة ولم يذكر معهم (فنوئيل) كما سنلاحظ ذلك [٣٠٧]. وجاء

ذكر الأربعة في قصة الخلق وأنهم رأوا ما أريق على الأرض من الدماء . قال : " ... حينئذ فرأوا أن دماً كثيراً أريق على الأرض ، وأن الأرض امتلأت من الإثم والعنف اللذين ارتكبا فيها " (٣٠٨).

وقريب من هذا المعنى ما ذكره القرآن الكريم من سؤال الملائكة وخلق آدم (ع) في قوله تعالى : (وإذْ قال ربُّك للملائكة إنّي جاعلٌ في الأرض خليفةً قالوا أتَجْعَل فيها مَنْ يُفْسِدُ فيها ويَسْفِكُ الدماءَ ونحن نُسبّح بحَمدْك ونقدّس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون) (٣٠٩).

ويتبين من فحوى هذه الآية أن خلقاً قد سبق خلق آدم وذريته على الأرض، وأن هؤلاء قد أفسدوا في الأرض وسفكوا فيها الدماء. ويستفاد من الآية أيضاً أن استفهام الملائكة كان على سبيل الاستعلام والاستخبار عن وجه الحكمة في هذا الخلق الجديد ، إذ لا يجوز أن يكون على وجه الإنكار بدليل قوله تعالى عن لسانهم (ونحن نُسبّح بحَمدْك ونُقدّس لك) لأن الإنكار يخرجهم من الطاعة الى المعصية كما استنكر إبليس ولم يسجد لآدم فعصى ربه وغوى .

قال الطبرسي موضحاً هذا المعنى وغيره في تفسير الآية: "وقوله (قالوا) يعني الملائكة لله تعالى (أتجعل فيها) أي في الأرض (مَنْ يُفسد فيها) بالكفر والمعاصي (ويَسفك الدماءَ) بغير حق . وذكر فيه وجوه : أحدها : أن خلقاً يقال لهم الجانّ كانوا في الأرض فأفسدوا فيها فبعث الله ملائكة أجْلتهم من الأرض . وكان هؤلاء الملائكة سكان الأرض من بعدهم ، فقالوا : يا ربنا

(أتجعلُ فيها مَنْ يُفسد فيها) كما فعل بنو الجانّ، قاسوا الشاهد على الغائب، وهو قول كثير من المفسرين.

وثانيها : أن الملائكة إنما قالت ذلك على سبيل الاستفهام وعلى وجه الاستخبار والاستعلام عن وجه المصلحة والحكمة لا على وجه الإنكار ولا على سبيل الإخبار ، فكأنهم قالوا : يا الله إن هذا كما ظننا فعّرفنا ما وجه الحكمة فيه .

وثالثها : أن الله تعالى أخبر الملائكة بأنه سيكون من ذرية هذا الخليفة مَنْ يعصي ويسفك الدماء ...الخ " (٣١٠).

وذكر أخنوخ وظائف الملائكة الأربعة الكبار وما وكلوا به ، فقال:" هو ميخائيل ، الرحيم والبطيء عن الغضب . الثاني هو رفائيل المُوكّل بجميع الأمراض وجميع جراح البشر . الثالث هو جبرائيل الموكل بكل قدرة . الرابع هو الموكل بتوبة الرجاء للذين يرثون الحياة الأبدية ، اسمه فنوئيل " (٣١١).

والملائكة الأربعة في إنجيل برنابا هم : جبرئيل وميخائيل ورافائيل وأوريل . أشار إليهم في (ف ٥٤ : ٤) ، و (ف ١٣٧ :٤) ووصفهم بالملائكة الأربعة المقربين ولم يذكر أسماءهم . ووصفهم في (ف ٢١٥ : ١، ٢ ، ٣ ، ٤) بسفراء الله وذكر أسماءهم . وفي (ف ٢١٩ : ٦ ، ٧) نص على الأسماء ، وذكر وظائفهم في (ف ٢٢٠ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩، ١٠) قائلاً : " جبريل الذي يعلن أسرار الله ، وميخائيل الذي يحارب أعداء الله ،

ورافائيل الذي يقبض أرواح الميتين ، وأوريل الذي ينادي الى دينونة الله في اليوم الآخِر " .

وفي سفر أخنوخ أسماء الملائكة السبعة القديسين العلويين ، وهم ملائكة القدرة ويتصفون بالطاعة المطلقة لله تعالى . وقد ذكرهم مع وظائفهم الموكلين بها على النحو الآتي :

١-أورئيل: " أحد الملائكة القديسين وكل بالعالم والجحيم" (٣١٢).
٢-رفائيل: " أحد الملائكة القديسين وكل بأرواح البشر ".
٣-رجوئيل: " أحد الملائكة القديسين يعاقب عالم النيّرات ".
٤-ميخائيل:" أحد الملائكة القديسين وكل بأهل الخير والشعب".
٥-سرئيل:"أحد الملائكة القديسين وكل بالأرواح التي تخطأ ضد الروح".
٦-جبرئيل: " أحد الملائكة القديسين وكل بالفردوس والتنانين والكروبيم".
٧-رامئيل: " أحد الملائكة القديسين قد كلفه الله العناية بالقائمين من الموت ".

وذكر للمَلَك أورئيل في موضع آخر وظيفة أخرى وهي نقل الوحي الإلهي الى الإنسان (٣١٣).

(الكروبيم والسرافيم والأوفانيم) :

(الكروبيم) : طائفة من الملائكة الروحانيين المُنوّرين المنقطعين الى التسبيح والحمد. وقد ورد ذكرهم في العهد القديم. وفيما يأتي مجمل لما اتصفوا به من صفات خَلْقية وما كلفوا به من وظائف وما صوره اليهود لهم من تماثيل وصور ونقوش :

١- الكروبيم ملائكة يرسلهم الله : (سفر التكوين ١٣ :٤) .
٢- هم حاضرون دائماً عند الحضرة الإلهية .
٣- لهما تمثالان مجسدان من الذهب فوق تابوت السكينة (سفر الخروج ٢٥ : ١٨ ، ١٩ ، وأخبار الأيام الثاني ٣ :١-١٣) ، وجناحاهما يظللان التابوت) .
٤- ذكر النبي داود في تشبيهاته الشعرية " أن الله يركب على الكروب ويظهر بجلاله على الأرض"(المزامير ١٨ :١) .
٥- الكروبيم كانوا تحت عرش الكبرياء كما ظهر لحزقيال . (حزقيال ١١ : ٢٢ في مقابل ٨ : ٩ و ١٠ : ١٦) .
٦- لا يبعد أن يكون المقصود بـ(أجنحة الهواء) التي ورد ذكرها في المزامير(١٠٤ : ٣ ، ١٨ :١٠) هم الكروبيون.
٧- نقش تمثالان لكروبيين اثنين على غطاء تابوت السكينة أيضاً . (سفر الخروج ٢٦: ٣١ و ٣٦ : ٨ ، ٣٥) .
٨- كان في هيكل سليمان تمثالان لكروبيين اثنين غُطّيا بالذهب وقد ظلّلا بجناحيهما تابوت السكينة . ونقشت على حيطان الهيكل صور للكروبيين وصور للنخيل . ونقشت على مصراعي باب الهيكل صور للكروبيين أيضاً . (الملوك الأول ٧ : ٢٩-٣٦) .
٩- إن تصوير الكوربيين وتجسيدهم في أماكن مقدسة عند اليهود كالهيكل وتابوت السكينة من باب استحضار الحضرة الإلهية بحسب عقيدتهم، ولذلك قيل : " والقصد من ذلك كله الدلالة على وجود الله تعالى في الهيكل . والقصد من وجود تمثالين لكروبيين اثنين فوق تابوت السكينة

وقد ظلّلا بجناحيهما التابوت هو حضور ذي الجلال والكبرياء في أعين الناظرين " [٣١٤].

ورد المرحوم الدكتور السيد يعقوب بكر على موسكاتي الذي عدّ الكروبيم من الملائكة بقوله: " الكروبيم في العهد القديم ليست من الملائكة كما يقول المؤلف إذ ليس لها وظيفة الملائكة من حمل رسائل الله، وإنما هي طائفة من المخلوقات يذكر العهد القديم لها الوظائف الآتية " [٣١٥]:

١- تظلّل تابوت العهد بتماثلين لها.
٢- تزين بصورها المنسوجة ستائر الخيمة التي كان موسى يتخذها هيكلاً.
٣- تزين بصورها المحفورة جدران هيكل سليمان وبعض أجزائه وأوعيته.
٤- تحمل الربّ وعرشه.
٥- تحرس شجرة الحياة.

ولدينا على ما أفاده الدكتور بكر ثلاث ملاحظات:

الأولى: لقد نص سفر التكوين على أن الكروبيين ملائكة يرسلهم الله كما تقدم ذكره.

والثانية : إن وظائف الملائكة لا تقتصر على حمل رسائل الله فقط ؛ فالرسل من الملائكة طائفة منها ، وللملائكة طوائف كثيرة لها وظائف مختلفة غير الوحي الإلهي .

والثالثة : ما ذكره من وظائف الكروبيين ماخلا حمل الربّ أو عرشه وحراسة شجرة الحياة هي في حقيقة الأمر ليست وظائف إلهية كلفوا بها بل هي

توظيف اليهود لما اعتقدوه وتصوروه في أذهانهم واستحضروه في هيكلهم وتابوتهم رمزاً الى حضور الرب في أعين الناظرين فصوروهم على هيئة تماثيل ونقوش وصور .

وكلمة (كرويم) krubim تعود الى العبرية ، وهي صيغة جمع المذكر بلاحقة الجمع القياسية (ي م) ، مفردها (كروب) krub. وقد استعارتها العبرية من الأكدية (البابلية والآشورية) ، وانتقلت منها الى لغات سامية أخرى كالآرامية والسريانية والعربية . والأصل الأكدي للكلمة هو (karabu) ، وفي الآرامية (kruba) ، وفي السرانية (kruba) [٣١٦].

وفي العربية (كَرُوبيّ) بتخفيف الراء أو بتثقيلها وبياء النسبة ، وتجمع على (كَرُوبيّين) و (كَرُوبِيّة) كما ورد في بيت أمية بن أبي الصلت (كَرُوبيّةٌ منهم رُكوعٌ وسُجّدُ) [٣١٧].

والمضمون الديني لهذه الكلمة في العبرية له صلة بالمفاهيم الأسطورية للآلهة البابلية والآشورية والكائنات غير البشرية من حيث الأعمال والأشكال. وقد تغيرت هذه المفاهيم في الدين اليهودي ودلت الكلمة في العهد القديم على طائفة من المخلوقات الروحانية المنقطعة الى الحمد والتسبيح تطوف حول العرش الإلهي تحمله أو تحفظه ، ثم انتقل هذا المفهوم الى (الميتافيزيقا) الإسلامية فدلت الكلمة على طائفة من الملائكة الروحانيين المقدسين المنقطعين الى الثناء والحمد والتسبيح للذات الإلهية ، وربما كان مقرهم العرش الإلهي والكرسي بمفهومهما الإسلامي غير التجسيدي لله تعالى عن ذلك . ودلت في بعض الأخبار على سادة الملائكة ومنهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل.

(السّرافيم) : معنى الكلمة في العبرية – وهي بصيغة الجمع – : المنيرون أو المُنوّرون[٣١٨]. وهم طائفة من الملائكة الروحانيين الملازمين دوماً لعرش الله . ظهروا في الرؤيا للنبي إشعيا.

ويعدّ السرافيم من الملائكة المقربين ومن ذوي الرتبة العليا ، ولكل منهم ستة أجنحة " يغطون بجناحين وجوههم لأنهم غير جديرين بلقاء الله ، ويغطون أرجلهم بجناحين ، ويطيرون بجناحين لتنفيذ إرادة الله" [٣١٩]. ونعتهم كنعت الكروبيين . وصفهم إشعيا في سفره (٦ : ٢) بقوله : " السرافيم واقفون فوقه لكل واحدٍ ستة أجنحة . باثنين يغطي وجهه ، وباثنين يغطي رِجْليبه ، وباثنين يطير" . وقال في موضع آخر (٦ :٦) : " وطار إليّ واحد من السرافيم وبيده جَمْره قد أخذها بمِلْقط من أعلى المذبح " .

وأما (الأوفانيم) وهم بالمدلول نفسه وبصيغة الجمع نفسها فقد جعلهم أخنوخ مع السرافيم والكروبيم من جيوش الملائكة تارة ، ومن حملة العرش تارة أخرى ، إذ قال : " ... وجيش السماء يصرخ أيضاً كما يصرخ كل القديسين في الأعالي ، جيش الربّ ، الكروبيم والسرافيم والأوفانيم [٣٢٠]... الخ " . وقال في موضع آخر من سفره : " ... من حوله السرافيم والكروبيم والأوفانيم . هم الساهرون الحاملون عرش مجده " [٣٢١].

(صِبأوت) : أطلقت هذه الكلمة في إنجيل برنابا على لسان السيد المسيح في دعائه إذ قال : " فنهض يسوع ورفع عينيه نحو السماء وقال : يا ألوهيم الصبأوت ارحم عبيدك"[٣٢٢]. وقال في موضع آخر : " ... فقال حينئذٍ يسوع : أدوناي صبأوت" [٣٢٣].

وكلا العبارتين ، أي (إلوهيم صبأوت) و (أدوناي صبأوت) معناهما في العبرية : رب الجيوس أو رب الجنود ، والمقصود بالجنود جنود الملائكة. وتعود كلمة (صبأوت) الى أصل عبري (Ṣābā)[٣٢٤].

أسماء الملائكة الهابطين الى الأرض :

نجد في كتاب أخنوخ أسماء طوائف من الملائكة الذين عصوا ربهم وهبطوا الى الأرض وطردوا من السماء . ويعزو أخنوخ سبب عصيانهم الى أنهم أعجبوا ببنات البشر فعاشروهن وولدوا منهن أولاداً وتدنسوا بمعاشرتهن وعلموا البشر ما لا ينبغي عليهم معرفته . قال أخنوخ : " وحصل أنه حين تكاثر البشر وُلِدَ لهم بنات غضّات جميلات . نظر إليهن الملائكة أبناء السماء واشتهوهن . وقال الواحد للآخر : لِنَخْتر نساءً وَسْطَ البشر ونلد أولاداً. فقال لهم (شميحزا) رئيسهم : أخاف أن تتراجعوا وأخطأ وحدي خطيئة كبيرة"[٣٢٥]. وقال أيضاً : " هؤلاء وجميع رفاقهم أخذوا لهم نساء ، واحدة لكل منهم، وشرعوا يقربونهنّ ويتدنسون بهنّ. علموهنّ العقاقير والسحر وعلم النبات. وأروهن الأعشاب . حبلت النسوة وولدن الجبابرة بقامة ترتفع ثلاثة آلاف ذراع ... " [٣٢٦]. وفي (ف ٨) تفصيل لما علموه البشر.

وذكر أخنوخ أسماء هؤلاء الملائكة العصاة وهم عشرون ملكاً يترأسون مائتين من الملائكة . وترد أسماؤهم في قائمتين تختلف الثانية عن الأولى في بعض الأسماء وترتيبها وعددها . وينبغي التنبيه على أن هذه الأسماء وغيرها مما ذكر في سفر أخنوخ تعود الى أصول آرامية .

وفيما يأتي أسماء القائمة الأولى [٣٢٧]:

١- شميحزا (= ش م ي ح ز ا) أي سماء الرائي . (ش م ي = سماء) .
٢- أراتاقيف : (أرا = أرض ، وفي العبرية (أرص) ، وفي الآرامية (أرعا). وتاقيف = قوي) والمعنى : أرض القويّ . والقوي هو الله.
٣- (رامَتْ) أو (رام) : بمعنى رفيع . وقد تكون الكلمة (رامئيل) كما ورد في النص الحبشي .
٤- كوكبئيل (= كوكب + إيل) أي كوكب الله .
٥- تامئيل : ربما هو (تومئيل) الذي سيرد ذكره . وإذا ترجح ذلك فالقائمة تضم تسعة عشر اسما لا عشرين .
٦- رعمئيل (رعم = رعد + إيل) والمعنى : رَعْدُ الله .
٧- (دانيال) أو (دانئيل) : (= دان + إيل) أي الله يَدِين . وفي العربية: دانَ يَدِينُ ، و" الدّين : الجزاء والمكافأة " [*].
٨- زيقئيل(زيق = نجمة مذنّبة + إيل) والمعنى : نجمة الله .
٩- برقئيل (برق + إيل) أي بَرْقُ الله .
١٠- عزرائيل (عزا = عِزّة + إيل) والمعنى : عِزّة الله .
١١- حرموني : نسبة الى جبل حرمون وهو جبل الشيخ في بلاد الشام وفلسطين . والكلمة من مادة سامية مشتركة (ح ر م)، ومنها : الحُرْمة والحَرام والتحريم في العربية .
١٢- مطرئيل (مطر + إيل) أي مَطَرُ الله .
١٣- عنانئيل (ع ن ن = سَحاب + إيل) والمعنى : سَحابُ الله. وفي العربية : " العَنان بالفتح السّحاب . الواحدة : عَنانة " [**].

١٤- ستوئيل (ستو = شتاء ، وفي السريانية : ستوا + إيل) والمعنى: شتاء الله .

١٥- شمشئيل (شمش = الشمس وهي من السامي المشترك + إيل) أي شمسُ الله .

١٦- سهرئيل (سهر = قَمرٌ + إيل) والمعنى " قَمرُ الله . ووردت في العربية كلمتا السّهَر والسّاهُور بمعنى القمر . قال ابن منظور وقد نص على أن الكلمتين المذكورتين آنفاً من أصل سرياني : " الساهرة والساهُور كالغلاف للقمر يدخل فيه إذا كَسفَ فيما تزعمه العرب ... وقيل : الساهور للقمر كالغلاف للشيء ... والساهُور والسّهَر : نفس القمر... والساهُور : دارة القَمَر . كلاهما سرياني"[٣٢٨]. والظاهر أن هذه الكلمات في العربية معربة من أصل آرامي : (sahrā) وتعني القمر [٣٢٩].

١٧- تومئيل (توم = التمام والكمال + إيل) والمعنى : كمال الله . وفي العربية : تَمّ بمعنى كَمَلَ ، والكَمال : التمام .

١٨- طورئيل (طور = جبل + إيل) أي جبل الله . وفي العربية : الطُّور بمعنى الجبل وهي كلمة يرجح أن تكون معربة،وقد وردت في قوله تعالى (وطُورِ سِينينَ- التين:٢) والمعنى : جبل سَيْنَاء.

١٩- يومئيل (يوم + إيل) أي يومُ الله .

٢٠- يهدئيل (يهد + إيل) أي هداية الله . وفي العربية : هدى يَهْدي هُدىً وهداية .

وأما القائمة الثانية فعددها واحد وعشرون اسماً ، وقد وردت على النحو الآتي [٣٣٠]:

١- شميحزا

٢-أرتاقيف

٣-ارمن (لم يرد في القائمة الأولى)

٤-كوكبئيل

٥-طوروئيل (هو طورئيل نفسه)

٦-رومئيل (لم يرد في القائمة الأولى ، أو لعله (رامتْ) أو (رام))

٧-دانئيل

٨-نقائيل (لم يرد في القائمة الأولى)

٩-برقئيل

١٠- عزازيل (هو عزائيل نفسه)

١١-أرماروس (لم يرد في القائمة الأولى) .

١٢- بتريال (لم يرد في القائمة الأولى) .

١٣-بساسئيل (لم يرد في القائمة الأولى)

١٤- حنانئيل (لم يرد في القائمة الأولى)

١٥-طورئيل (مكرر في هذه القائمة)

١٦–سيميفسئيل (لم يرد في القائمة الأولى)

١٧–يترئيل (لم يرد في القائمة الأولى)

١٨–تومئيل

١٩–طوريال (مكرر في هذه القائمة ، هو طورئيل نفسه)

٢٠– رومئيل (مكرر في هذه القائمة)

٢١– عزازئيل (مكرر في هذه القائمة ، هو عزازيل نفسه) .

ولو طرحنا من هذه القائمة الأسماء المكررة لبلغ عدد الملائكة فيها سبعة عشر ملكاً بدلاً من عشرين . وترد أسماء خمسة من قواد الملائكة العصاة الهابطين الى الأرض ، منهم من يقود المائة ، ومنهم من يقود الخمسين ، ومنهم من يقود العشرة . وفيما يأتي أسماء هؤلاء وما ارتكبوه من الآثام وما علمّوه البشر من الفنون والصنائع[٣٣١]:

١–يقون : "هو الذي أغوى أبناء الملائكة . أحدرهم الى اليابسة وأغواهم بوساطة بنات البشر " ..

٢–حشبئيل :" هو الذي دلّ أبناء الملائكة القديسين على مخطط الشؤم.. دفعهم لكي يدنسوا جسدهم مع بنات البشر" .

٣–جدرئيل : " هو الذي أرى البشر جميع الضربات المميتة . هو الذي أغوى حوّاء، وأرى البشر التُّرْس والدّرْع والسيف القاتل وكل أدوات الموت ".

٤-فنموئيل : " علّم البشر الحُلْو والمُرّ ، وأراهم جميع أسرار علمهم ، وهو الذي علّم البشر الكتابة بالحبر والبَرْديّ ، وهكذا ضلّ أناس كثيرون منذ الدوام والى الدوام والى هذا اليوم " .

٥- كسديائي : " هو الذي أرى البشر كل ضربات الأرواح والشياطين المشؤومة والقَتْل وعضّة الحيّة " .

وذكر أخنوخ اسمي ملكينِ هما (كسبئيل) و (بيقا) في قوله: " هذا هو رقم كسبئيل مُحّرك الميثاق الذي أراه القديسين ساعة كان يسكن في العلاء في السماء : اسمه (بيقا)، هو الذي سأل ميخائيل أن يكشف له الاسم السرّي ليذكره الملائكة في الميثاق ، لكي ينزل هذا الاسم وهذا الميثاق الرعب على الذين علّموا البشر جميع الأسرار. هذه هي ميزة هذا الميثاق : هو قوي وثابت. كان قد سلّم (أكائي) هذا الميثاق الى ميخائيل " [٣٣٢].

وربما كان كسبئيل وبيقا اسمين يدلان على (شميحزا) رئيس الملائكة الهابطين الى الأرض . وربما يستدل بعبارة (الاسم السري) الواردة في النص على ما يعرف بـ(اسم الله الأعظم) في الروايات الإسلامية، وهو اسم محجوب عن الخلق إلا عمن ارتضاه الله وأخبره به.

وأما (أكائي) المذكور في النص أيضاً فلعله اسم مَلَك سلّم الميثاق الى ميخائيل، وربما كان رمزاً الى اسم الله (يهوه) الذي لا يتلفظ به .

الألفاظ المختصة بـ(النار) وما يتعلق بها

وردت كلمة (النار) في كثير من الآيات القرآنية للدلالة على نار الآخرة التي يعذب فيها الكافرون والعصاة . منها :(والذين كفروا وكذّبوا بآياتنا أولئك أصحابُ النار) [٣٣٣]، (ومنهم مَنْ يقول ربّنا آتنا في الدنيا حَسَنةً وفي الآخرة حَسَنةً وقِنا عذابَ النار) [٣٣٤]، (والذين يقولون ربّنا إننا آمنا فاغفرْ لنا ذُنوبَنا وقنا عذابَ النار) [٣٣٥]، (ونادى أصحابُ الجنّةِ أصحابَ النار أنْ قد وَجَدْنا ما وَعَدَنا ربُّنا حقّاً) [٣٣٦]، (أولئكَ أصحابُ النارِ هم فيها خالدون) [٣٣٧].

والنار – لغة – تطلق على اللهيب الذي يبدو للحاسّة أو على الحرارة المجردة [٣٣٨]. واختصت في أغلب الآيات القرآنية بنار الآخرة، وقد تضاف الى جهنم [٣٣٩].

وفي سفر أخنوخ نصوص صريحة تدل على نار الآخرة، وأنها المكان الذي يعذب فيه الخاطئون . منها قوله : "وفي يوم الدين العظيم يقاد الى أتُّون النار " [٣٤٠]. وقوله : "وخطفني هذان الرجلا [المَلَكانِ] من هنا وأصعداني الى شمال السماء وهناك أرياني موضعاً مرعباً . كلُّ عذاب هنا في هذا الموضع ، والظلمة والضباب ، فليس هناك نور بل نار مُظْلمة تشتعل دوماً ونهر نار يسير الى كل هذا الموضع . هناك البرد والجليد وسجون وملائكة قساة أجلاف يحملون السلاح ويعذبون بلا شفقه ، فقلت : ما أرعب هذا المكان! فأجابني الرجلان : هذا المكان يا أخنوخ قد هُيّيء للأشرار الذين ينتهكون الأقداس على الأرض " [٣٤١].

ونستنتج من هذا النص ما يأتي :

١- إن جهنم تقع في شمال السماء ، ويقصد بها السماء الثالثة . خلافاً لفكرة (الشيول) كما سنذكر ذلك في موضعه .
٢- إن نار الآخرة مظلمة ، وقد وردت روايات إسلامية بهذا المعنى عن نار جهنم .
٣- هذه النار متقدة لا تنطفئ أبداً .
٤- في هذا المكان وهو موضع العذاب نار وظلمة وضباب وبَرَدٌ وجليد، وفيه ملائكة غلاظ شداد نزعت عنهم الرحمة والشفقة يعذبون الخاطئين والأشرار . وهذا المعنى قريب من قوله تعالى : (يا أيُّها الذين آمنُوا قُوْ أنْفُسَكم وأهْلِيكم ناراً وَقُودها الناسُ والحِجارة عليها ملائكةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤْمَرون) [٣٤٢].

ولا يقتصر العذاب والعقاب على البشر حسب وإنما يشمل أيضا الملائكة الذين عصوا الله وهبطوا الى الأرض[٣٤٣]، والجماد من النيّرات والكواكب التي تجاوزت أمر الربّ [٣٤٤].

وأشار برنابا في مواضع مختلفة من إنجيله الى النار والعذاب والعقاب في الآخرة[٣٤٥].

وللنار في القرآن الكريم أسماء تتفق مع صفاتها نجملها فيما يأتي :

(جَهَنّم) : وردت في سبع وسبعين آية ، منها : (ومَنْ يقتل مُؤْمناً مُتعّمداً فَجزاؤُه جَهنّمُ خالداً فيها) [٣٤٦]، (إنّ الله جامعُ المنافقين والكافرين في

جَهَنَّمَ جميعاً) [٣٤٧]، (إنكم وما تعبدون من دون الله حَصَبُ جَهَنّمَ أنتم لها واردون)[٣٤٨]، (ادخلوا أبوابَ جَهنّمَ خالدين فيها فبئس مثوى المُتكبّرين) [٣٤٩]، (للذين كفروا بربّهم عذابُ جَهنّمَ وبِئْسَ المَصِيرُ)[٣٥٠]، (إنّ الذين كفروا من أهل الكتابِ والمشركين في نار جَهنّمَ خالدين فيها) [٣٥١].

وتختلف مسألة العقاب الأخروي بين ما ورد في القرآن الكريم وما ورد في الكتاب المقدس ؛ فاليهود لم يكن لديهم تصور واضح عن نار الآخرة ، وعقيدتهم فيها غير معلومة سوى أنهم تصوروها مكاناً مكروهاً مظلماً تحت الأرض أي أنهم يرونها تحت الأرض لا في السماء، ويعتقدون أن وجه الله أي وجوده معدوم في هذا المكان ويصفونه بأنه مكان النسيان والسكوت [٣٥٢].

وأما النصارى فهم أقرب الى المسلمين في الاعتقاد بنار الآخرة، ووردت نصوص في العهد الجديد تدل على اعتقادهم بالنار وأنها مثوى العصاة والمخطئين ، منها ما ورد في إنجيل متّى (١٦ : ١٨ ، ١٩) إذ قال على لسان المسيح : " وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة : ابنِ كنيستي ، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها) .

وجاء في إنجيل لوقا (١٦ : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤) ما يفيد ذلك أيضاً إذ قال : " ومات الغنـــيُّ أيضاً ودُفِنَ . فرفـــع عينيــه في الجحيم وهو في العذاب ... الخ " .

وتعود كلمة جهنم في العربية الى أصل عبري مركب . وفيما يأتي آراء بعض اللغويين والباحثين في هذه المسألة :

١- أشار الراغب الأصبهاني الى أنها من أصل فارسي وهو (جِهنّام) [٣٥٣].

٢- واكتفى الجواليقي بقوله : " جهنّم : اسم للنار التي يُعّذب بها الله في الآخرة..."، ونقل عن رؤبة قوله : (رَكِيّةٌ جهنّامُ) أي بعيدة القعر [٣٥٤]. وكأنه يشير الى أصلها ومعناها. والركيّة : " البئر، والجمع : ركايا"[٣٥٥].

٣- وذكر ابن منظور أنها من أصل فارسي ، أو هي تعريب كِهنّام بالعبرانية [٣٥٦].

٤- قال الأب مرمرجي الدومنكي : " أصل الكلمة عبري ، وهو (Ge-ennon) المركب من (gè) المراد به (الوادي)، و (ennon) اسم علم لا ذكر له في التأريخ . والوادي واقع في جنوب غربي مدينة القدس . وفي هذا الوادي ، وفي قسمه المدعو (topheth) كان اليهود الوثنيون يُقرّبون الصبيان ذبائح يحرقونها إكراماً للإله (ملوخ) ؛ فلتخليد الكره لهذا الوادي أخذوا يرمون فيه أقذار المدينة وجثث الحيوانات . وخشية أن يضحى هذا المكان بؤرة فساد كانوا يحرقونها بالنار ، فلسبب الضحايا المحروقة في هذا الوادي دعي (جهنم النار) وأضحى رمزاً الى الجحيم"[٣٥٧].

٥- جاء في قاموس الكتاب المقدس [٣٥٨] عن (هِنُّمْ) أنه وادي (ربابة) الذي يقع في جنوب أورشليم (القدس) ، ويطلق عليه في الكتاب المقدس (وادي هِنُّمْ) : (نحميا ١١ :٣٠) و(وادي ابن هِنُّمْ) : (يوشع ١٥ :٨ – ١٨ :١٦) و (وادي بني هِنُّمْ) : (الملوك الثاني ٢٣ : ١٠) .

وينحدر هذا الوادي من (باب الخليل) الى (بئر أيوب) ويفصل جبل صهيون عن (تل المؤامرة) ، ويسمى القسم الجنوبي الشرقي من هذا الوادي بـ(تُوفِثْ) : (إرميا ٧ :٣١ ، والملوك الثاني ٢٣ : ١٠) . أو يدعى بـ(وادي القتل) : (إرميا ٧ : ٣٢-١٩ : ٦) . وكان الأطفال يُقدّمون قرابين للآلهة ويحرقون في هذا المكان ؛ فأبطل (يوشيا) [٣٥٩] هذه العبادة الوثنية التي اتسمت بمنتهى القسوة والوحشية ونخّس الجوانب المرتفعة من الوادي . وأصبح الوادي فيما بعد مكاناً لرمي عظام الأموات والنجاسات الأخرى . ولما كانت هذه النجاسات تحرق بالنار في هذا الوادي سماه اليهود أرض هِنُّمْ أو وادي هِنُّمْ (guey-hinnom) .

وذهب (وارن) و (ستانلي) الى أن هذا الوادي يقع بين أورشليم وجبل الزيتون خلافا لما تقدم ذكره .

٦- تغير بعد ذلك مدلول الكلمة فأطلقت على مكان العقاب والعذاب في الآخرة . ووردت بهذا المدلول في العهد الجديد : متّى (٥: ٢٢-١٠ : ٢٨-٢٣ :١٥) . والناس الذين يحكمون بالعذاب في يوم الحشر يؤخذون الى هذا المكان (متّى ٢٥ :٤٦) . والعصاة والمتمردون من الملائكة يكونون في هذا المكان أيضاً : (رسالة بطرس الثانية ٢: ٤) . والنار المشتعلة فيها لا تنطفئ أبداً .
والمعذبون فيها لا يموتون أبداً:(مرقس ٩ : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨) .

٧- وردت كلمة جهنم بمعنى نار جهنم في كُلّ من : الآرامية : (giahnām – giahenom) ، والسريانية : (gaihanā-gihanā) ، والمندائية :

(guhanam) ، والتلمود : (gehenām) ، والإغريقية : (gèenna)[٣٦٠]، والحبشية : (جَ هَ نّ م = gahannam) [٣٦١].

ونستنتج مما تقدم ذكره أن كلمة (جهنم) معربة من العبرية ، وهي مركبة في أصلها من كلمتين هما : (guey) بمعنى أرض أو وادي، و (hinnom) ، أي وادي هِنُّمْ . وهو وادٍ يقع في جنوب أورشليم أو بين أورشليم وجبل الزيتون ، وكان مكاناً لتقديم اليهود الوثنيين قرابينهم البشرية لإله العمونيين (مولوخ) . وتفيد الروايات التأريخية أنهم كانوا يذبحون الأطفال قرابين لهذا الإله ويقرعون الطبول حين القتل والتحريق لكي لا يسمع صراخهم، ولذلك عرف هذا الوادي بوادي الصراخ والأنين وانصرف معناه الى مكان العذاب فأطلق فيما بعد على نار الآخرة .

والظاهر المرجح أن بعض اللغات السامية استعارت هذه الكلمة من العبرية ، ومنها العربية فاستعملت في القرآن الكريم بمعنى جحيم الآخرة والنار التي يعذب فيها العصاة والكافرون . واحتفظت العربية بهذا المدلول القرآني كما احتفظت النصرانية بمدلول للكلمة قريب من العقيدة الإسلامية .

(الجَحِيم) : ذكر القرآن الكريم كلمة الجحيم في ست وعشرين آية ، منها : (والذين كفروا وكذّبوا بآياتنا أولئك أصحابُ الجحيم) [٣٦٢]، (وبُرّزتِ الجحيمُ للغاوين) [٣٦٣]، (فاغفر للذين تابوا واتّبعوا سَبيلَك وقِهِمْ عذابَ الجحيم) [٣٦٤]، (فاكهينَ بما آتاهم رَبُّهم ووَقاهُمْ ربُّهم عذابَ الجحيم) [٣٦٥].

الجحيم : من أسماء النار ، سميت بذلك لشدّة تأججها واضطرامِها وكثرة جَمْرها وتوقدها [٣٦٦]، يقال : " جَحُمَتِ النارُ تَجْحُمُ جَحوماً : عَظُمَتْ وتأجّجتْ، وجَحِمتْ ، تَجْحَمُ جُحوماً : اضطرمت وكثر جَمْرها وتوقّدها" [٣٦٧].

(سَقَرُ) : وردت هذه الكلمة في أربع آيات ، وهي : (يومَ يُسْحَبُونَ في النارِ على وُجوههم ذُوقوا مَسّ سَقَرَ) [٣٦٨]، (سَأُصْلِيهِ سَقَرَ * وما أدراك ما سَقَر)[٣٦٩]، (ما سَلَكَكُمْ في سَقَرَ) [٣٧٠].

وسَقَرُ – غير مصروف – اسم عَلَمٍ لجهنم [٣٧١]، ودَرَكاتها[٣٧٢]." ودَرَكات النار منازل أهلها " [٣٧٣]، أو باب من أبوابها [٣٧٤]، أو اسم من أسمائها.

ومن معاني مادة (سقر) في العربية شدة الحَرّ ، ومنها قولهم : سَقَرْته الشمسٌ تَسْقُرِه سَقْراً : لوّحته وآلمت دِماغه بحرّها . وسَقَرات الشمس : شدّة وَقْعها " [٣٧٥]. ومن معانيها أيضاً اللّعْن والكُفْر والكذب والنممية ، ولذلك ورد الوصف بـ(السقّار والسّاقُور والسقّارة) . جاء في اللسان[٣٧٦] : " السقّار: اللّعان، الكافر ، بالسين والصاد ... الصقّار: النمّام ... عن رسول الله (ص): " لا يسكن مكةَ ساقُورٌ ولا مشّاءٌ بنَمِيمٍ) ... وروي أيضاً في السقّار والصقّار: اللّعان ، وقيل : اللّعان لمن لا يستحق اللعن ... وجاء ذكر السقارين في حديث آخر، وجاء تفسيره في الحديث أنهم الكذّابون ...[عن] رسول الله (ص) قال: لا تزال الأمة على شريعة ما لم يظهر فيهم ثلاث : ما لم يقبض منهم العلم ، ويكثر فيهم الخُبْث ، وتظهر فيهم السقّارة . قالوا : وما السقّارة يا رسول الله ، قال: بَشَرٌ يكونو في آخر الزمان يكون تحيتهم بينهم إذا تَلاَقْوا التّلاعُن. وفي رواية : يظهر فيهم السقّارون " .

وذهب الأب رفائيل اليسوعي الى أن كلمة (سقر) – علماً لجنهم – معربة من أصل آرامي هو (šgorā) بمعنى إحراق . من (šgār) : أحرق[٣٧٧]. وهذا لا يستقيم مع التقابل الصوتي لأن الكلمة لو كانت معربة من الآرامية لجاءت بالشين بدلاً من السين ، ولما جاءت بالسين دلّ ذلك على أنها من أصل مشترك بين العربية والآرامية للتقابل بين الشين والسين في كلا اللغتين .

ومن معاني مادتي (ش ق ر) و (س ق ر) في اللغات السامية ما يأتي [٣٧٨]:

١– في الأكدية : (شُ قْ قُ رُ) بمعنى أضلّ ، خّيبَ الأمل .
٢– في العبرية : (شِ قِ ر) بمعنى كَذِبٍ ، بُهْتان.
٣– في الآرامية والسريانية والمندائية : (شِ قْ ر ا) بمعنى كذبٍ وبهتان ، و (ش ق ا ر ا) بمعنى كاذب .
٤– في الحبشية : (سَ قْ وَ رَ) و (تَ سَ قْ وَ رَ) و (سَ كْ وَ رَ) بمعنى احمرّ وتوهج من شدة النار .
٥– في السريانية (šgār) بمعنى أحرق بالنار ، و (šgorā) بمعنى نار جهنم [٣٧٩].
٦– وردت كلمة (sagorā) في الارامية بمعنى مُبْغض [٣٨٠]، ووردت كلمة (sāgarā) في السريانية بمعنى الملحد الذي يسب الله والدين[٣٨١].

ونستنتج مما تقدم ذكره أن الكلمات العربية : (سَقَر والسقّار والصقّار) تعود على الأرجح الى مادة سامية مشتركة هي (ش ق ر) غالباً ، و (س ق ر) أو (س ك ر) كما في الحبشية .

وأما المعنى فقد حصل فيه تغير دلالي بالانتقال من الدلالة المادية الحسية الى الدلالة المعنوية، أي من معاني النار وإشعالها والاشتعال بها الى معاني الضلالة والكذب والبهتان واللعن والكفر، لأن النّمام والكذّاب والفتّان كأنما يضرم النار بين الناس. وأخذت كلمة (سقر) مدلولها الديني من أصل المعنى الحسي للكلمة.

(الحُطَمة) : وردت في قوله تعالى : (كَلاّ ليُنْبَذَنّ في الحُطَمة* وما أدراك ما الحُطَمة) (٣٨٢). والحُطْمة من الحَطْم، وهو " كسر الشيء، مثل الهَشْم ونحوه ، ثم استعمل لكل كسر متناهٍ" (٣٨٣). وسميت الجحيم حُطَمة لأنها تحطم ما تلقى، وقيل: الحُطَمة : باب من أبواب جهنم (٣٨٤)، وقيل سميت بذلك لأنها تحطم المكذبين بها(٣٨٥).

(لظى) : ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى : (كَلاّ إنّها لظى* نَزّاعةً للشّوى) (٣٨٦). وهي من أسماء جهنم أو الدركة الثانية منها. وأصل معناها اللغوي اللهب الخالص (٣٨٧) والتوقد . يقال: لَظيت النارُ وتَلظّتْ. قال الطبرسي: " لظى : اسم من أسماء جهنم مأخوذ من التوقد ... سميت لظى لأنها تتلظّى أي تشتعل وتلتهب على أهلها"(٣٨٨). وهي من الأسماء الممنوعة من الصرف كـ(سقر) .

(سِجّين) : وردت الكلمة في قوله تعالى : (كَلاّ إن كتابَ الفُجّار لفي سِجّينٍ * وما أدراكَ ما سِجّينٌ * كتابٌ مرقومٌ)(٣٨٩)، وفسرت (٣٩٠) بأنها اسم علم للنار أو جُبٌّ في جهنم مفتوح أو هي في الأرض السابعة أو في أسفل سبع أرضين أو هي موضع جُنْد إبليس في الأرض السابعة . وهذه الرواية

من الاسرائيليات المنقولة عن كعب الأحبار وتتفق مع ما يعتقده اليهود بالشياطين وأماكنهم ، أو هي موضع فيه ديوان الشر والفجور.

وقيل في معنى قوله : (إن كتاب الفجّار لفي سِجّين) أي " كتب في كتابهم أنهم يكونون في سجّين" (٣٩١).

وكلمة (سِجّين) عند أغلب اللغويين العرب عربية النجار مشتقة من (السّجْن) (٣٩٢)، وقيل : " زيد لفظها تنبيهاً على زيادة معناها"(٣٩٣).

والمرجح أنها معربة من أصل حبشي هو (sengun) ، ومعنى الكلمة في الحبشية : الألواح الطينية (٣٩٤)، وهو ما يوافق دلالة الكلمة على اللوح والكتابة بدلالة تعريفها بأنها (كتابٌ مرقوم) .

(هاوية) : قال تعالى : (وأمّا مَنْ خَفّتْ مَوازينُه * فأُمُّهُ هاوية)(٣٩٥). الهاوية في هذه الآية هي النار ، وقيل في تفسير قوله تعالى (فأُمّهُ هاوية) : " هو مثل قولهم : هوت أُمُّه ، أي ثكلت " (٣٩٦)، ولكن سياق الآية والمعنى اللغوي للكلمة يرجح أن المقصود هو (مقره النار) لأن الهاوية – لغة – " الوهدة الغامضة من الأرض لا يدرك قعرها" ، والهاوية الواردة في الآية " نار سافلة لا يدرك قعرها" (٣٩٧).

ووردت الهاوية في العهد القديم بلفظها العبري : (شيول) . ومعنى الكلمة في الأصل : (محل الأموات) ، وتعرف بالهاوية لعمقها (٣٩٨): (التثنية ٣٢ : ٢٢ ، وأخبار الأيام الأول ١١ :٢٢ ، والأمثال ٩ : ٨ ، وأيوب ١٧ :١٦ ، والمزاميـــر ٦٩ :١٥ ، وإشعيا (٣٨ :١٠) .

وقيل في وصفها: إن" أبوابها موصدة تبلع من يقع فيها": الأمثـــال ١ :١٢ ، وإشعيا ٥: ١٤، وهي " مظلمة وأرض النسيان" : المزامير ٨٨ : ١٢، " ولا يكون الله موجوداً فيها" : الجامعة ٩ :١٠ ، و " يكون الإنسان فيها هادئاً مستريحاً " أيوب ٣ : ١٣-٢٠.

ولا يقصد بالهاوية – غالباً ما – في العهد القديم محل العذاب والعقاب. وقد تدل على محل استراحة " روح الإنسان العادل بانتظار أن يتفقده الله برحمته " : أيوب ١٤.

ويعود هذا التصور للهاوية عند اليهود الى أنهم لا يؤمنون بالقيامة والحياة الأبدية (مع الله تعالى) إيماناً جازماً وواضحاً وصريحاً ، ولذلك عدّوا الهاوية (قبراً للروح يفتقد فيها الإحساس والحركة والأمل) [٣٩٩].

وتدل (الهاوية) في العهد الجديد [٤٠٠] على (العقاب) أحياناً: (رؤيا يوحنا ٩ :١ ، ١١: ٧ ، ٢٠ :٣) .

ولكن هذا العقاب (لا يكون أبدياً) كما يستفاد من عبارة متّى ١١: ٢٣ ، ولوقا ١٠ : ١٥ ، و (ستهوي الى جهنم) إذ المقصود من هذه العبارة أنك بعد أن تترقى الى المحل الأسمى والأرفع ستهوي الى مقام السوء والنسيان مثل الهاوية .

وقد تدل (الهاوية) في العهد الجديد على " مكان الأرواح بعد الموت إذ يسكن فيها المسيح مؤقتاً " : أعمال الرسل ٢ :٢٧ . و "يعظ الأرواح المسجونة فيها " : رسالة بطرس الأولى ٣ :١٩ .

وهي بهذا المدلول قريبة الشبه بـ(عالم البرزخ) في العقائد الإسلامية . وإذا أريد بالهاوية في العهد الجديد محل العقاب والعذاب وردت بلفظ جهنم .

وذكر أخنوخ (الشيول) بقوله : " ... في ذلك اليوم يفتح الشيول فاه فُيْبتلعون ويتوقف القتل لديهم . ويلتهم الشيول الخاطئين على عيون الأبرار"(٤٠١). ويفهم من هذا النص أنه قصد بالشيول نار جهنم .

(شجرة الزّقُّوم) : ورد ذكرها في قوله تعالى : (أذلكَ خَيْرٌ نُزُلاً أمْ شجرةُ الزّقُّومِ) (٤٠٢)، وقوله تعالى : (إنّ شجِرةُ الزقُّوم * طعامُ الأثِيمِ) (٤٠٣)، وقوله تعالى : (ثم إنكم أيها الضالّون المُكذبّون * لآكلون من شجرٍ من زَقُّومٍ)(٤٠٤).

وقيل في معنى شجرة الزقوم : إنها " أطعمة أهل النار"(٤٠٥) أو " شجرة في النار يقتاتها أهل النار لها ثمرة مُرّة خشنة اللمس مُنْتنة الرائحة " (٤٠٦)، وقيل إنها شجرة لم يعرفها العرب ، وقيل خلاف ذلك .

وأما (الزّقُّوم) من غير إضافة شجرة إليه فالظاهر أنه كان طعاماً للعرب في الجاهلية فيه تَمْرٌ وزُبْدٌ . والمرجح أن الكلمة من أرومة غير عربية خضعت للاشتقاق ، فقيل " زَقَمَ يَزْقُم بمعنى لَقِمَ يَلْقَم. والزّقْم : الفعل من الزقّوم". وفي اللسان(٤٠٧): " الزّقُّوم بلغة إفريقية الزُّبْد بالتّمْر" . ونقل الطبرسي كلام قريس وابن الزبعرى حين سمعت بهذه الآية . قال : فقد روي أن قريشاً سمعت هذه الآية . قالت : ما نعرف هذه الشجرة ، فقال ابن الزبعرى : الزقّوم بكلام البربر [سكان شمال إفريقية] : التّمْر والزُّبْد ، وفي رواية : بلغة اليمن"(٤٠٨).

(الضّريع) : وردت الكلمة في قوله تعالى : (ليس لهم طعامٌ إلاّ من ضَريع) [٤٠٩]. والضريع : شجر أو نبت اختلف في معناه ؛ فقيل: هو " نبت تأكله الإبل لا يضر ولا ينفع"[٤١٠]، أو شجر في النار [٤١١]، أو نوع من الشوك يقال له الشّبْرِق[٤١٢]، أو يبيس الشّبْرِق [٤١٣]. وعن الرسول (ص) : (الضريع يكون في النار يشبه الشوك أمرُّ من الصّبِر [دواء مُرٌّ] وأنتن من الجيفة وأشد حرّاً من النار سماه الله الضريع)[٤١٤]. والجامع لهذه المعاني أنه نبت مُرّ الطعم كريه الرائحة لا يغني عن جوع".

(غِسْلين) : قال تعالى : " فليس له اليومَ ههنا حَميمٌ * ولا طعامٌ إلاّ من غِسْلينٍ) [٤١٥]. وفسر الغسلين بأنه " غُسَالة أبدان الكفار في النار " [٤١٦]و " الغُسَالة : ما غسلت به الشيء"[٤١٧]، وهو " الصديد الذي ينغسل بسيلانه من أبدان أهل النار " [٤١٨] أو " ما انغسل من لحوم أهل النار ودمائهم "[٤١٩]، أو شجر في النار كالضريع[٤٢٠].

(مالِك) : خازن جهنم [٤٢١] ، وهو من الملائكة . وقد ورد اسمه في قوله تعالى: (ونادَوْا يا مالِكُ ليَقْضِ علينا رَبُّك قال إنكم ماكثون)[٤٢٢].

(تسعة عشر): أي من الملائكة ، وقدر وردت العبارة في قوله تعالى وصفاً لجهنم : (لوّاحةٌ للبَشَر * عليها تِسْعَةَ عَشَرَ) [٤٢٣]. والمقصود بهم خزنة النار مالك ومعه ثمانية عشر. وقيل : هم خزَنة سَقَر من دركات النار، ولدركاتها الأخر خُزّانٌ آخرون [٤٢٤].

الألفاظ المختصة بالجنة وما يتعلق بها :

(الجّنة): وردت كلمة (جّنة) وجمعها (جنّات) في كثير من آيات الذكر الحكيم ، منها : (وقُلْنا يا آدمُ اسكنْ أنت وزَوْجُك الجنّةَ) [٤٢٥]، (الذين آمَنُوا وعَملو الصالحاتِ أولئك أصحابُ الجنّةِ هم فيها خالدون) [٤٢٦]، (فَمَنْ زُحْزِحَ عن النار وأُدْخِلَ الجنّةَ فقد فازَ) [٤٢٧]، (ومَنْ يعمل من الصالحات من ذَكَرٍ وأُنْثى وهو مؤمن فأولئك يدخَلون الجنّةَ)[٤٢٨]، (إنّه مَنْ يُشْرِكْ باللهِ فقد حرّمَ اللهُ عليه الجنّةَ ومَأْواهُ النارُ) [٤٢٩].

والجنة في أغلب الآيات تدل على دار النعيم في الآخرة، وتضاف الى أسماء وصفات (كجنّة عَدْن) [٤٣٠]، أي (جنة إقامةٍ) أخذاً من قولهم : عَدَنَ يَعْدِن بمعنى أقام بالمكان و " عَدَنْتُ بالبلد: تَوطّنتُه"، و (جنة النعيم) ، و (دار الخُلْد) ، و (جنة المأوى) ، و (دار السلام) [٤٣١].

وأصل الجنة في العربية : الحديقة ذات الشجر [٤٣٢]، وتطلق على النخيل أيضاً ، ومنهم من خصّ الجنة بالشجر فيه النخيل والكروم . جاء في اللسان [٤٣٣]: " الجنّة : البُسْتان ... والعرب تسمي النخيلَ جنّةً ... والجنّة : الحديقة ذات الشجر والنخيل ، وجمعها : جِنانٌ ، وفيها تخصيص ... قال أبو علي في التذكرة : لا تكون الجنة في كلام العرب إلا وفيها نخل وعنب ، فإن لم يكن فيها ذلك وكانت ذات شجر فهي حديقة وليست بجنّة" .

والجنة في عرف اللغويين العرب مشتقة من (الاجتنان) بمعنى السَتْر، سميت بذلك " لسَتْره نعمها عنّا " أو " لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف

أغصانها " [٤٣٤]. وهذا المعنى هو الأكثر ذكراً والأشبه بالأصل الاشتقاقي للكلمة .

وورد ذكر جنة عَدْن في العهد القديم (تكوين ٢ :١٥) بمعنى الجنة التي أقام فيها آدم وحواء ، وهي تقع في الأرض لا في السماء إذ جاء فيه : " وأخذ الربُّ الإله آدمَ ووضعه في جنّة عَدْن ليَعْلمَها ويحفظها... " .

واستعملت (الجنة) و (الفردوس) بمعنىً واحد في سفر أخنوخ ودلتا في أغلب النصوص على نعيم الآخرة ، ونص على أنهما في السماء الثالثة إذ قال " " وأخذاني الرجلان من هناك وأصعداني الى السماء الثالثة ، وكان منظر هذا الموضع جميلاً فلا نعرف كيف نصفه : كل شجرة فيه مثمرة ، وكل ثمرة ناضجة ، وكل طعام وافر ، وكل نسمة فيه مُعطّرة. تجري أربع سواقي من مجرىً هادئ على طول حديقة تنتج كل خير يؤكل ... يحرس الفردوس ملائكة مُشعّون ، وبصوتٍ متواصل ونشيد عَذْب يخدمون الربّ كل الأيام " [٤٣٥]. ثم قال: " فأجابني الرجلان [الملكانِ] : هذا المكان يا أخنوخ هُيّئ للأبرار الذين يتحملون المضايق في حياتهم ويُحرْنون نفوسهم ويميلون بعيونهم عن الجَوْر ويقضون قضاءً عادلاً : يعطون الخبز للجياع ، ويكسون العراة بلباس ، ويقيمون الساقطين ، ويعينون المجروحين . يسلكون أمام وجه الربّ ويخدمونه وحده لهم هُيَئ هذا المكان كميراث أبدي"[٤٣٦].

وذكرت الجنة والفردوس في مواضع مختلفة من إنجيل برنابا بما يفهم أنها الجنة التي كان فيها آدم وحوّاء كما في (ف ١٢ :١١ ، ف ٣٩: ٧ ،

ف ٤١ : ٣٠) ، أو الجنة التي هي دار النعيم في الآخرة كما في (ف ٦٠ :١ ،٢) .

وذهب الأب رفائيل نخلة الى أن كلمة جنة في العربية معربة من الآرامية (gantā) [٤٣٧] خلافاً لما ذهب إليه الأب مرمرجي الدومنكي الذي عَدّ الكلمة من أصل سامي مشترك هو (gan) . قال : " في العربية جَنّ : سَتَر ، وجَنّ الليلُ عليه : ستره . ومنه المِجَنّ : التُّرْس لأنه يستتر به صاحبه. ومنه أيضاً (الجنّة) وهي في الأصل الحديقة المُحّوطة أو المستورة .

وفي العبرية : (gānan) : غطّى . حَوّطَ . صانَ ... و (gan) أو (gannah): جنّة . حديقة . وفي السريانية :(gan): استتر ... ومنه (ganānā) و (gantā) : جنّة . روضة . وفي الحبشية : (ganet) : جنة. روضة .

وفي الأكدية (*ginū*) أو (gannatu) : جنة . وفي الآرامية : (ginnā) أو (gantā) : بستان ، فردوس " . وخلص الى أن المدلول الديني للكلمة العربية دخيل من العبرية، فقال : " أما فيما يخص الأمور الدينية فالمرجح أن كلمة جنة المراد بها الفردوس الأرضي والسماوي فدخيلة من العبرية في السريانية والعربية والحبشية"[٤٣٨]. وهذا ما لا نوافقه عليه .

ويفيد البحث المقارن أن الكلمة تعود الى أصول سامية من حيث الاشتقاق وأنها وردت بمعنى الحديقة والبستان في كل من [٤٣٩]: الأكدية: (gannatu) و (*ginū*) ، والفينيقية : (GNN) ، والآرامية : (genā) و

(gentā) بصيغة التأنيث، وآرامية الدولة : (GN) ، وبمعنى البستان والبستاني في آرامية الدولة أيضاً : (GNN) .

ووردت بمعنى البستان والحديقة في العبرية : (gan) ، وحائط البستان وسوره في العبرية الحديثة : (ganāh) ، وبمعنى البستان أيضاً في السريانية (gantā) ، والتدمرية والنبطية : (gny) بصيغة الجمع .

ونستنتج مما تقدم ذكره أمرين :

أحدهما : إن كلمة(الجنة) في العربية من أصل سامي مشترك وليست معربة.

والآخر : إن المدلول الديني للكلمة في القرآن الكريم إسلامي بحت ، وهو مشترك مع مدلول الكلمة الديني في الأصول الصحيحة للديانات السماوية قبل الإسلام ولاسيما شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام جميعاً ، لأن مبدأ الثواب والعقاب في الآخرة من العقائد الأساسية المستحصلة من الشرائع السماوية والمستمدة من منبع إلهي واحد ؛ ولا حاجة الى القول باستعارة المدلول الديني من العبرية أو غيرها من اللغات .

(الفِرْدَوْس) : قال تعالى : (كانتْ لهم جنّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلاً)[٤٤٠]. وقال تعالى: (الذين يرثون الفِرْدَوْسَ هم فيها خالدون) [٤٤١]. الفردوس مذكر، ووردت مؤنثة في الآية الثانية لأنه " عنى به الجنة " [٤٤٢] وفسر الفردوس المذكور في هاتين الآيتين بأنه أعلى منازل الجنة ودرجاتها كما نقل عن النبي

الأكرم، أو هو أطيب موضع في الجنة وأوسطها وأفضلها، أو هو الجنة الملتفة الأشجار ، أو البستان الذي فيه الأعناب [٤٤٣]، وقيل " الفردوس حديقة في الجنة"[٤٤٤].

وما يجمع هذه المعاني هو كثرة الشجر وتنوعه وجماله وأفضل المنازل جمالاً وخضرة وفاكهة وما تلذ الأعين وتشتهي الأنفس في الجنة.

وتعود هذه المعاني الى المعاني اللغوية للكلمة في العربية إذ تطلق على "البستان الذي يجتمع فيه التمر والزّهْر وسائر ما يمتع ... والبستان الذي يجمع محاسن كل بستان... والأدوية التي تنبت ضروباً من النبت" [٤٤٥] و "الوادي الخصيب ... والرّوْضَة ... وخضرة الأعناب ... والبستان الذي يجمع ما يكون في البساتين " [٤٤٦].

والفردوس كلمة معربة عند أغلب اللغويين العرب ، واختلفوا في كونها معربة من الرومية (= اليونانية) أو من السريانية أو النبطية . ومنهم من أشار الى أن أصلها في السريانية هو اللفظ المعرب نفسه، وفي النبطية (فِرْداسا)[٤٤٧].

ويرى المستشر روبنس دوفال أن الفردوس من الألفاظ (المتوافقة) في السريانية والعربية [٤٤٨]، في حين جعله رفائيل نخلة من أصل يوناني (iCos – para = بالذال لا بالدال) ، ومعناها في الأصل : جنة . مسكن الأبرار[٤٤٩].

وذهب الدومنكي الى أن الكلمة تعود الى أصل فارسي قديم هو اللغة الزندية ويعني بها الأوستانية .قال : " ... وهذه صورتها (pair–daÎzā) ، ومعناها الأول : الحَظيرة . وفي الفارسية البهلوية (palêz) ، وفي الكردية (parês) ، وفي الأرمنية (partêz) ، وفي الأشورية المتأخرة (pardisu) ، وفي العبرية (pardês) ، وفي السريانية (pardaysā) ، وفي العربية (فردوس) ، وفي اللاتينية (paradises) ، وفي اليونانية (paradeisos) ".

ثم أردف قائلاً : "الظاهر إذاً أنها كلمة آرية ، أو هندية– أوربية. كان أول دخولها في حظيرة اللغات السامية عن طريق الآشورية لأن الأشوريين كانوا أقرب الساميين الى الفرس القدماء . ومن الآشورية انتقلت الى العبرية، ومنها بوساطة ترجمة التوراة من الجهة الواحدة الى السريانية والعربية ، ومن الجهة الأخرى الى اليونانية واللاتينية وبقية اللغات الغربية"(٤٥٠).

ويؤخذ على الأب الدومنكي أن آخر كلامه يناقض أوله، فقد ذكر في أول الكلام أن كلمة فردوس تعود الى اللغة الزندية، ثم عاد في آخر الكلام وجعلها كلمة آرية أو هندية – أوربية. والمعروف أن الزندية أو لغة الأوستا هي لغة الكتاب المقدس عند الزرادشتيين، وكانت صنواً للفارسية القديمة المعروفة باللغة (الهخامنشية) أو (الأخمينية). وهذه اللغة تعود في أصولها القديمة الى الهندية الأوربية المفترضة أصلاً لأسرة كبيرة من اللغات امتدت من الهند وهضبة إيران الى أوربا.

ونجد أصول الكلمة على تشابه اللفظ واختلاف المدلول في كثير من اللغات السامية وبعض اللغات الهندية الأوربية. وفيما يأتي بيان لذلك (٤٥١).

١- وردت بمعنى مكان الصيد والساحة الكبيرة في كل من : البابلية : (pardisu)، والتركوم : (pardisā) ، والسريانية : (pardaysā) و (pardis)، والمندائية: (pardisa)، وفي الميشنا: (PRDYS)، والإغريقية : (paraeisos$\underline{d}$= بالذال لا بالدال).

٢- وردت بمعنى حديقة الفرح والسرور في الأرمنية : (partèz)، والأوستائية : (pairidaèza) .

٣- وردت بمعنى الدائرة والمحيط المغلق في الفارسية : (pālèz)، والكردية : (parès).

٤- ومن معاني (pālèz) في الفارسية : الحديقة والبستان عموماً، ومزارع البطيخ والخيار [٤٥٢] خصوصاً . وتدل أيضاً على الحديقة التي تزرع فيها الخضراوات [٤٥٣].

ونستنتج مما تقدم ذكره أن كلمة (فردوس) في العربية وغيرها من اللغات السامية وبعض اللغات الهندية الأوربية ولاسيما الفارسية القديمة تعود الى أصول مرتبطة بعقيدة الثواب والعقاب في الآخرة. وربما كانت الأوستائية مصدراً لذلك لاعتقاد الزرادشتيين بالجنة والنار ، وهو اعتقاد دلت عليه نصوص كتابهم المقدس (الأوستا)؛ فانتقلت الكلمة الى اللغات الأخرى القريبة منها أو المتأثرة بها كاليونانية وتغيرت مضامينها تبعاً لاستعمالها في تلك اللغات ، ومن ثم انتقلت الى العربية عن طريق الفارسية على الأرجح واتخذت لها مضمونها الديني المرتبط بالقرآن والإسلام.

(الأعراف) : وردت الكلمة في قوله تعالى : (وعلى الأعرافِ رجالٌ يَعْرفون كُلاً بسِيماهم) [٤٥٤]، وقوله تعالى : (ونادى أصحابُ الأعرافِ رجالاً يعرفونهم بسِيماهم) [٤٥٥].

وفسرت الأعراف في هاتين الآيتين بسُورٍ بين الجنة والنار ، أو شُرَف ذلك السور ، والشُّرَفُ جمع مفرده : شُرْفة ، ومنه قولهم : شُرْفة القصر [٤٥٦]. وقيل : الأعراف الصراط الذي يجتاز عليه الناس يوم القيامة ويفصل بين الجنة والنار ، وقيل : موضع عالٍ على الصراط . وعن الصادق (ع) : "الأعراف كثبان بين الجنة والنار يقف عليها كلُّ نبيٍّ وكُلُّ خليفةِ نبيٍّ مع المذنبين من أهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده ... الخ الرواية " [٤٥٧]. والأعراف – لغة – جمع عُرْف "وهو كل عالٍ مرتفع"[٤٥٨].

(عِلّيُّونَ) : قال تعالى : (كَلاّ إنّ كتابَ الأبرارِ لفي عِلّيّينَ * وما أدراكَ ما عِلّيُّونَ * كتابٌ مَرْقُومٌ) [٤٥٩].

وفسرت كلمة علّيين بأنها اسم لأشرف الجنان ، أو اسم سكانها. قال الراغب : " وهذا أقرب في العربية إذ كان الجمع يختص بالناطقين"[٤٦٠] أي بالعقلاء . وذكر الطبرسي سبباً آخر للجمع فقال : " عِلّيُّون : عُلُوٌّ مضاعف، ولهذا جمع بالواو والنون تفخيماً لشأنه وتشبيهاً بما يعقل في عظم الشأن ، وهي مراتب عالية محفوفة بالجلالة" . وخلاصة ما ذكره عن معنى عليين ما يأتي [٤٦١]:

١– مراتب عالية محفوفة بالجلالة .

٢- في السماء السابعة وفيها ارواح المؤمنين .
٣- في سِدْرة المنتهى وهي التي ينتهي إليها كل شيء من أمر الله تعالى.
٤- العلّيون : الجنة .
٥- في ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية له .
٦- في السماء السابعة تحت العرش .

(الكَوْثَر) : ذكر القرآن الكريم هذه الكلمة في آية واحدة وسميت السورة باسمها ، وهي قوله تعالى : (إنّا أعطيناكَ الكَوْثَرَ) [٤٦٢]. وللكوثر في هذه الآية معانٍ عديدة المشهور فيها أنه نهر في الجنة ، أو نهر فيها تتشعب عنه الأنهار [٤٦٣]، و "هو حوض النبي (ص) يكثر الناس عليه يوم القيامة"[٤٦٤].

(السّلْسَبيل) : وردت الكلمة في قوله تعالى : (عَيْناً فيها تُسّمى سَلْسَبِيلاً)[٤٦٥]. والواضح من سياق النص أن السلسبيل اسم عين في الجنة[٤٦٦].

(تَسْنِيم): قال تعالى: (ومِزاجُهُ مِنْ تَسْنيم* عَيْناً يشربُ بها المُقّربون)[٤٦٧]. ومن أوجه تفسير الكلمة أنها "عين في الجنة رفيعة القدر"[٤٦٨]، أو " عين في الجنة وهو أشرف شراب في الجنة ... وقيل: هو شراب ينصبُّ عليهم من عُلوٍّ انصباباً" [٤٦٩].

(طُوبى) : وردت الكلمة في قوله تعالى : (الذين آمنوا وعَمِلوا الصالحاتِ طُوبى لهم وحُسْنُ مآبٍ) [٤٧٠]. ومن أوجه تفسيرها أنها اسم شجرة في الجنة [٤٧١]، و "إشارة الى كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء وعزٍّ بلا زوال وغِنىً بلا فقر " [٤٧٢]. أو أنها اسم علم للجنة أو لشجرة فيها [٤٧٣].

وذكر الجواليقي أن " طُوبى اسم الجنة بالهندية"[٤٧٤]. وذهب رفائيل نخلة الى أن الكلمة معربة من الآرامية : (ţoûbā) بمعنى سعادة [٤٧٥]. ووردت في أغلب اللغات السامية بمعنى الحُسْن والطيبة والرضا ونحوها ، ففي الأكدية : (طِ ي ا بُ) من (ط ا بُ) : حَسُنَ وطابَ ، وفي الأوغاريتية : (ط ب): حَسَنٌ، طَيّبٌ . وفي العبرية : (ط و ب) بالمعنى نفسه . وفي الارامية (ط ا ب) ، والسريانية (ط ا ب ا) ، والمندائية (ط ا ب) و (ط و ب) بمعنى: حَسُنَ وطاب . وفي السبئية : (ط ي ب): طاب ورَضِيَ [٤٧٦].

ويستنتج مما تقدم ذكره أن كلمة (طوبى) في العربية من المشترك السامي ، وهي مشتقة من مادة (طيب)، ومنها قولهم:" طابَ يطيب طيبة..." و " الطيَب ضِدُّ الخبيث".

وسميت الشجرة في الجنة باسمها من باب المباركة والحُسْن والطيبة على أحد أوجه تفسيرها ، وإذا أريد بها غير الشجرة في الآية فمعناها : الطيبات لهم والحُسْن والرّضا.

وذكر أخنوخ وصفاً لشجرة في الجنة لعلها شجرة طوبى المذكورة في القرآن الكريم، فقال : " وانتصب الجبل السابع في الوسط فتجاوز سائر الجبال ارتفاعاً مثل عرش تحيط به أشجارٌ معطرة . وَسْطَ هذه الأشجار كانت شجرة ما شممت من قبل عطرها ولا نال أحد هذه السعادة، وما كانت تشبه شجرة أخرى. كانت تنشر عطراً يتفوق برائحته على كل الطيوب، ورقها ، زهرها، والشجرة نفسها لا تذبل أبداً. ثمرها جميل ويشبه عناقيد النخل " [٤٧٧].

(سِدْرة المُنْتهى) : وردت في قوله تعالى: " ولقد رآه نَزْلةً أُخرى* عند سِدْرة المُنْتهى) [٤٧٨]. وفسرت بأنها شجرة طوبى نفسها ، أو " شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة انتهى إليها عِلْمُ كل مَلَكٍ"[٤٧٩].

(شجرة الحياة) و (شجرة المعرفة): ورد ذكرهما في سفر التكوين (٢ :٩) إذ قال: " وأنبتَ الربُّ الإله من الأرض كلّ شجرة شهيّة للنظر وجيدة للأكل. وشجرة الحياة في وسط الجنة وشجرة معرفة الخير والشرّ ".

وذكر أخنوخ شجرة المعرفة في قوله : " ... مثل شجرة المعرفة التي يأكل من ثمرها القديسون ليقتنوا معرفة كبيرة .. فأجابني رفائيل المَلَك القديس الذي يرافقني : هي شجرة المعرفة. جَدّك وجَدّتك اللذان كانا قبلك أكلا منها. اقتنيا المعرفة وانفتحت أعينهما فعرفا أنهما عريانان وأنهما طردا من الفردوس"[٤٨٠].

ويستفاد من هذين النصين المذكورين سابقاً أنهما شجرتان ، إحدهما: تعرف بـ(شجرة الحياة) ولعلها شجرة الخلود تخلد من يأكل منها فلا يمسه الموت ، والأخرى : تعرف بـ(شجرة المعرفة) وهي الشجرة التي نهى الله تعالى آدم وحواء عن الأكل منها ، فأكلا منها وكانت سبباً لطردهما من الجنة . وهي الشجرة نفسها التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى : (وقُلْنا يا آدمُ اسْكُنْ أنت وزَوْجَكَ الجنّةَ وكُلا منها رَغَداً حيث شِئْتُما ولا تَقْرَبا هذهِ الشجرةَ فتكونا من الظالمين * فأزلهّما الشيطانُ عنها وأخرجهما مما كانا فيه وقُلْنا اهْبِطوا بَعْضُكم لبعضٍ عَدُوٌّ ولكم في الأرضِ مُسْتَقرٌ ومتاعٌ الى حِينٍ)[٤٨١].

الألفاظ المختصة بالسحر والجنّ والشياطين :

(السّحْر) : ذكر القرآن الكريم هذه الكلمة بصيغ مختلفة في آيات كثيرة، وفيما يأتي مجمل لما ورد منها :

(سِحْر) : في تسع آيات ، و (سِحْرك) في آية واحدة ، و(بسِحْره) في آية واحدة ، و(بسِحْرهما) في آية واحدة ، و (سِحْرهم) في آية واحدة، و(سِحْرانِ) في آية واحدة ، و (ساحِرٌ) في اثنتي عشرة آية ، و (ساحرانِ) في آية واحدة ، و (الساحرون) في آية واحدة ، و (السَحَرة) في ثماني آيات ، و (سَحّار) في آية واحدة ، و (مَسْحور) في ثلاث آيات ، و (مسحورون) في آية واحدة ، و (المُسحّرين) في آيتين .

ونكتفي بذكر أربعة أمثلة جاءت فيها هذه الكلمة بصيغ مختلفة، وهي قوله تعالى في الآيات الآتية : (فإذا حِبالُهم وعِصِيُّهم يُخيّل إليه من سِحْرهم أنها تسعى) [٤٨٢]، (قال المَلأُ من قوم فِرْعونَ إنّ هذا لساحرٌ عَلِيمٌ) [٤٨٣]، (وأَلْقِ ما في يَمينك تَلْقَفْ ما صنعوا إنما صنعوا كَيْدَ ساحرٍ) [٤٨٤]، (وجاء السّحَرةُ فِرْعَوْنَ قالوا إنّ لنا لأجراً إن كُنّا نحن الغالبين) [٤٨٥]، (وابعث في المدائنِ حاشِرين * يأتوك بكُلّ سحّارٍ عليمٍ)[٤٨٦].

وفصّل الراغب الأصبهاني الكلام على السحر وجعله على ثلاث معاني: " الأول : الخداع وتخيلات لا حقيقة لها ، نحو ما يفعله المُشعْبذ بصرف الأبصار عما يفعله لخفّة يده ، وما يفعله التمتام بقول مزخرف عائق للأسماع . وعلى ذلك قوله تعالى (سحروا أعْيُنَ الناسِ واسترهبوهم –

الأعراف:١١٦) وقوله (يُخيّلُ إليه من سِحْرهم أنها تسعى – طه : ٦٦) . وبهذا النظر سموا موسى عليه السلام ساحراً .

والثاني : استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه ، كقوله تعالى (هل أُنبّئكُم على مَنْ تّنزّلُ الشياطينُ * تَنزّلُ على كُلّ أفّاكٍ أثيمٍ – الشعراء : ٢٢١ ، ٢٢٢) . وقوله (ولكنّ الشياطينَ كفروا يُعلّمونَ الناسَ السّحْرَ – البقرة : ١٠٢) .

والثالث : ما يذهب إليه الأغتام [الغُثْم : جمع مفرده أغْتم بمعنى الأعجم الذي لا يُفصح عن شيء] ، وهو اسم لفعل يزعمون أنه من قوته يغير الصور والطبائع فيجعل الإنسان حماراً ، ولا حقيقة لذلك عند المُحصّلين"(٤٨٧).

وجعل بعضهم السحر والكهانة والحيلة نظائر (٤٨٨). وفي مجمع البيان: " السحر عمل يُقّرب الى الشياطين . ومن السحر الأُخْذَة التي تأخذ العين حتى يظن أن الأمر كما ترى ، وليس الأمر كما ترى ...

فالسحر عمل خفي لخفاء سببه يصور الشيء بخلاف صورته ويقلبه عن جنسه في الظاهر ولا يقلبه عن جنسه في الحقيقة " (٤٨٩).

وعرّف الأحمد نكري السحر بأنه " إظهار خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة أعمال مخصوصة فيها التعليم والتتلمذ " (٤٩٠)، وفرق بينه وبين المعجزة و الكرامة.

وذكر أخنوخ [٤٩١] أن السحر تعلمه البشر من الملائكة العصاة الهابطين الى الأرض ، وعاقب الله البشر بالطوفان في عهد نوح لأن هؤلاء الملائكة ومنهم إبليس كشفوا لهم أسراراً وعلموهم حرفاً وصناعات واستخراج المعادن من باطن الأرض. وعلمهم (شميحزا) وهو رئيس الملائكة الهابطين السحر وعلم النبات ، وعلمهم (حرموني) الرُّقْيَة والشعوذة والعرافة .

والظاهر أن كلمة (سِحْر) العربية من المشترك السامي إذ وردت في الأكدية ($sāḫiar$) ، والمندائية ($sahra$) بمعنى المُخّرب والمُدمّر . ووردت في العبرية ($arḥšā$) بمعنى الشّزر (نظر الغضبان بُمؤْخِر عينه) ، ونظر العاقل الذكي .

ووردت في السبئية ($SḪR$)، والسريانية ($sḥr$) بمعنى (سِحْر)، وفي السريانية ($sorḥā$) بمعنى ساحر [٤٩٢]. ودلت كلمة (س ح ر) في السبئية أيضاً على حجر سحري أوطِلّسْم [٤٩٣].

(الجِنّ) : استعمل القرآن الكريم هذه الكلمة على اختلاف صيغها في عديد من الآيات كما يأتي :

١-(الجانُّ) : في سبع آيات ، منها : (والجانّ خَلَقْناهُ من قَبْلُ من نار السّمُوم) [٤٩٤]، (خلق الجانّ من مارج من نارٍ) [٤٩٥].

٢-(الجِنّ) : في اثنتين وعشرين آية ، منها : (قال ادخلوا في أُمَمٍ قد خَلَتْ من قَبلِكم من الجِنّ والإنْس في النار) [٤٩٦]، (قل لَئِنِ اجتمعتِ الإنْسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآنِ لا يأتون بِمْثله)[٤٩٧]، (قال عِفْريتٌ

من الجنّ أنا آتيكَ به قَبْلَ أنْ تقومَ من مَقامك) [٤٩٨]، (وما خلقتُ الجِنّ والإنْس إلاّ لِيَعْبُدونِ) [٤٩٩].

٣-(جِنّة) بمعنى (الجِنّ) في آيات ، منها : (وتَمّتْ كلمةُ ربّك لأملأنّ جهنّمَ من الجِنةِ والناسِ أجمعينَ) [٥٠٠]، (لقد عَلِمَتِ الجِنّةُ إنّهم لمُحْضَرونَ)[٥٠١]، (الذي يُوَسْوِسُ في صدور الناسِ * من الجِنّة والناسِ) [٥٠٢].

جعل الراغب الأصبهاني الجن على وجهين، أحدهما: فيه عموم ويشمل " الروحانيين المستترين عن الحواس كلها بإزاء الإنْس ، فعلى هذا تدخل فيه الملائكة والشياطين " ، والآخر : فيه خصوص أي أنهم بعض الروحانيين إذ الروحاني من حيث الخير والشر على ثلاثة اقسام : " الأخيار وهم الملائكة، والأشرار وهم الشياطين ، والأوساط ، فيهم أخيار وأشرار وهم الجن " [٥٠٣].

والأمثل في التقسيم كما يستفاد من بعض الآيات والروايات أن الملائكة والجن والشياطين من الروحانيين المستترين عن حواس الإنسان ، ويصنفون على صنفين : كائنات نورانية وهم الملائكة ، وكائنات نارية وهم الجن والشياطين . والشياطين من الجنّ غير أنهم اختصوا بنَسْل الشيطان الذي هو إبليس وأتباعه ، ولذلك عرّف الطبرسي الجن بأنهم " جيل رقاق الأجسام خفيفة على صورة مخصوصة بخلاف صورة الإنسان والملائكة ؛ فإن المَلَك مخلوق من النور، والإنس من الطين ، والجنّ من النار" [٥٠٤].

والظاهر أن كلمة (الجنّ) في العربية مشتقة من (الاجتنان) بمعنى الاستتار . وفي اللسان [٥٠٥]: " الجنّ: نوع من العالم سموا بذلك لاجتنانهم عن الأبصار ولأنهم استخفُّوا من الناس فلا يُرون " .

ويرى الأب رفائيل اليسوعي أن كلمة (جانٌّ) – اسم جمع (لجِنّ) معربة من الفارسية : جَانْ (jān) بمعنى النفس أو الروح [٥٠٦]، غير أن أصل المادة الاشتقاقية موجودة في عدد من اللغات السامية ، فقد وردت (ganan) في العبرية ، و (agen) في الآرامية ، و(gn) في التدمرية : بمعنى التغطية والاستتار والظلام والدفاع . ووردت (gan) في السريانية بمعنى التستر ، ومنها كلمة (maganā) [٥٠٧] وهي (المِجَنّ) في العبرية لأنه يستتر به في الحرب .

ونستنتج مما تقدم ذكره أن كلمة (جنّ) و (جانّ) و (جِنّة) في العربية من المشترك السامي، ومعناها في الأصل الاستتار ، ثم أطلقت على مخلوقات مستترة ومستخفية عن أبصار الناس. وهذه الألفاظ تشترك في الأصل مع كلمة (جَنّة) بمعنى الحديقة أو البستان الكثيف الأشجار المستتر من كثافة أشجاره عن الأبصار. وبذلك تكون هذه الألفاظ كلها من أرومة عربية سامية أصيلة.

(الثَّقَلانِ): ذكر القرآن الكريم هذه الكلمة في قوله تعالى: (سَنَفْرُغُ لكم أيُّها الثَّقَلانِ) [٥٠٨]. والثقلانِ مثنّىً من (الثِّقْل) أو (الثَّقَل)، وجمعه أثقال[٥٠٩]. والمراد بهما الجنّ والإنس فهما كالثقل للأرض. أو سميا كذلك لعظم شأنهما وتفضيلهما على سائر الحيوان. قال الطبرسي: " إنما سميت الإنس والجن

ثقلينِ لعظم خطرهما وجلالة شأنهما بالإضافة الى ما في الأرض من الحيوانات، ولثقل وزنهما بالتعقل والتمييز "[٥١٠].

(عِفْريت) : وردت الكلمة في قوله تعالى : (قال عِفْريتٌ من الجِنّ أنا آتيكَ به قَبْلَ أنْ تقومِ من مَقامِكَ) [٥١١]. والمقصود بالعفريت في الآية مارد قوي داهية من الجِنّ [٥١٢]، و " العِفْريت من كل شيء: المُبالِغ " . وللكلمة صيغ أخرى في العربية مثل : عِفْر وعِفْرية وعُفَارية وغيرها وتجمعها الدلالة على الخبث والشرّ والدهاء والقوة . وجاء في اللسان: " رجلٌ عِفْرٌ وعِفْرية ونِفْرية وعُفَارية وعِفْريتٌ: بيّن العَفارةِ خبيث مُنْكَر داهٍ ، والعُفَارية مثل العفريت... شيطانٌ عِفْريةٌ وعِفْريتٌ، وهم العَفارية والعَفاريت ... العِفْريت من الرجال : النافذ في الأمر المبالغ فيه مع خُبْث ودهاء ، وقد تَعَفْرت ... امرأةٌ عِفْريتةٌ، ورجل عِفْرينٌ وعفرّينٌ كعِفْريت ... " . ومن معاني عفريت : " الداهي والخبيث والشرّير والجَموُح والمَنُوع والظّلُوم والقوي المتشيطن " [٥١٣].

وذكر (جيفري) Jeffery في كتابه المعنون بـ

(The foreign vocabulary of Qur’n oriental instut, . Baroda, 1938, p215)

أن كلمة (عفريت) تعود الى اللغتين الأوستائية والبهلوية، وأصلها في الأوستائية : (āfrināt) ، وفي البهلوية ($\bar{a}fr\bar{\imath}\tan$)، وتعني في كليهما المخلوق[٥١٤]. ومثل هذا الرأي لا يخلو من الرجحان بيد أن كلمة ($\bar{a}fr\bar{\imath}\tan$) في البهلوية لا تعني المخلوق كما ذكر جيفري بل تعني الخلق والإيجاد ، وتعني كلمة ($\bar{a}fr\bar{\imath}\tan$) في البهلوية الخالق، وما يدل المخلوق هو كلمة

($\bar{a}fr\bar{\imath}tak$) [٥١٥] التي أرجحها أن تكون أصلاً لكلمة (عفريت) . وفي الفارسية الحديثة تطلق كلمة (آفريده) $\bar{a}fr\bar{\imath}da$ على المخلوق وهي صيغة الصفة المفعولية[٥١٦].

(الشّيْطَان) : وردت هذه الكلمة مفردة معرفّة على الأغلب في ثمان وثمانين آية في القرآن الكريم ، منها الآيات الآتية : (فأزلّهما الشيطانُ عنها فأخرجهما مما كانا فيه) [٥١٧]، (الشيطانُ يَعِدكم الفَقْرَ ويأمركم بالفَحْشاء) [٥١٨]، (وإنّي أُعيذها بكَ وذُرّيتَها من الشيطان الرّجِيم)[٥١٩]، (فوَسْوسَ لهما الشيطانُ ليُبْديَ لهما ما وُوريَ عنهما من سَوْءَاتِهما)[٥٢٠]، (يا بني آدمَ لا يَفْتِنّكم الشيطانُ كما أخرج أبويكم من الجنّة) [٥٢١]، (فوسوسَ إليه الشيطانُ قال يا آدمُ هل أدُلُّكَ على شجرة الخُلْد)[٥٢٢].

يطلق الشيطان في العربية على معنيين، أحدهما: عام وهو كل عارم أو عاتٍ أو متمرد من الجن والإنس والدوابّ[٥٢٣]، وهو بهذا المعنى يشمل إبليس وذريته وأتباعه من متمردي الجنّ وغيرهم من متمردي الإنس مصداقاً لقوله تعالى (شياطين الإنس والجنّ). والآخر: مختص بإبليس إذا كانت الكلمة مفردة معرفة (= الشيطان)، وبذريته وأتباعه من الجن إذا كانت مفردة نكرة او جمعاً (= شيطان – شياطين).

وما نحن بصدده هو الشيطان المقصود به إبليس. قال الراغب الصبهاني: " الشيطان مخلوق من النار كما دل عليه قوله تعالى (وخلقَ الجانّ من مارجٍ من نار) – الرحمن : ١٥ "، ولكونه من ذلك اختص بفرط القوة الغضبية والحَمِيّة الذميمة وامتنع من السجود لآدم"[٥٢٤]. وهو مستتر عن

الأنظار ومصدر لكل شرً وفساد ، ولذلك وصف بأنه " مخلوق خبيث لا يُرى، يغري بالفساد والشرّ " (٥٢٥).

وعقيدة المسلمين بالشيطان مستمدة من القرآن الكريم والروايات الصحيحة من السنة النبوية، وهو أول من عصى الله وفسق عن أمره ولم يسجد لآدم غروراً وتكبراً فطرده الله من السماء ومن حظيرة القديسين ولم يعجل له بالعقاب إذا استمهله الشيطان فأمهله الله تعالى الى يوم القيامة أو يوم الوقت المعلوم. وهو مع ذريته وأتباعه من جنسه من أشد الخلق عداءً للبشر يغريهم بالفساد والإفساد وعمل المعاصي ويكيد لهم من حيث يراهم ولا يرونه، وهو مثل للشرّ المحض يختبر به الله تعالى عباده ليميز الخبيث من الطيب والمؤمن من الفاسق والمطيع من العاصي. ومآل الشيطان وأتباعه من جنسه ومن الجنّ ومن غواهم من البشر ولم يتوبوا ويحسنوا الى جهنم يوم الحشر الأعظم.

وتختلف عقيدة اليهود بالشيطان عما هي عليه عند المسلمين والنصارى؛ فعقيدتهم مستمدة من تصورهم لله والخلق والخير والشر والعقاب والثواب ؛ فهم لا يؤمنون على نحو واضح جلي بالآخرة كما ذكرنا ذلك سابقاً، وعقيدتهم بربهم يكتنفها التعصب والإثرة وقد ابتعدوا كثيراً عن نصوص أسفارهم المقدسة ولاسيما توراه موسى (ع) وكانوا في بادئ الأمر وفي عهد موسى وما بعده يؤمنون بـ(يهوه) إلهاً لهم اختص بهم دون غيرهم من البشر، ولكن هذا الإله يوصف بأنه " محجوب عن عين الإنسان إلا في حالات معينة وأشكال خاصة ، ويجب ألاّ يصور بأية صورة ، وليس له مسكن ثابت ولكن يمكن

أن يكون في كل مكان ... وهو لا أسرة له وليس بذكر أو انثى ، وهو مقدس وعادل. وقد عقد عهداً خاصاً مع إسرائيل وجعل من إسرائيل شعبه المختار. وبدون معبد أو مذبح كان إله إسرائيل يظهر وَسْط السحب ويبدي قوته في البرق والعاصفة. وكان يقود شعبه في تجوالهم مستقراً فوق تابوت العهد"(٥٢٦). وبهذا التصور فهموا نصوص أسفارهم وآمنوا بإلههم.

ولا أدل على انحراف عقيدة اليهود بالله عن شريعة موسى من استنكار سفر القضاة صراحة الابتعاد عن هذه الشريعة بعد أن استقرت قبائل العبريين في فلسطين وتأثرت بالعقائد الوثنية للكنعانيين " ولكن في الوقت نفسه أدى الاتصال بالشعوب الأخرى الى تدعيم إخلاص العبريين لـ(يهوه) إلهاً قومياً لهم. ونُظر الى أحداث عصر القضاة على أنها الصراع بين يهوه وآلهة الكنعانيين " (٥٢٧).

وكان لنفي اليهود الى بلاد ما بين النهرين أثر بالغ في دخول عقائد جديدة الى دينهم أو تغيير بعض العقائد القديمة بما يتناسب والأثر النفسي والثقافي لفترة الأسر التي قضوها في بابل.

وكانت حضارة بابل حينذاك مزيجاً من الحضارات السامية والهندية الأوربية التي وفدت إليهم عن طريق الفرس الذين ما لبثوا أن استولوا على بابل وانقذوا اليهود من جور الأسر. ويشير عدد من الباحثين الى أن اليهود تأثروا في هذه الفترة بالأفكار الثنوية (٥٢٨) للعقائد المجوسية المنحرفة عن الديانة الزرادشتية؛ فوضع بعضهم (الشيطان) في مقابل (يهوه) ولكن دونه

مرتبة [٥٢٩]، وتبنوا فكرة (الدينونة الأخيرة) أو يوم القيامة على نحو أكثر وضوحاً وتشدداً، وظهر ذلك جليّاً في سفر حزقيال.

ولما ظهرت اليهودية التلمودية بعد كتابة التلمود بقسميه (المشنا) و (الكمارا) اتسعت عندهم فكرة الشياطين من حيث الخلق والصفات ، فعلى سبيل المثال يرى التلمود أن الله خلق الشياطين في يوم الجمعة وقت الغروب " ولم يخلق لهم أجساداً ولا ملابس لأن يوم السبت كان قريباً فلم يكن لديه الوقت الكافي ليفعل ذلك " [٥٣٠]. وخلق طائفة منهم من مركب مائي وناري، وطائفة أخرى من الهواء، وطائفة ثالثة من طين.

ونظر العهد الجديد من الكتاب المقدس الى الشيطان نظرة أكثر شمولاً وتفصيلاً مما نجده في عقائد اليهود وأكثر قرباً من عقائد المسلمين وتصورهم للكائن الشرير هذا؛ فالشيطان في العهد الجديد[٥٣١] (كائن حقيقي موجود ، وهو أكثر تمييزاً من بني البشر. له الرئاسة والسلطة على جمع من الأرواح الشريرة) : الرسالة الأولى الى أهل كورنثوس ٦ :٣ . و (الشيطان كائن من طبيعة روحانية ، وهو مَلَك كسائر الملائكة . له صفاته من الممكنات كافة سواء أكانت عقلية كالإدراك والذاكرة والتمييز أم حسية كالميول والرغبات والشهوات أم إرادية كالاختيار): الرسالة الى أهل أفسس ٦ :١٢ وهو (خبيث زعيم الخبثاء والعصاة . ضد التقدس [التنزه] والعدالة . مليء بالتكبر والمكر والحيلة . وحالاته جميعاً مطابقة لصفاته وموافقة ، ولأنه عدوٌّ لله وضد إرادته صار مبغوضاً مطروداً من لطف الله مشّرداً مع أتباعه ، معاقباً محبوساً معهم في محل العذاب): رسالة بطرس الثانية ٢ :٤. والشيطان (روح شقية ، وهو

مطرود وملعون. وأن طرده لم يمنعه من الانشغال في هذه الدنيا. وهو إله هذا العالم [عالم الدنيا] ورئيسه، وعدوّ الله والإنسان، ودأب أن يعكس المقاصد الإلهية والمشيئات الربانية للقادر ذي الجلال والإكرام ويفسد نتائجها ، ويعمل من أول أمره الى الآن على بذر بذور النفاق والخصام والظلم والقسوة في قلوب بني آدم على نحو يحرفهم عن العبادة ويرميهم في بئر الضلالة، ويرغّب الإنسان على الدوام هو وأعوانه من ملائكته في ارتكاب المعاصي ، ويمنعهم من التنزّه عنها والتطهر من الآثام) : إنجيل متّى ١-١١ ، وإنجيل يوحنا ٨ :٤٤ ، وأعمال الرسل ٢٦ :١٨ ، والرسالة الأولى الى أهل كورنثوس ٧ :٥، والرسالة الثانية الى أهل كورنثوس ٢ :١١ ، والرسالة الى أهل أفسس ٦ :١١، والرسالة الأولى الى أهل تسالونيكي ٣ :٥ ، ورؤيا يوحنا ١٢ :١٠ .

وينبغي التنويه (بأن الشيطان يتصور بأي شكل من الأشكال وبأية وسيلة من الوسائل ولو كانت على هيئة الملائكة النورانية ليخدع بذلك الإنسان ويضله عن ربّه) : الرسالة الثانية الى أهل كورنثوس ١١ :١٤ . و (دأب الشيطان منذ أن خدع آدم وحواء الى وقت الناس هذا على أن يجعل بني آدم تابعاً لقدرته وتسلطه) : الرسالة الى أهل أفسس ٢ : ١-٣ ، ورؤيا يوحنا ١٢ :٩ .

وللشيطان وأتباعه من جنسه نصيبهم من العذاب والهلاك إذ يستفاد من العهد الجديد (أنه محبوس مع ملائكته في سلاسل الظلمة ينتظرون الحساب والعقاب) : رسالة بطرس الثانية ٢ :٤ . (ولأنه ليس من المؤمنين سيعاقب يوم القيامة بالعذاب الأبدي) : إنجيل متّى : ٢٥ : ٤١ .

ويطلق لفظ الشيطان والشياطين في العهد الجديد أيضاً على الأرواح الشريرة التي تدخل بأمر الله أبدان الإنسان والحيوان فتصيبهم بالجنون والصرع. وتجد تفصيل ذلك في إنجيل متّى ٢٩ :٣٢.

ولدينا على ما بيناه سابقاً من رؤية العهد الجديد للشيطان ملاحظة جديرة بالانتباه ، وهي أن الشيطان وصف بأنه (إله عالم الدنيا ورئيسه)، وقد عاقبه الله على معصيته بأن كبله مع أتباعه في محل العذاب الدنيوي في (سلاسل الظلمة) ينتظرون العقاب الأبدي في الآخرة. أليس هذا الوصف قريباً من العقيدة الثنوية التي تأثر بها اليهود والاعتقاد بإلهين أو إرادتين متضادتين في العالم إحداهما تمثل الخير وهي الإرادة الإلهية والأخرى تمثل الشر وهي إرادة الشيطان ؟

ومن المرجح أن الأفكار الثنوية قد تسربت الى العقيدة المسيحية أيضاً عن طريق المجوسية ولم تقتصر على العقائد اليهودية التلمودية.

وللشيطان أسماء وصفات في العقائد اليهودية والنصرانية جلها مأخوذة من العهد الجديد ، وما خلا اسم (الشيطان) الذي هو (إبليس) ذكر الكتاب المقدس أسماء له وصفات بمثابة أسماء دالة عليه نجملها فيما يأتي :

١- (ملاك الهاوية) : ورد في رؤيا يوحنا ٩ :١١ " ولها مَلاَكُ الهاوية ملكاً عليها..."

٢ ،٣ –اسمه بالعبرية : (أبدُّون) ، وباليونانية : (أبُلّيُّون) ، وكلاهما بمعنى المُهْلك . وقد ورد الاسمان في رؤيا يوحنا ٩ :١١ " ... ولها مَلاك الهاوية ملكاً عليها . اسمه بالعبرانية (أبَدُّون) وله باليونانية اسم (ابُلّيُّون) ...".

٤- (بَعْلَزَبُول) : رئيس الشياطين ، ورد في إنجيل متّى ١٢ : ٢٤ " أما الفّريسيُّون فلمّا سمعوا قالوا هذا لا يُخْرِجُ الشياطينَ إلا بَعْلَزَبُول رئيس الشياطين " .

٥-(بَلِيعال: كما ورد في الرسالة الثانية الى أخل كورنثوس ٦: ١٥ " ... وأيُّ اتفاق للمسيح مع بَلِيعال . وأي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن ".

٦- (رئيس عالم الدنيا) : ذكر في إنجيل يوحنا ١٢ : ٣١ " ... الآن دينونة هذا العالم.الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجاً".

٧- (رئيس الشياطين = الشيطان الأكبر) : ورد في إنجيل متّى ٩ :٣٤ " أما الفّريسيُّون فقالوا برئيس الشياطين يخرج الشياطين " .

٨- (رئيس سلطان الهواء) : كما ورد في الرسالة الى أهل أفسس ٢ : ١،٢ " وأنتم إذ كنتم أمواتاً بالذنوب والخطايا . التي سلكتم فيها قبلاً بحسب دَهْر هذا العالم بحسب رئيس سلطان الهواء ، الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية" .

٩- (إله هذا الدهر = عالم الدنيا) : كما ذكر في الرسالة الثانية الى أهل كورنثوس ٤ :٤ " ... الذين فيهم إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضيء لهم إنارةُ إنجيلِ مَجْد المسيح الذي هو صورة الله ".

١٠- (إبليس والقَتّال والكذّاب وأبو الكذّاب) : وردت هذه الأسماء والصفات في إنجيل يوحنا ٨ :٤٤ " أنتم من أبٍ هو إبليس ، وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا . ذلك كان قتّالاً للناس من البَدْء ، ولم يَثْبُتْ في الحق لأنه ليس فيه حق . متى تكلم بالكذب فانما يتكلم مّما له لأنه كذّاب وأبو الكذّاب".

١١- (المشتكي على الأُخوان) : ورد في رؤيا يوحنا ٨ :٤٤ " وسمعت صوتاً عظيماً قائلاً في السماء : الان صار خلاصُ إلهنا وقدرته ومُلْكه وسلطان مسيحه لأنه قد طُرِحَ المشتكي على إخوتنا الذي كان يشتكي عليهم أمام إلهنا نهاراً وليلاً" .

١٢- (إبليس : الأسد الزائر) : وردت العبارة في رسالة بطرس الأولى ٥ :٨ " اصْحُوا واسْهَرُوا لأن إبليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه هو".

١٣- (التنّين العظيم – الحية القديمة) : وردت العبارتان في رؤيا يوحنا ١٢:٩ فطُرِحَ التنّين العظيم الحيّة القديمة المدعوّ إبليسَ والشيطانَ الذي يُضِلُّ العالمَ كله ، طُرِحَ الى الأرض وطرحت معه ملائكته " . ومن الطريف التنبيه على أن العرب كانت تسمي الحيّة شيطاناً ، وبهذا المعنى فسر قوله تعالى في سورة الصافات : ٦٥ (طَلْعُها كأنه رؤوس الشيطانين). والظاهر أن تسمية الشيطان بالحية لها صلة بقصة دخوله الجنة متلبساً بالحيّة وإغرائه آدم وحواء بالأكل من الشجرة .

١٤- (عَزازِيل أو عَزازئيل):سيأتي شرح هذه الكلمة فيما بعد .

١٥- ورد ذكر الشيطان وبعض صفاته في مواضع متفرقة من إنجيل برنابا، منها : الشرّير (ف ٣٧ :١٥) ، والمُجرّب القديم (ف ٧٣ :٤)، يضاف الى ذلك اسمه المشهور (الشيطان) كما في (ف ٤٠ :١ ، ٢ وف ١٢ :٩) .

وفي (ف ٣٥ :٨) إشارة الى أن الشيطان كان عابداً ورئيساً للملائكة قبل معصيته وطرده من السماء ، وأن الشيطان قد يطلق على الإنس أيضاً كما نقل برنابا قوا المسيح : " يا ربّ ما هذا ؟ إني اخترت اثني عشر فكان واحد منهم شيطاناً " ف١٩ :٣ .

وأما من حيث تأصيل كلمة (شيطان) في العربية وبيان أصولها الاشتقاقية وعلاقتها باللغات السامية الأخرى فيستدل من جملة النظائر السامية وجود علاقة دلالية بين مادتي (ش ط ن) في العربية و (ش ط ن) أو (س ط ن) في أغلب اللغات السامية تعود الى مدلول كلمة (شيطان) فيها. والمعروف عند اللغويين العرب والمعجميين أن الكلمة مشتقة من (شَطنَ) أو من (شَيطَ) ، فقد جاء في اللسان [٥٣٢]: "الشيطان (فَيْعَال) من (شطن) ؛ فيمن جعل النون أصلاً ... وفي النهاية : إن جعلت نون الشيطان أصلية كان الشّطْن : البُعْد ، أي بَعُدَ عن الخير ... وإن جعلتها زائدة كان من (شاطَ – يَشيطُ) إذا هلك ... قال : والأول أصح " .

وترجيح ابن الأثير هذا هو الصحيح يعضده في ذلك استعمال الكلمة في اللغات السامية الأخرى متقاربة في أغلبها من حيث اللفظ ومتفقة من حيث

المضمون إذ استعملت في العبرية القديمة والحديثة : ($s'\bar{a}t\bar{a}n$) بمعنى العدو ، ووردت بالسين العبرية (s') .

واستعملت بمعنى الخصم أو العدو في كل من : الأكدية: (šedu) ، والآرامية : ($S'\bar{a}t\bar{a}n\bar{a}$)، والسريانية($sot\bar{o}n\bar{a}$)، والمندائية : ($satana$) ، والتدمرية : (šdya) ، والهزوارش (ŠYD) .

وانتقلت الكلمة من السامية الى اليونانية (satān) [٥٣٣]، واستعملت في الحبشية بلفظ مقارب للفظ العربي:(ش ي ط ا ن)[٥٣٤].

ونستنتج مما تقدم ذكره أن كلمة (شيطان) في العربية من السامي المشترك من حيث الأصل ، وأما من حيث المضمون الديني فهي من الكلمات الإسلامية القرآنية المشتركة مع المضمون الديني للكلمة في الأصول الصحيحة للديانات السماوية قبل الإسلام.

(إبْلِيس) : ذكر القرآن الكريم هذه الكلمة في إحدى عشرة آية ، منها قوله تعالى : (وإذْ قُلنْا للملائكة اسجدوا لآدمَ فسَجَدُوا إلاّ إبليسَ أبى)[٥٣٥]، وقوله تعالى : (ثم قُلنْا للملائكة اسجدوا لآدمَ فسَجَدُوا إلا إبليس) [٥٣٦]. وهي من الآيات المتشابهة أي المتماثلة في القرآن الكريم إذ وردت في خمس سور : البقرة : ٣٤، والأعراف : ١١، والإسراء : ٦١، والكهف : ٥٠، وطه:١١٦.

إبليس اسم علم يطلق على الشيطان ، والمستفاد من القرآن الكريم وبعض الروايات الإسلامية في شأنه من حيث خلقه وصفاته وأعماله ما يأتي :

١- إنه كان من الملائكة على رأي بعضهم، والمشهور أنه من الجن ولم يكن من الملائكة. قال الطبرسي: " وقد جاءت الأخبار متواترة عن أئمة الهدى عليهم السلام ، وهو مذهب الإمامية"[٥٣٧]، ومصداق هذا الرأي قوله تعالى في سورة الكهف: ٥٠ (فسجدوا إلاّ إبليسَ كان من الجن ففَسَقَ عن أمر ربّه) .

٢- إنه مخلوق من النار ، والملائكة خلقوا من النور " لا يتناسلون ولا يَطْعمون ولا يشربون " [٥٣٨]. قال تعالى : (والجانَّ خلقناه من قَبْلُ من نار السَّمُوم – الحجر : ٢٧) ، وقال تعالى:(وخلقَ الجانَّ من مارجٍ من نار –الرحمن:١٥) .

٣- إبليس أبو الشياطين ، وله نسل وذرية وأتباع من الجن . يرى البشر هو وقبيله ولا يرونهم . قال تعالى : (إنه يراكم هو وقَبِيلُه من حيث لا ترومهم إنّا جَعَلْنا الشياطينَ أولياءَ للذين لا يُؤْمنون – الأعراف : ٢٧).

٤- يستفز الإنسان ويغويه ويغريه بأعمال الشر ويوسوس له عمل المنكرات ويثبطه عن الحسنات ويمنّيه ويعده ويخدعه ويشاركه في الأموال والأولاد بالسوء والفساد والإفساد . قال تعالى : (واسْتَفْزِزْ مَنِ استطعتَ منهم بَصْوتك وأجْلِبْ عليهم بَخْيلك ورَجِلك وشارِكْهُمْ في الأموالِ والأولاد وعِدْهُمْ وما يَعِدهم الشيطانُ إلا غُروراً – الإسراء : ٦٤) .

وورد (إبليس) بمعنى الشيطان وأبي الشياطين في نصوص مختلفة من الكتاب المقدس ، منها ما جاء في (إنجيل يوحنا ٨ :٤٤)، و (رسالة بطرس الأولى ٥: ٨) ، و (رؤيا يوحنا ١٢ :٩) .

وذكـر برنابا إبليـس في بعـض نصوص إنجـيله ، منه ما جاء في (ف ٢٤ :٩) : " ... ومات الغنيّ أيضاً واحتملته الشياطين الى ذراعي إبليس حيث عانى أشد العذاب".

ويرى أغلب اللغويين العرب أن كلمة (إبليس) معربة ، ونقل عن أبي اسحاق الزجاج قوله : " لم يصرف لأنه أعجمي معرفة "[٥٣٩]، وقال الجواليقي: " إبليس : ليس بعربي " [٥٤٠]، وقال الطبرسي: " ... وإبليس : اسم أعجمي لا يصرف في المعرفة للتعريف والعجمة " ورد على الذين زعموا أنه مع أسماء أخرى عربي له وجه في الاشتقاق قائلاً: " ... وذهب قوم الى أنه عربي مشتق من الإبلاس ... وزعموا أنه لم يصرف استثقالاً له من حيث إنه اسم لا نظير له في أسماء العرب فشبهته العرب بأسماء العجم التي لا تنصرف . وزعموا أن (إسحاق) من أسحقه اللهُ تعالى إسحاقاً ، و (أيّوب) من آبَ يؤوب ، و (إدْرِيس) من الدّرْس، في أشباه ذلك . وغلطوا في جميع ذلك لأن هذه الألفاظ معربة وافقت الألفاظ العربية"[٥٤١].

ورجّـح الأب رفائيـل نخلـة أن يكـون إبليـس معـرباً من اليونـانية (*diavoles*) ومعناه في الأصل : نمّام . كاذب [٥٤٢]. وما ذهب إليه هو الأقرب الى الصواب إذ وردت الكلـمة في الإغريقيـة بلفـظ قريب مما ذكر: (*diabolos* بالذال في أول الكلمة) ، ويبدو أنها انتقلت الى السريانية : (dyblos) [٥٤٣].

(عَزازِيل) : هذه الكلمة من أصل عبري وتطلق على (الشيطان)، ووردت في سفر اللاويين . وكان اليهود يكفرون عن خطاياهم بحملها على

تَيْس يرسل الى عزازيل في البريّة ، أي ترسل الخطايا الى أصلها ومنبعها ، الى الشيطان . ولهم في هذا الأمر سُنةّ يتبعونها بالاقتراع على تيسين أحدهما للربّ ذبيحة تحرق تقرباً إليه ، والآخر لعزازيل يحمل خطايا القوم . وفي سفر اللاويين (١٦ : ٨ ، ٩، ١٠) ذكر لهذه السنّة إذ جاء فيه : " ... ويلقي هارون على التيسين قُرْعتين ، قرعة للرب وقرعة لعزازيل . ويُقّرب هارون التيس الذي خرجت عليه القرعة للربّ ويعمله ذبيحة خطيّة . وأما التيس الذي خرجت عليه القرعة لعزازيل فُيوقَف حيّاً أمام الربّ ليُكفّر عنه ليُرْسله الى عزازيل الى البَرّيّة ... " . " والذي أطلق التيس الى عزازيل يغسل ثيابه ويَرْحَض [يغسل] جسده بماء وبعد ذلك يدخل الى محله " (اللاويين : ١٦ :٢٦) .

وكان عزازيل عاشر رئيس من رؤساء الملائكة الذين هبطوا الى الأرض وحلت عليهم لعنة الله ومنعوا من العودة الى السماء بحسب رواية أخنوخ (أخنوخ الأول ف ٦ :٧) ، وقد ورد اسمه (عزائيل) ، وفي النسخة الحبشية (عزازيل) ، ومعناه عزّة الله (عزا + إيل) كما ذكرنا ذلك سابقاً . ونسب إليه أخنوخ تعليم البشر جميع أنواع الشرّ وجملة من الصنائع المرتبطة بالقتل وسفك الدماء وكشف بعض الأسرار السماوية ، فقال : " وعلّم عزائيل البشر صنع السيوف والحِراب والتُّروس والدروع كما تعلمها من الملائكة"(٥٤٤).

وقال في موضع آخر : " رأيتُ ما صنعه عزائيل الذي علّم البشر جميع الشرور التي تقترف على الأرض وكشف الأسرار الأبدية المحفوظة في السماء فمارسوا ما علمهم " (٥٤٥).

والظاهر أن تسميته بـ(عزازيل) كانت قبل معصيته ، ثم سمي (إبليس) و (الشيطان) ، ولذلك جاء في اللسان عن اشتقاق كلمة إبليس : " ... وأبلسَ من رحمة الله أي يئِس ونَدِم ، ومنه سمي إبليس، وكان اسمه عزازيل"(٥٤٦).

وارتبط اسم عزازيل في العبرية التي هي مصدر الكلمة بمعنى الرجيم المطرود طرداً لا رجوع عنه : (‘azāzel) . ووردت الكلمة اسماً للشيطان المطرود من الحضرة الإلهية في الهزوارش : (šutan = ‘ZIWNT+an) ، والبارتية الأشكانية (’ZLT) .

ووردت بمعنى الذهاب في الآرامية القديمة : (’ZL) ، والارامية اليهودية (azal) ، والسريانية (ezal) ، والتركوم (azal) (٥٤٧).

<u>الألفاظ المختصة باللوح المحفوظ والكرسيّ والعَرْش</u>

(اللّوح المحفوظ) : وردت هذه العبارة في قوله تعالى : (بَلْ هو قرآنٌ مَجِيدٌ في لَوْحٍ محفوظ) (٥٤٨).

اللوح – لغة – : ما يكتب فيه من الخشب وغيره . قال الراغب الأصبهاني : وقوله تعالى (في لوح محفوظ) فكيفيته تخفى علينا إلا بقدر ما روي لنا من الأخبار " (٥٤٩). وفي (محفوظ) قراءتان : الرفع صفة للقرآن، والخفض صفة للوح . قال الطبرسي في تفسير الآية : " (في لوح محفوظ) من التغيير والتبديل والنقصان والزيادة ، وهذا على قراءة من رفعه فجعله صفة

للقرآن . ومن جرّه فجعله صفة للوح فالمعنى أنه محفوظ لا يطلع عليه غير الملائكة . وقيل : محفوظ عند الله، وهو أُمّ الكتاب ومنه نُسِخَ القرآن والكتب، وهو الذي يعرف باللوح المحفوظ " [٥٥٠].

(أُمّ الكتاب) : وردت هذه العبارة في ثلاث آيات ، في قوله تعالى : (هو الذي أنزلَ عليكَ الكتابَ منه آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنّ أُمُّ الكتابِ وأُخَرُ متشابهات) [٥٥١]، وقوله تعالى: (يَمْحُو اللهُ ما يشاءُ ويُثْبتُ وعنده أُمُّ الكتاب)[٥٥٢]، وقوله تعالى: (وإنه في أُمّ الكتابِ لدينا لَعِليٌّ حكيم) [٥٥٣].

و (أُمٌّ) تطلق على " ما كان أصلاً لوجود شيء أو ترتيبه أو إصلاحه أو مبدئه" ، و (أمّ الكتاب) في الآية اللوح المحفوظ " لكون العلوم كلها منسوبة إليه ومتولدة منه " [٥٥٤].

(الكتاب) : ذكره القرآن الكريم بمعنى اللوح المحفوظ في الآيات الآتية: (وما تَسْقُط من وَرَقةٍ إلاّ يَعْلَمها ولا حَبّةٍ في ظُلُمات الأرضِ ولا رَطْبٍ ولا يابسٍ إلاّ في كتابٍ مُبينٍ) [٥٥٥]، (ما أصاب من مُصيبةٍ في الأرض ولا في أنْفُسِكم إلاّ في كتابٍ من قَبْلِ أنْ نَبْرأها)[٥٥٦]، (إنّ ذلك في كتابٍ إن ذلك على الله يَسِيرٌ) [٥٥٧] وإن من قريةٍ إلاّ نحن مُهْلكوها قَبْلَ يومِ القيامة أو مُعذّبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً) [٥٥٨].

(إمام) : وردت الكلمة في قوله تعالى : (وكُلّ شيءٍ أحصيناه في إمام مُبينٍ) [٥٥٩] إشارة الى اللوح المحفوظ [٥٦٠]. وأما قوله تعالى في قصة قوم لوط وأصحاب الأيْكة : (فانتقمنا منهم وإنهما لبإمامٍ مُبينٍ) [٥٦١] فقد قيل

في تفسير الآية : " أي وإن مدينتي قوم لوط وأصحاب الأيكة لبِطريقٍ يُتَبّع ، وأن حديث مدينتيهما المكتوب مذكور في اللوح المحفوظ " (٥٦٢).

(الكُرْسيّ) : ذكر القرآن الكريم هذه الكلمة في آية مشهورة تسمى (آية الكُرسيّ) ، وهي قوله تعالى : (الله لا إله إلاّ هو الحيُّ القيّوم) الى قوله : (وَسِعَ كُرْسِيّه السمواتِ والأرضَ ولا يَؤُدُه حِفْظُهما وهو العلي العظيم) (٥٦٣).

الكُرْسيّ : سرير دون العرش . وللكلمة في الآية المباركة أوجه مختلفة في التفسير ، منها : المُلْك أو اسم الفَلَك المحيط بالأفلاك ، أو العِلْم (٥٦٤).

وقد وصف أخنوخ عرش الله بأنه كرسي يجلس عليه الربّ وهو تفسير تجسيمي لله ، فقال : " ... هذا الجبل العالي الذي تشبه قمته عرش الله هو كرسي يجلس عليه القدوس العظيم، ربّ المجد ، المَلِك الأبديّ ، حين ينزل ليتفقد الأرض في رضاه " (٥٦٥).

وأما عن أصل الكلمة فقد أشار (فون زودن) الى أنها تعود الى أصل سومري ، ثم انتقلت الى اللغات السامية في عصور مبكرة(٥٦٦). وما يرجح هذا الرأي أن الكرسي في اللغة السومرية يسمى (Gu–Za) " مع تصدير العلامتين المسماريتين بالعلامة الدالة على الخشب والشجرة أي (Gish) " .

والظاهر أن الكلمة انتقلت الى البابلية والآشورية ، ومنها الى أغلب اللغات السامية الأخرى. قال طه باقر: "... والمرجح كثيراً أن البابليين والآشوريين استعاروا هذه الكلمة السومرية *kussū*، وأصلها (كُرْسُو) *kursū*

فأدغمت الراء بالسين . وتضاهي هذه الكلمة البابلية الكلمات التي تطلق على الكرسي في اللغات السامية " [٥٦٧].

ونجد الكلمة في الفينقية (KRSYM= بصيغة الجمع) ، والآرامية القديمة (KRS') ، والآرامية : (kursiā) والأرامية التوراتية : (karseā) والسريانية : (kursiā) والمندائية : (kursia)، ونقش (زنجيرلي) في شمال سورية : (KRS') [٥٦٨].

(العَرْش) : وردت هذه الكلمة في آيات كثيرة ، منها الآيات الآتية:(ثم استوى على العَرْش يُغْشي الليلَ النهارَ)[٥٦٩]، (عليه توكّلتُ وهو ربُّ العَرْشِ العظيم) [٥٧٠]، (ثم استوى على العَرْش يُدبّر الأمْر) [٥٧١]، (فسُبْحانَ اللهِ ربّ العَرْش عمّا يصفون)[٥٧٢]، (وترى الملائكةَ حافّينَ من حَوْل العَرْش)[٥٧٣]، (ويحملُ عَرْشَ ربّكَ فوقهم يومئذٍ ثمانية) [٥٧٤].

إن مادة (عرش) في العربية لها مدلولات كثيرة نجمل أهمها فيما يأتي:

"العَرْش: سرير المُلْك ... وقد يستعار لغيره . والعرش: البيت ، وجمعه: عُروش ... وعَرْش البيت : سَقْفه ... والعرش: السّقْف ... والعَرْش : الخَشَبة والجمع : أعراش وعُروش ... والعرش : المُلْك . وثُلّ عَرْشُه : هُدِمَ ما هو عليه من قوام أمره... والعرش : البيت والمنزل، والجمع عُرُش ... والعرش والعَرِيش : ما يُستظَلُّ به ... والعرش : البناء الذي يكون على فم البئر ... وعَرَشَ الكَرْمَ يَعْرِشُه عَرْشاً وعُروشاً وعَرّشه: عَمِلَ له عَرْشاً . وعرّشه : إذا

عطف العيدانَ التي تُرسَل عليها قَضبان الكَرْم. والواحد : عَرْش ، والجمع : عُروش ... والعُرُوش والعُرُش : بيوت مكة " (٥٧٥).

والعرش في الآيات المذكورة سابقاً وفي بعض الروايات الإسلامية من المبهمات التي لا يعرف كنهها على الحقيقة إلاّ الله تعالى ، ولذلك قال الراغب في شرح هذه المفردة القرآنية : "وعرش الله : ما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلا بالاسم . وليس كما تذهب إليه أوهام العامة " (٥٧٦)، ولكن ذلك لم يمنع من التأويل والتفسير ؛ ففسر العرش تفسيراً ماديا في أغلب ما نقل من الأخبار وتفسيراً معنوياً في روايات أخرى فضلاً عن أن المُجسّمة من المسلمين تأولوا العرش كرسيّاً يجلس عليه الربّ كما ذهب إليه اليهود تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً.

ومن جملة ما قيل في العرش إنه الفَلَك الأعلى ، والكرسي : فلك الكواكب ، واستدلوا بما روي عن الرسول (ص) : (ما السموات السبع والأرضون السبع في جَنْب الكرسي إلا كحَلَقة ملقاة في أرض فلاة ، والكرسي عند العرش كذلك) (٥٧٧).

ولما كان العرش – لغة– يطلق على السرير ومنه عرش المَلِك فسر العرش في الآيات المذكورة سابقاً تفسيراً مجازياً بمعنى المُلْك . وقيل في بعض التعريفات إنه " الجسم المحيط بجميع الأجسام ، سمي به لارتفاعه أو للتشبيه بسرير المَلِك في تمكنه عليه عند الحكم لنزول أحكام قضائه وقدره منه"(٥٧٨).

وقيل في تفسير قوله تعالى (ثم استوى على العَرْش) معناه ثم استوى عليه بأن رفعه أو قصد الى خلقه . وأكثر التفسيرات قرباً الى فهم لغة العرب في مجازاتها أن يكون الاستواء بمعنى المُلْك واستقامته. قال الطبرسي في تفسير الآية: " أي استوى أمره على المُلْك ... يعني استقر ملكه واستقام بعد خلق السموات والأرض ، فظهر ذلك للملائكة. وإنما أخرج هذا على المتعارف من كلام العرب كقولهم استوى المَلِكُ على عَرْشه إذا انتظمت أمور مملكته ، وإذا اختل أمر مُلْكه قالوا : ثُلّ عَرْشُه ، ولعل ذلك المَلِكُ لا يكون له سرير ولا يجلس على سرير "(٥٧٩).

ووصف أخنوخ العرش والربّ وهو جالس عليه ، فقال: " ... نظرت فإذا عرش رفيع يشبه البلّور ، ودولابه لمعان الشمس . ورأيت أيضاً جبل الكروبيم تحت العرش ، تجري أنهار مُتّقده فلم أقدر على رؤيتها . جلس عليه المجد السامي ، وكان رداؤه أشد لمعاناً من الشمس وأكثر بياضاً من الثلج . ما استطاع ملاك أن يقرب هذا القصر ولا أن يرى الوجه بسبب البهاء والمجد. ما استطاع بشر أن يراه . اشتعلت النار حوله وارتفعت نار عظيمة بقربه فلم يقربه أحد..."(٥٨٠).

ووصف العرش أيضاً بأنه كان من المرمر ورأسه من لازَوَرْد(٥٨١)، ورأى من بعيد الربّ جالساً عليه (٥٨٢). وأشار في موضع آخر من سفره الى أن المختارين يجلسون على عرش المجد أيضاً(٥٨٣).

ويفهم من بعض النصوص التي وردت في إنجيل برنابا المعنى التجسيدي للعرش، منها أنه يقع في وسط السماء فوق وادي شافاط(٥٨٤).

قال: " ... فُيْنظر حينئذٍ في وسط السماء فوق وادي شافاط عرش متألق تظلله غمامة بيضاء . فحينئذٍ تصرخ : تبارك إلهنا أنت الذي خلقتنا وأنقذتنا من سقوط الشيطان " (٥٨٥). ويفتح الله لرسوله وحده السبيل الى الدنو من عرشه. قال : " ... فيذهب خوفه ويتقدم الى العرش بمحبة واحترام والملائكة ترنم : تبارك اسمك القدوس . يا الله إلهنا . ومتى صار على مقربة من العرش يفتح الله لرسوله كخليل لخليله بعد طول الأمد على اللقاء ..." (٥٨٦).

وكلمة (عرش) في العربية من الألفاظ السامية المشتركة . ويرى الدومنكي أنها وردت " في الحبشية (عَرَسْ = خيمة)، وفي الأكدية (irshu)، وأصلها (عِرْسُو = سرير. مضجع) ، وفي العبرية الحديثة (عَرِيسا = مهد). وفي التلمود (عَرْسه = منام) ، وفي التدمرية (عَرْسا) " (٥٨٧).

وذهب طه باقر الى أن الكلمة وردت في أغلب اللغات السامية كالأكدية: (أرْشُو = عَرْشُو) بمعنى السرير والمضجع، والسريانية والعبرية والحبشية ، وبعضها جاءت بالسين مكان الشين ، مثل (عَرْس) في التدمرية و (عَرْسا) بمعنى الخيمة ، و (عَرّسّ) في العربية بمعنى خَيّمَ وأقام في المكان(٥٨٨).

وأفاد التحقيق أن الكلمة لها أصول في العديد من اللغات السامية . وفيما يأتي بيان ذلك (٥٨٩):

١- دلت في الأكدية : ($\text{ršu}\bar{e}$) و (iršu) على سرير النوم والكرسي العريض.

٢- ودلت في العبرية : (eres) على السرير والخيمة والمِظلّة، وفي العبرية الحديثة : (arisah) على الفِراش وسرير النوم .

٣- جاءت بمعنى سرير الطفل أو المَهْد في الآرامية:(arsā‘)، والسريانية : (arsā‘) وجمعها :(arsotā) ، وبرامية الدولة (RŠ‘) .

٤- وجاءت بمعنى عرش المَلِك في الهزوارش : (gās=’RŠY) . ومن المفيد التنبيه على أن كلمة (gās) في البهلوية تدل على عدة معاني ، منها : عَرْش المَلِك والجاه والمقام والسرير المسند . ووردت في البهلوية كلمة ($gāsīh$) [٥٩٠] بمعنى علو المقام والرتبة ، ثم انتقلت كلمة (gās) من البهلوية الى الفارسية الحديثة وتلفظ (gāh) ، ومن معانيها : عَرْش المَلِك[٥٩١] .

٥- دلت الكلمة في التدمرية : (‘rš’) على التابوت .

٦- ووردت كلمة (ع ر س) و (ع ر ي س) في السبئية ، و (عَ رِ س) بمعنى الكوخ وعَرِيش الكَرْم [٥٩٢].

الألفاظ المختصة بالروح والنفس والإلهام

(الرُّوح) : استعمل القرآن الكريم الروح بمعنى ما فيها قوام البدن في الآيات الآتية : (إنما المسيح عيسى بنُ مريمَ رسولُ الله وكلمةٌ ألقاها الى مريمَ وروحٌ منه) [٥٩٣]، (ويسألونك عن الروحِ قُل الروحُ من أمْرِ ربّي وما أُوتيتم من العِلْم إلاّ قليلاً)[٥٩٤]، (والتي أحْصَنتْ فَرْجَها فنَفَخْنا فيه من رُوحنا)[٥٩٥]، (ومريم ابنة عِمْران التي أحصنتْ فَرْجَها فَنَفْخنا فيه من

رُوحنا)[٥٩٦]، (ثم سوّاه ونَفَخ فيه من رُوحه) [٥٩٧]، (فإذا سَوّيْتُه ونفختُ فيه من رُوحي فقَعُوا له ساجدين) [٥٩٨].

وفرق الراغب الأصبهاني [٥٩٩] بين (الروح) و (النّفْس)؛ فجعل النفس بعض الروح أي " اسماً للجزء الذي به تحصل الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار". وإضافة الروح الى الله في قوله (ونفختُ فيه من روحي) " إضافة مِلْك، أي هي مِلْك لله تعالى ، وتخصيصها بالإضافة هو من باب التشريف والتعظيم ".

واختلف علماء الكلام المسلمون في معنى الروح على أوجه ، منها[٦٠٠]:

١- " جسم رقيق هوائي متردد في مخارق الحيوان . وهو مذهب أكثر المتكلمين واختاره الأجل المرتضى " .
٢- "جسم هوائي على بنية حيوانية . في كل جزء منه حياة " .
٣- " الروح عَرَضٌ ، ثم اختلف فيه ، فقيل : هو الحياة التي يتهيأ به المحل لوجود القدرة والعلم والاختيار . وهو مذهب الشيخ المفيد والبلخي وجماعة من المعتزلة البغداديين " .
٤- هو معنىً في القلب .
٥- الروح هو الإنسان وهو الحيّ المُكلّف .
٦- وأشهر أقوال المتكلمين المسلمين في الروح أنه جوهر مجرد وليس عَرَضاً طبيعياً . قال المصحح : " والمذهب الصحيح في الروح أنه أمْرُ اللهٍ وليس عَرَضاً طبيعياً يقتضبه تركيب عناصر البدن بل هو مجرد يبقى

بعد فناء البدن " . ونقل عن الشيخ المفيد في (المسائل السروية) قوله بتجرد الروح خلافاً لما تقدم ذكره [٦٠١].

وذكر أخنوخ [٦٠٢] أن أرواح البشر تنتقل بعد الموت الى أربعة كهوف عميقة ، ثلاثة منها مظلمة تدخلها أرواح الأشرار والعصاة والخاطئين، وواحدة من الكهوف مشرقة منيرة محفوظة لأرواح الأبرار . وهو بذلك يفصل أرواح الأبرار عن أرواح الأشرار معاً .

(النّفْس) : ذكر القرآن الكريم هذه الكلمة بمعنى الروح في قوله تعالى: (اللهُ يَتوفّى الأنْفُس حينَ مَوْتها والتي لم تَمُتْ في منامها)[٦٠٣]؛ فالأنفس بمعنى الأرواح ، والمقدرة الموصوفة بقوله (لم تمت) هي ما بها التمييز والوعي والإدراك. قال الطبرسي في تفسير هذه الآية : " أي يقبضها إليه وقت موتها وانقضاء آجالها ، والمعنى : حين موت أبدانها وأجسادها على حذف المضاف. (والتي لم تمت في منامها) أي ويتوفّى الأنفس التي لم تمت في منامها. والتي تُتوفّى عند النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتمييز، وهي التي تفارق النائم فلا يَعْقل، والتي تُتوفّى عند الموت هي نَفْس الحياة التي إذا زالت زال معها النّفَسُ، والنائم يتنفس؛ فالفرق بين قبض النوم وقبض الموت أن قبض النوم يضاد اليقظة وقبض الموت يضاد الحياة. وقبض النوم يكون الروح معه في البدن، وقبض الموت يخرج الروح معه من البدن"[٦٠٤].

ووردت (النفس) بمعنى الروح في مقابل الجسد في إنجيل برنابا ، فقد جاء فيه : " النفس التي لا تختن جسدها إيّاها أبدّد من بين شعبي الى الأبد " [٦٠٥].

(الوَحْي) : وردت هذه الكلمة ومشتقاتها (أوحى ونُوحي ويُوحي ويُوحون وأُوحِي ويُوحى و وَحْي) في آيات كثيرة ، منها ما يأتي : (إنّا أوحينا إليكَ كما أوحينا الى نوح والنبيّين من بعده وأوحينا الى إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحقَ ويعقوبَ والأسباطِ وعيسى وأيّوبَ ويُونُسَ وهرونَ وسليمنَ وآتينا داودَ زَبُوراً)[٦٠٦]، (نحن نقصّ عليكَ أحسنَ القَصَص بما أوحينا إليكَ هذا القرآن)[٦٠٧]، (وكذلك أوحينا إليكَ قراناً عربيّاً لتُنْذرَ أُمّ القُرى ومَنْ حولها)[٦٠٨]، (وما أرسلنا من قَبْلك إلا رجالاً نُوحي إليهم من أهل القُرى) [٦٠٩]، (كذلك يُوحي إليكَ والى الذين من قَبْلك اللهُ العزيزُ الحكيمُ) [٦١٠]، (وما كان لبَشَرٍ أنْ يُكلّمه اللهُ إلاّ وَحْيَاً أو من وراء حِجابٍ أو يُرسِلَ رَسُولاً فيُوحي بإذنه ما يشاء إنه عليٌّ حكيمٌ) [٦١١].

للوحي في العربية معانٍ عديدة ، منها : الكتاب والإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي وكل ما ألقيته الى غيرك . " يقال : وَحَى إليه الكلامَ يَحِيه وَحْيَاً وأوحى أيضاً، وهو أن يكلمه بكلام يخفيه " [٦١٢].

واستعمل القرآن الكريم هذه الكلمة ومشتقاتها للدلالة على الإعلام الخفي والإلهام والوسوسة وكل ما يخفى عن غيره، ومنه الوسوسة بالشرّ " تكون من الشيطان ومن يجري مجراه لأنها تكون في خفاء " [٦١٣]. والوحي بهذا المعنى يكون للخلق الى من يعقل ، ويكون أيضاً الى الجماد بمعنى تسخيره . وما يعنينا هو الوحي الذي يوحيه الله تعالى الى أنبيائه ورسله وملائكته وما بمعناه من الإلهام الخفي والإلقاء في الروع يختص به من يشاء من صفوة عباده .

وهذا المعنى الخاص للوحي عرّفه الراغب الأصبهاني بقوله : " يقال للكلمة الإلهية التي تلقى الى أنبيائه وأوليائه : وَحْيٌ " . وبيّن أصنافه بحسب ما دلّ عليه قوله تعالى (وما كان لبَشَرٍ أن يكلمه الله إلاّ وَحْيَاً ... الخ الآية) فيما يأتي (٦١٤):

١- " إما برسول مُشاَهدٍ يُرى ذاته ويُسمع كَلامُه كتبليغ جبريل عليه السلام للنبي في صورة معينة " .
٢- "وإما بسماع كلامٍ من غير معاينة كسماع موسى كلام الله".
٣- " وإما بإلقاءٍ في الرُّوع كما ذكر عليه السلام : (أن روح القُدُس نفث في رُوعي) " .
٤- " وإما بإلهامٍ نحو قوله تعالى (وأوحينا الى أُمّ موسى أن أرْضِعيه ... القصص : ٧) " .
٥- " وإما بتسخير نحو قوله تعالى : (وأوحى رَبُّكَ الى النّحْلِ- النحل: ٦٨)".
٦- " وإما بمنام كما قال عليه السلام : (انقطع الوحي وبقيت المُبشّرات ، رؤيا المؤمن) ... " .

واستعمل الكتاب المقدس (الوحي) بمدلولات مختلفة ، فقد ورد في (سفر العدد ٢٤ :٢) و (صموئيل الثاني ٢٣ :١ ، ١٥ :١) وغيرهما من المواضع بمعنى النبوة المختصة بمدينة أو مملكة أو قوم . وورد في (سفر الخروج ١٢ :١٠) بمعنى (آية للقوم) . والمقصود بالوحي في الكتاب المقدس عموماً الإلهام : (الخروج ١٣ :٦ ، وملاخي ١:١ ، والرسالة الى أهل رومية ١١ :٤) ، ولذلك قيل إن الكتب المقدسة كلها من الإلهام الإلهي : (الرسالة

الثانية الى تيموثاوس ٣ :١٦) . والوحي بهذا المعنى هو حلول روح القدس الإلهية في مصنفي الكتب المقدسة.

ودلّ الوحي في بعض نصوص إنجيل برنابا على مشاهدة المَلَك وسماع صوته ، كقوله : " لذلك صليتُ وصمتُ لإلهنا الذي كلّمني بوساطة مَلاكه جبريل" [٦١٥].

(الإلهام) : استعمل الكتاب المقدس [٦١٦] هذه الكلمة بمعنى "مكاشفة الله تعالى لعقول الذين كتبوا الكتب المقدسة ولبيان الإرادة المقدسة للحضرة القدسية الإلهية من دون خطأ أو سهو أو نيسان " . وهذا المعنى قريب من مدلول الوحي الإلهي الى الأنبياء والرسل عند المسلمين ، ولذلك ذكر قاموس الكتاب المقدس أن السيد المسيح نظر الى ما كتب في العهد القديم كله على أنه (حكم محكم ونص صحيح وكلام إلهي) . و " وعد كُتّاب العهد الجديد بهذا الإلهام " كما جاء في (إنجيل متّى ١٠ : ١٩ ، ٢٠) و (إنجيل يوحنا ١٤ : ٢٦ / ١٦: ١٣) ، " وهؤلاء – أي الكُتّاب – تنبأوا وكتبوا بهداية الإلهام " كما جاء في (الرسالة الأولى الى أهل كورنثوس ٢ :١٠–١٣ ، ١٤ :٣٧) و (الرسالة الى أهل غلاطية ١ :١٢) .

و (رسالة بطرس الثانية ١ :٢١ ، ٣ :١٥ ، و(رؤيا يوحنا ١:١، ١٠–١٩).

وفيما يأتي بعض الشواهد من النصوص :

١- في (إنجيل مَتّى ١٠ :١٩، ٢٠) : " فمتى أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون . لأنكم تُعْطَوْنَ في تلك الساعة ما تتكلمون به . لأن لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم" .

٢- في (إنجيل يوحنا ١٤ :١٦) : " وأما المعزّي الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم" .

٣- في (إنجيل يوحنا ١٦ :١٣ : " وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية " .

٤- في (رسالة بولس الرسول الأولى الى أهل كورنثوس ٣ :١٩ ، ١٠ ، ١١) : " ... بل كما هو مكتوب ما لم ترَ عَيْنٌ ولا تسمع أُذُنٌ ولم يخطر على بال إنسان ما أعدّه الله للذين يحبونه . فأعلنه الله لنا نحن بروحه لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله . لأن مَنْ مِن الناس يعرف أمور الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه ، هكذا أيضاً أمور الله لا يعرفها أحد إلاّ روح الله . ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله " .

ومن الإلهام ما ورد في إنجيل برنابا عن بشرى جبريل لمريم(ع) بالحمل وولادة السيد المسيح: " هذا هو الرجل الذي كانت تعرفه العذراء اتخذته عشيراً وكاشفته بالإلهام الإلهي"[٦١٧]. وقد يكون الإلهام لغير الأنبياء والقديسين كما

ورد في خبر الأبرص: " ولما نزل يسوع من الجبل ليذهب الى أورشليم التقى أبرصَ عَلِمَ بإلهامٍ إلهي أن يسوع نبيٌّ"(٦١٨).

الحواشي

١- المؤمنون : ١٠٠ .

٢- البلد : ١١ .

٣- المفردات في غريب القرآن : ٥٦ .

٤- مجمع البيان : ١١٨/٧ .

٥- التعريفات : ٤٠ .

٦- (برزخ) : ٤٨٥/٣ .

٧- ٩٢/١.

٨- انظر : برهان قاطع – ابن خلف تبريزي : ٢٤٨ ، ومعجم الألفاظ الفارسية المعربة لأدّي شير : ١٩ ، و (Steingass , F , Persain English Dictionary , p173.) .

٩- انظر : فرهنك عميد – حسن عميد – : ١٨٨ . إذ أشار الى أنها دخيلة من العربية أي بلفظها المعّرب (برزخ) .

١٠- Steingass , P.179 .

١١- الأنعام : ٧٣ .

١٢- النمل : ٨٧ .

١٣- ق : ٢٠ .

١٤- النبأ : ١٨ .

١٥- انظر فيما تقدم ذكره : المفردات : ٤٢٧ ، ومجمع البيان : ٣٢١/٤ ، ومختار الصحاح للرازي : ٢٣٤ ، ولسان العرب (صور) : ١٤٦/٦.

١٦- المدثر : ٨ ، ٩ .

١٧- المفردات:٧٦٧ ، وانظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٥٦٢/٢.

١٨- مجمع البيان : ٣٨٥/١٠ .

١٩- (نقر) : ٨٩/٧ .

٢٠- مختار الصحاح : ٤١١ .

٢١- انظر : القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم لخالد اسماعيل : ٥٤٢.

٢٢- المفردات : ٤٢٦ .

٢٣- يس : ٢٩ .

٢٤- يس : ٤٩ .

٢٥- يس : ٥٣ .

٢٦- ق : ٤٢ .

٢٧- ص : ١٥ .

* - النازعات : ٦ ، ٧ .

** - مجمع البيان : ١٠/ ٤٣٠.

٢٨- ٤/ ١٦ .

٢٩- ١٥ : ٥١ ، ٥٢ .

٣٠- ف ٥٤ : ١٨ . و (ف) رمز الى كلمة (فصل) لأن إنجيل برنابا مقسم على (الفصول) لا على (الإصحاحات) كما في بعض الترجمات العربية للأناجيل في العهد الجديد.

٣١- ف ٥٦ : ٨.

٣٢- المصباح المنير ، للفيومي : ٦٥٨ .

٣٣- المفردات : ٨١٩ .

٣٤- الأعراف : ٨ .

٣٥- الكهف : ٥ .

٣٦- الأنبياء : ٤٧ .

٣٧- الأعراف : ٨ .

٣٨- الأعراف : ٩ .

٣٩- المؤمنون : ١٠٢ .

٤٠- المؤمنون : ١٠٣ .

٤١- القارعة : ٦ .

٤٢- القارعة : ٨ .

٤٣- معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٦٥٠/٢ .

٤٤- انظر : مجمع البيان : ٣٩٩/٤ .

٤٥- الإسراء : ١٣ .

٤٦- الكهف : ٤٩ .

٤٧- المفردات : ٦٣٩.

٤٨- معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٢٨٨/٢.

٤٩- البقرة : ٤٨ .

٥٠- البقرة : ١١٣ .

٥١- آل عمران : ٥٥ .

٥٢- آل عمران : ١٩٤ .

٥٣- الأعراف : ٣٢ .

٥٤- الإسراء :١٣.

٥٥- مجمع البيان : ٨٨/١.

٥٦- المفردات : ٦٢٩.

٥٧- عبس : ٢٢.

٥٨- فاطر : ٩.

٥٩- الملك : ١٥.

٦٠- الفرقان :٣.

٦١- الفرقان : ٤٠.

٦٢- الدخان :٣٥.

٦٣- اللسام (نشر) : ٦٢/٧.

٦٤- المفردات : ٧٥٠.

٦٥- مختار الصحاح :٤٠٢.

٦٦- البقرة :٨.

٦٧- آل عمران :١١٤.

٦٨- النساء :١٣٦.

٦٩- التوبة: ١٩.

٧٠- البقرة :٤.

٧١- البقرة :٩٤.

٧٢- البقرة:١١٤.

٧٣- البقرة: ٢٠١.

٧٤- البقرة: ٢١٧.

٧٥- انظر :المفردات:١٣، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم: ٢٩/١.

٧٦- المفردات :١٤.

٧٧- مجمع البيان :٤٥/١.

٧٨- انظر : المفردات :٦٨، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم: ١٠٩،٤١٧/١.

٧٩- يس: ٥٢.

٨٠- البقرة :٥٦.

٨١- النحل :٣٨.

٨٢- الحج :٧١.

٨٣- الأنعام :٣٦.

٨٤- المؤمنون :١٦.

٨٥- مريم :٣٣.

٨٦- الحج :٥.

٨٧- الروم :٥٦.

٨٨- هود :٧ .

٨٩- الإسراء :٤٩، ٩٨ .

٩٠- الروم :٥٦ .

٩١- معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٧١٤/١.

٩٢- الفاتحة :٤.

٩٣- مجمع البيان : ٢٤/١.

٩٤- الشورى :٧ .

٩٥- التغابن : ٩.

٩٦- معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٢٠٦/١.

٩٧- غافر : ٣٢.

٩٨- معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٥٠٢/٢.

٩٩- مريم : ٣٩.

١٠٠-مختار الصحاح : ٩٣.

١٠١-معجم ألفاظ القرآن الكر يم : ٢٥٩/١.

١٠٢-ص :١٦.

١٠٣-ص :٢٦.

١٠٤-ص: ٥٣ .

١٠٥-غافر : ٥٧.

١٠٦-إبراهيم : ٤١.

١٠٧-معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٢٥٦/١.

١٠٨-غافر : ١٥.

١٠٩-انظر: المفردات : ٦٨٥ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم : ٤٠١/٢.

١١٠-الصافات : ٢١.

١١١-الدخان : ٤٠ .

١١٢-المرسلات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ .

١١٣-المرسلات : ٣٨ .

١١٤-النبأ : ١٧ .

١١٥-المفردات : ٥٧٣ .

١١٦-انظر : المفردات : ٥٧٣ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم: ١٥٣/٢ .

١١٧-التغابن : ٩ .

١١٨-مختار الصحاح : ٢٩٢.

١١٩-المفردات : ٥٣٥ .

١٢٠-المفردات : ٥٣٥ ، ٥٣٦.

١٢١-مجمع البيان : ٢٩٩/١٠.

١٢٢-مختار الصحاح : ٢٩٢.

١٢٣-المفردات : ٥٣٦.

١٢٤-معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٩٤/١.

١٢٥-الأنعام : ٣١.

١٢٦-الأعراف : ١٨٧.

١٢٧-الحجر : ٨٥.

١٢٨-النحل : ٧٧.

١٢٩-طه : ١٥.

١٣٠-الحج : ٧.

١٣١-المفردات : ٣٦١.

١٣٢-معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٦١٠/١.

١٣٣-المفردات : ٣٦٢ .

١٣٤-ص : ٦٧، ٦٨ .

١٣٥-النبأ : ١ ، ٢.

١٣٦-المفردات : ٧٣٣.

١٣٧-المفردات : ٧٣٣.

١٣٨-الحاقّة : ٤.

١٣٩-القارعة : ١ ، ٢ ، ٣.

١٤٠-اللسان (قرع) : ١٠ /١٣٧.

١٤١-مختار الصحاح : ٣٢٨.

١٤٢-مجمع البيان : ٣٤٢/١٠.

١٤٣-النجم : ٥٧ ، ٥٨.

١٤٤-غافر : ١٨.

١٤٥-مختار الصحاح : ٢٠ .

١٤٦-النحل : ١ .

١٤٧-المفردات : ١٩.

١٤٨-الغاشية : ١ .

١٤٩-المفردات : ٥٤١.

١٥٠-الواقعة : ١ ، ٢.

١٥١-الحاقة : ١٥.

١٥٢-معجم ألفاظ القرآن الكريم :٦٧٦/٢.

١٥٣-المفردات : ٨٣٢.

١٥٤-الحاقة : ١، ٢.

١٥٥-مجمع البيان : ٣٤٢/١٠.

١٥٦-مجمع البيان : ٣٤٣/١٠.

١٥٧-للسيد عبد الله شُبّر : ص٨٤٠.

١٥٨-عبس : ٣٣ ،٣٤.

١٥٩-المفردات : ٤٠٦.

١٦٠-مختار الصحاح : ٢٢٦.

١٦١-معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٦٧٠.

١٦٢-النازعات : ٣٤ ،٣٥.

١٦٣-المفردات : ٤٥٧.

١٦٤-مختار الصحاح : ٢٥٠.

١٦٥-معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٧٥٢/١.

١٦٦-تاريخ الحضارات العام (الشرق واليونان القديمة – بإشراف موريس كروزيه) : ٢٧٠/١.

١٦٧-تاريخ الحضارات العام : ٢٧٠/١.

١٦٨-اليهودية (مقارنة الأديان) – لأحمد شلبي : ٢٠٥/١ ، وانظر : قصة الديانات – لسليمان مظهر : ٣٤٢.

١٦٩-نقلاً عن كتاب (اليهودية) : ٢٠٦/١.

١٧٠-انظر : قصة الديانات : ٣٥٠.

١٧١-كتاب أخنوخ أو ما يسمى بـ(أخنوخ الأول) من المدونات التي عثر عليها في مغارات قمران . وقد دُوّن في الأصل باللغة الآرامية، ومنها ترجم الى اليونانية ، ومن اليونانية ترجم الى الحبشية ، ومن الحبشية ترجم الى لغات أخر. ونجد النص الكامل لأخنوخ الأول في الحبشية، ونقل هذا النص الى العبرية . وأما (أسرار أخنوخ) أو ما يسمى بـ(أخنوخ الثاني) فهو أيضاً من مدونات قمران ، ودُوّن في الأصل باليونانية ولكنه

لا يقرأ إلاّ باللغة (السلافونية) وهي السلافية القديمة في عشرين مخطوطاً. وقد ترجم الخوري بولس الفغالي الكتابين معاً من نسخة حبشية وعلّق عليهما وطبعا في كتاب واحد معنون بـ(أخنوخ سابع الآباء) نشر في بيروت سنة ١٩٩٩.

١٧٢-(أخنوخ الأول) ف ١٠ :٦.

١٧٣-(أخنوخ الأول) ف١٠ :١٢.

١٧٤-(أخنوخ الأول) ف ١٠ :١٤.

١٧٥-(أخنوخ الأول) ف ١:١.

١٧٦-ف٢٥ :٢٢ .

١٧٧-ف٤٩ :١٠.

١٧٨-ف ٥١ :٢٢.

١٧٩-ف ١٩ :٢ .

١٨٠-ف ٥٢: ١.

١٨١-الأنعام : ٨ .

١٨٢-يوسف : ٣١.

١٨٣-النجم : ٢٦.

١٨٤-الأعراف : ٢٠.

١٨٥-البقرة :٣٠.

١٨٦-البقرة : ١٦١.

١٨٧-الأنعام :١١١ .

١٨٨-الزمر : ٧٥.

١٨٩-معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٤٦٤/٢.

١٩٠-مجمع البيان : ٧٣/١.

١٩١-اللسان (ملك) : ٣٨٦/١٢.

١٩٢-٢٧٢/١٢ ، ٢٧٣.

١٩٣-٣٧٠/١٢.

١٩٤-اللسان (لأك) : ٣٧٠/١٢.

١٩٥-من تراثنا اللغوي القديم : ١٤٤.

١٩٦-معجميات (عربية – سامية) : ٥٤.

١٩٧-ص :٢٨٦.

١٩٨-انظر : فرهنك تطبيقي عربي بازبانهاى سامى وايرانى – محمد جواد مشكور – ص : ٨٦٦.

١٩٩-معجم المصطلحات الدينية – خليل أحمد خليل : ١٥١.

٢٠٠-انظر : قصة الديانات : ٣٦٦.

٢٠١-(أخنوخ الأول) ف ١٨: ٣ ، ٤ ، ٥.

٢٠٢-(أخنوخ الأول) ف ٣٧ :٢ . وتكررت العبارة في (٤) مرتين. وتجدها على سبيل المثال في ف ٣٨: ٢ ، ٤ ،٦ ، وف ٣٩ :٢، وفي مواضع مختلفة من الكتاب .

٢٠٣-برنابا ف ٣٥ : ٩ ، ١٠ .

٢٠٤-برنابا ف ٣٥ : ١٤ ، ١٥ .

٢٠٥-انظر- على سبيل المثال – : ف ٣: ١٤ ، وف ٤: ٢ ، ٤ ، ٥ ، وف ١٠ : ٢ ، وف ١٢ :٢.

٢٠٦-تفسير القرآن الكريم : ٥٦٨.

٢٠٧-المعارج : ٤ .

٢٠٨-النبأ : ٣٨ .

٢٠٩-القدر : ٤ .

٢١٠-الشورى : ٥٢.

٢١١-مريم :١٧ .

٢١٢-انظر: المفردات : ٢٩٩ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم : ٥٠٤/١.

٢١٣-البقرة : ٨٧.

٢١٤-المائدة : ١١٠.

٢١٥-النحل : ١٠٢.

٢١٦-مختار الصحاح : ٣٢٤ .

٢١٧-انظر : المفردات : ٢٩٩.

٢١٨-شعراء : ١٩٣ .

٢١٩-التكوير : ٢١.

٢٢٠-تفسير القرآن الكريم : ٨٨١ .

٢٢١-التكوير : ١٨ .

٢٢٢-المفردات : ٢٨٤.

٢٢٣-التعريفات : ١١٥.

٢٢٤-مجمع البيان : ٤٤٦/١٠.

٢٢٥-عبس : ١٥ ، ١٦.

٢٢٦-انظر:المفردات:٣٤٢ ، واللسان (سفر) : ٣٥/٦ ، ٣٦ .

٢٢٧-مجمع البيان : ٤٣٨/١٠.

٢٢٨-اللسان (سفر) : ٣٥/٦.

٢٢٩-مجمع البيان : ٤٣٨/١٠.

٢٣٠-القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم : ٢٤٨.

٢٣١-غرائب اللغة العربية – لرفائيل نخلة اليسوعي : ١٨٧.

٢٣٢-انظر : (Gesenuis . William , Hebrew and English Lexicon , pp707 , 708) . وفرهنك تطبيقى : ٣٨٣.

٢٣٣-ق :١٧ .

٢٣٤-انظر : مجمع البيان : ١٤٤/٩ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم : ٤٠٢/٢.

٢٣٥-السجدة :١١ .

٢٣٦-مجمع البيان : ٣٢٨/٨.

٢٣٧-انظر : فرهنك تطبيقى : ٨٦٦.

٢٣٨-النازعات : ١ .

٢٣٩-مجمع البيان : ٤٢٩/١٠.

٢٤٠-النازعات :٣ .

٢٤١-مجمع البيان : ٤٣٠/١٠.

٢٤٢-النازعات : ٤ .

٢٤٣-مجمع البيان : ٤٣٠/١٠.

٢٤٤-النازعات : ٥ .

٢٤٥-مجمع البيان : ٤٣٠/١٠.

٢٤٦-النازعات : ٢ .

٢٤٧-مجمع البيان : ٤٢٩/١٠.

٢٤٨-المرسلات : ٣ .

٢٤٩-مختار الصحاح : ٤٠٢.

٢٥٠-انظر : المفردات : ٧٥٠ ، ومجمع البيان : ٤١٥/١٠ ، واللسان (نشر) : ٦٢/٧ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم : ٥٢٢/٢.

٢٥١-الذاريات : ٤ .

٢٥٢-مجمع البيان : ١٥٢/٩.

٢٥٣-تفسير القرآن الكريم : ٧٦٩.

٢٥٤-الصافات :١ .

٢٥٥-الصافات : ١٦٥.

٢٥٦-مجمع البيان : ٤٣٧/٨ .

٢٥٧-اللسان (صف) : ٩٦/١١.

٢٥٨-مجمع البيان : ٤٣٨/٨.

٢٥٩-تفسير القرآن الكريم : ٦٦٤ .

٢٦٠-الصافات :٢ .

٢٦١-مجمع البيان : ٤٣٨/٨.

٢٦٢-ص :٦٦٤.

٢٦٣-الصافات :٣ .

٢٦٤-مجمع البيان:٤٣٨/٨،وانظر :تفسير القرآن الكريم:٦٦٤.

٢٦٥-المرسلات : ١.

٢٦٦-مجمع البيان: ٤١٥/١٠ ، وانظر تفسير القرآن الكريم : ٨٦٨.

٢٦٧-مجمع البيان : ٤١٥/١٠.

٢٦٨-المرسلات : ٢ .

٢٦٩-انظر : تفسير القرآن الكريم : ٨٦٨.

٢٧٠-المرسلات :٤.

٢٧١-مجمع البيان : ٤١٥/١٠ ، وانظر: اللسان (فرق) : ١٧٦/١٢.

٢٧٢-المرسلات : ٥.

٢٧٣-مجمع البيان : ٤١٥/١٠.

٢٧٤-البقرة : ١٠٢.

٢٧٥-المفردات : ٧٨٩.

٢٧٦-مجمع البيان : ١٧٥/١.

٢٧٧-مجمع البيان : ١٧٥/١.

٢٧٨-انظر : المعرب : ٣٦٥ ، ٣٩٤.

٢٧٩-انظر في هذا الموضع وما بعده : فرهنك تطبيقى : ٩٤٨ ، ٩٤٩.

٢٨٠-انظر : فرهنك عميد : ١٣٧ .

٢٨١-Steingass , p.458 .

٢٨٢-Steingass , p.1212 .

٢٨٣-البقرة : ٩٧.

٢٨٤-البقرة : ٩٨.

٢٨٥-التحريم : ٤.

٢٨٦-مختار الصحاح :٦٨.

٢٨٧-اللسان (جبر) : ١٨٤/٥. وانظر : الحضارات السامية القديمة – لموسكاتي :١٢٧ .

٢٨٨-فرهنك تطبيقى : ١٢٦.

٢٨٩-قاموس كتاب مقدس – هاكس :٢٧٨.

٢٩٠-اللسان (جبر) : ١٨٤/٥.

٢٩١-فرهنك تطبيقى : ١٢٦.

٢٩٢-قاموس كتاب مقدس :٢٧٨.

٢٩٣-(سفر دانيال) ٨: ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

٢٩٤-(إنجيل لوقا) ١ :٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣.

٢٩٥-ف ١:١.

٢٩٦-ف١ :٢.

(*) ف١٠ :٣ .

٢٩٧-البقرة :٩٨.

٢٩٨-انظر : اللسان (مكا) : ٢٠ /١٥٩.

٢٩٩-المعرب :٣٧٥.

٣٠٠-مجمع البيان : ١٦٦/١.

٣٠١-فرهنك تطبيقى :٨٨٢ .

٣٠٢-القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم : ٥١٢.

٣٠٣-قاموس كتاب مقدس :٨٦١.

٣٠٤-انظر : قاموس كتاب مقدس :٤٠٦.

٣٠٥-(أخنوخ الأول) ف٩ :١.

٣٠٦-(أخنوخ الأول ") ف ٤٠: ٩.

٣٠٧-انظر : ف٢٠.

٣٠٨-(أخنوخ الأول) ف ٩: ١.

٣٠٩-البقرة : ٣٠ .

٣١٠-مجمع البيان : ٧٤/١.

٣١١-(أخنوخ الأول) ف٤٠ :٩.

٣١٢-(أخنوخ الأول) ف ٢٠ :١ ،٢ ،٣ ،٤ ،٥ ،٦ ،٧ ،٨.

٣١٣-(أخنوخ الأول) ف ١٠ : ١ ، ٢ ، ٣.

٣١٤-قاموس كتاب مقدس : ٧٢٧.

٣١٥-تعليقاته على كتاب الحضارات السامية القديمة : ٢٨٦.

٣١٦-انظر : Gesenius, p500 ، وفرهنك تطبيقى : ٧٥٢.

٣١٧-اللسان (كرب) : ٢٠٩/٢.

٣١٨-قاموس كتاب مقدس : ٤٧٣.

٣١٩-قاموس كتاب مقدس : ٤٧٣.

٣٢٠-(أخنوخ الأول) ف ٦١: ٩٧.

٣٢١-(أخنوخ الأول) ف ٧١ :٧.

٣٢٢-ف٢٠ :٦ . ووردت كلمة (أدون) في الفينيقية والأوغاريتية والعبرية بمعنى (سيّد) . و (أدوني – أدوناي) بمعنى سيدي . انظر تعليقات الدكتور السيد يعقوب بكر على كتاب الحضارات السامية : ٢٧٣.

٣٢٣-ف ١٢٥: ٢٤.

٣٢٤-غرائب اللغة العربية : ٢١٢.

٣٢٥-(أخنوخ الأول) ف٦ : ١ ، ٢ ، ٣.

٣٢٦-(أخنوخ الأول) ف ٧: ١ ، ٢.

٣٢٧-انظر : (أخنوخ الأول) ف٦ :٧.

(*) مختار الصحاح :١٤٣.

(**) مختار الصحاح : ٢٨٦.

٣٢٨-اللسان (سهر) : ٦/٥٠ ،٥١.

٣٢٩-انظر : Fraenkel , Sigmund , Diearamäuschen Fremd Wörter im Arabischen , p285. وغرائب اللغة العربية : ١٨٩.

٣٣٠-انظر : (أخنوخ الأول) ف ٦٩ : ٢.

٣٣١-انظر (أخنوخ الأول) ف٦٩: ٣ ،٤ ،٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

٣٣٢-(أخنوخ الأول) ف٦٩ : ١٣ ، ١٤ ، ١٥.

٣٣٣-البقرة : ٣٩.

٣٣٤-البقرة :٢٠١.

٣٣٥-آل عمران : ١٦.

٣٣٦-الأعراف : ٤٤.

٣٣٧-يونس : ٢٧.

٣٣٨-المفردات : ٧٧٥.

٣٣٩-معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٢/٥٧٨.

٣٤٠-(أخنوخ الأول) ف ١٠ :٦.

٣٤١-(أخنوخ الثاني) ف ١٠ : ١، ٢ ، ٣ ، ٤.

٣٤٢-التحريم : ٦.

٣٤٣-(أخنوخ الأول) ف ٢١ : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ .

٣٤٤-(أخنوخ الأول) ف ٢١ :١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ .

٣٤٥-انظر على سبيل المثال:إنجيل برنابا ف ٥٧:٧، ف ٥٩:١.

٣٤٦-النساء : ٩٣.

٣٤٧-النساء : ١٤٠.

٣٤٨-الأنبياء : ٩٨.

٣٤٩-غافر : ٧٦.

٣٥٠-الملك : ٦.

٣٥١-البينة : ٦.

٣٥٢-انظر : قاموس كتاب مقدس : ٣٠٠.

٣٥٣-المفردات : ١٤٣.

٣٥٤-المعرب : ١٥٥.

٣٥٥-المصباح المنير : ٢٣٨.

٣٥٦-اللسان (جهنم) : ٣٧٩/١٤.

٣٥٧-معجميات (عربية – سامية) : ٢١٢.

٣٥٨-ص: ٩٢٣ ، ٩٢٤ .

٣٥٩-هو ابن (أمون) ملك مملكة يهوذا . خلفه في الحكم وحكم ما بين سنة ٦٣٩ ق.م وسنة ٦٠٩ ق .م . انظر : قاموس كتاب مقدس : ٩٧.

٣٦٠-انظر : فرهنك تطبيقى : ١٥٦.

٣٦١-القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم : ١٠٤.

٣٦٢-المائدة : ٨٦.

٣٦٣-الشعراء : ٩١.

٣٦٤-غافر : ٧ .

٣٦٥-الطور : ١٨.

٣٦٦-انظر : المفردات : ١٢١، ومختار الصحاح : ٦٩، واللسان (جحم): ٣٥١/١٤.

٣٦٧-معجم ألفاظ القرآن الكريم : ١٨٣/١.

٣٦٨-القمر :٤٨.

٣٦٩-المدثر : ٢٦ ، ٢٧.

٣٧٠-المدثر : ٤٢.

٣٧١-المفردات : ٣٤٣.

٣٧٢-مجمع البيان : ٣٨٨/١٠.

٣٧٣-مختار الصحاح : ١٣٥.

٣٧٤-مجمع البيان : ٣٨٨/١٠.

٣٧٥-اللسان (سقر) : ٣٧/٦.

٣٧٦-(سقر) : ٣٨/٦.

٣٧٧-غرائب اللغة العربية : ١٨٧.

٣٧٨-انظر : القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم : ٢٥٠.

٣٧٩-فرهنك تطبيقى : ٣٨٧ ، ٣٨٨.

٣٨٠-غرائب اللغة العربية : ١٨٧.

٣٨١-فرهنك تطبيقى : ٣٨٨.

٣٨٢-الهمزة : ٤ ، ٥.

٣٨٣-المفردات : ١٧٦ .

٣٨٤-اللسان (حطم) : ٢٨/١٥.

٣٨٥-معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٢٧١/١ .

٣٨٦-المعارج : ١٥ ، ١٦ .

٣٨٧-المفردات : ٦٨٠.

٣٨٨-مجمع البيان : ٣٥٦/١٠.

٣٨٩-المطففين : ٧ ، ٨ ، ٩.

٣٩٠-انظر : المفردات : ٣٣٠ ، ومجمع البيان : ٤٥٣/١٠. واللسان (سجن) : ٦٥/١٧ ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم : ٥٥٢/١.

٣٩١-مجمع البيان : ٤٥٣/١٠.

٣٩٢-انظر : اللسان (سجن) : ٦٥/١٧.

٣٩٣-المفردات : ٣٣٠.

٣٩٤-فرهنك تطبيقى : ٣٦٢.

٣٩٥-القارعة : ٨ ، ٩.

٣٩٦-المفردات : ٧٩٧.

٣٩٧-معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٦١٦/٢.

٣٩٨-قاموس كتاب مقدس : ٩١٨.

٣٩٩-قاموس كتاب مقدس : ٩١٩.

٤٠٠-قاموس كتاب مقدس : ٩١٩.

٤٠١-(أخنوخ الأول) ف٥٦ :٨.

٤٠٢-الصافات : ٦٢.

٤٠٣-الدخان : ٤٣ ، ٤٤.

٤٠٤-الواقعة : ٥١ ، ٥٢ .

٤٠٥-المفردات : ٣١٢.

٤٠٦-مجمع البيان : ٤٤٥/٨.

٤٠٧-(زقم) : ١٥/١٦٠.

٤٠٨-مجمع البيان : ٨/٤٤٦.

٤٠٩-الغاشية : ٦ .

٤١٠-مجمع البيان : ٤٧٨.

٤١١-اللسان (غسل) : ١٤/٧.

٤١٢-مجمع البيان : ١٠/٤٧٩.

٤١٣-مختار الصحاح : ٢٣٩.

٤١٤-مجمع البيان : ١٠/٤٧٩.

٤١٥-الحاقة : ٣٥ ، ٣٦.

٤١٦-المفردات : ٥٤١.

٤١٧-مختار الصحاح : ٢٩٦.

٤١٨-مجمع البيان : ١٠/٣٤٨. واللسان (غسل) : ١٤/٧.

٤١٩-مختار الصحاح : ٢٩٦.

٤٢٠-اللسان (غسل) : ١٤/٧.

٤٢١-مجمع البيان : ٩/٥٧.

٤٢٢-الزخرف : ٧٧.

٤٢٣-المدثر : ٢٩ ، ٣٠.

٤٢٤-انظر : مجمع البيان : ١٠/٣٨٨.

٤٢٥-البقرة : ٣٥.

٤٢٦-البقرة : ٨٢.

٤٢٧-آل عمران : ١٨٥.

٤٢٨-النساء : ١٢٤.

٤٢٩-المائدة : ٧٢.

٤٣٠-مختار الصحاح : ٤٣٠.

٤٣١-المفردات : ١٣٨.

٤٣٢-معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٢١٤/١.

٤٣٣-(جنن) : ٢٥٣/١٦.

٤٣٤-اللسان (جنن) : ٢٥٣/١٦.

٤٣٥-(أخنوخ الثاني) ف ٨: ١، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ .

٤٣٦-(أخنوخ الثاني) ف ٩ : ١ .

٤٣٧-غرائب اللغة العربية : ١٧٧.

٤٣٨-معجميات (عربية – سامية) : ٢١٧.

٤٣٩-انظر : Gesenius , p171 ; Fraenkel , p148 ، وفرهنك تطبيقى : ١٥٤.

٤٤٠-الكهف : ١٠٧.

٤٤١-المؤمنون : ١١.

٤٤٢-اللسان (فردس) : ٤٣/٨.

٤٤٣-مجمع البيان : ٤٩٨/٦.

٤٤٤-اللسان (فردس) : ٤٣/٨.

٤٤٥-مجمع البيان : ٤٩٨/٦.

٤٤٦-اللسان (فردس) : ٤٣/٨.

٤٤٧-المعرب : ٢٨٩.

٤٤٨-معجميات (عربية – سامية) : ١٥٠.

٤٤٩-غرائب اللغة العربية : ٢٦٢.

٤٥٠-معجميات (عربية – سامية) : ١٥٠.

٤٥١-انظر : Gesenius , p825 ; Fraenkel , p149 ، وفرهنك تطبيقى: ٦٣٢.

٤٥٢-برهان قاطع : ٢٣٥.

٤٥٣-Steingass , p.233.

٤٥٤-الأعراف : ٤٦.

٤٥٥-الأعراف : ٤٨.

٤٥٦-مختار الصحاح : ٢١٣.

٤٥٧-مجمع البيان : ٤٢٣/٤.

٤٥٨-اللسان (عرف) : ١٤٦/١١.

٤٥٩-المطففين : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠.

٤٦٠-المفردات : ٥١٦.

٤٦١-انظر : مجمع البيان : ٤٥٥/١٠ ، ٤٥٦.

٤٦٢-الكوثر : ١ .

٤٦٣-المفردات : ٦٤٢.

٤٦٤-مجمع البيان : ١٠/ ٥٤٩.

٤٦٥-الأنسان : ١٨.

٤٦٦-المفردات : ٣٤٧، ومجمع البيان : ٤١١/١٠ ، واللسان (سلسل) : ٣٦٦/١٣.

٤٦٧-المطففين : ٢٧ ، ٢٨.

٤٦٨-المفردات : ٣٥٧.

٤٦٩-مجمع البيان : ٤٥٦/١٠.

٤٧٠-الرعد : ٢٩.

٤٧١-مجمع البيان : ٢٩١/٦ ، ومختار الصحاح : ٢٥٢.

٤٧٢-المفردات : ٤٦٥.

٤٧٣-معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٧٦٤/١.

٤٧٤-المعرب : ٢٧٤.

٤٧٥-غرائب اللغة العربية : ١٩٤.

٤٧٦-القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم : ٣٣٣ ،٣٣٤ .

٤٧٧-(أخنوخ الأول) ف ٢٤ : ٣ ، ٤ ، ٥ .

٤٧٨-النجم : ١٣ ، ١٤ .

٤٧٩-مجمع البيان : ١٧٥/٩.

٤٨٠-(أخنوخ الأول) ف ٣٢ : ٣ ، ٦ .

٤٨١-البقرة : ٣٥ ، ٣٦ .

٤٨٢-طه : ٦٦ .

٤٨٣-الأعراف : ١٠٩.

٤٨٤-طه : ٦٩.

٤٨٥-الأعراف : ١١٣.

٤٨٦-الشعراء : ٣٦ ، ٣٧ .

٤٨٧-المفردات : ٣٣١.

٤٨٨-مجمع البيان : ١٧٠/١ .

٤٨٩-مجمع البيان : ١٧٠/١ .

٤٩٠-جامع العلوم : ١٦٤ ، ١٦٥ .

٤٩١-(أخنوخ الأول) ف ٨ ، وف ٦٥ : ٥ .

٤٩٢-انظر : Gesenius , P.1007 ،وفرهنك تطبيقى:٣٦٣ .

٤٩٣-القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم : ٢٣٧.

٤٩٤-الحجر : ٢٧.

٤٩٥-الرحمن : ١٥.

٤٩٦-الأعراف : ٣٨.

٤٩٧-الإسراء : ٨٨.

٤٩٨-النمل : ٣٩.

٤٩٩-الذاريات : ٥٦.

٥٠٠-هود : ١١٩ .

٥٠١-الصافات : ١٥٨.

٥٠٢-الناس : ٥ ، ٦.

٥٠٣-المفردات : ١٣٩.

٥٠٤-مجمع البيان : ٣٦٧/١٠.

٥٠٥-اللسان (جنن) : ٢٤٨/١٦.

٥٠٦-غرائب اللغة العربية : ٢٤٨/١٦.

٥٠٧-انظر : Gesenius , P.170 ، وفرهنك تطبيقى : ١٥٣.

٥٠٨-الرحمن : ٣١.

٥٠٩-اللسان : ٩٣/١٣.

٥١٠-مجمع البيان : ٢٠٤/٩.

٥١١-النمل : ٣٩.

٥١٢-مجمع البيان : ٢٢٣/٧.

٥١٣-اللسان (عفر) : ٢٦٣/٥.

٥١٤-انظر : فرهنك تطبيقى : ٥٧٣.

٥١٥-انظر في ذلك : فرهنك بهلوى – بهرام فره وشى : ٦.

٥١٦-فرهنك عميد : ٤٠.

٥١٧-البقرة : ٣٦.

٥١٨-البقرة : ٢٦٨.

٥١٩-آل عمران : ٣٦.

٥٢٠-الأعراف : ٢٠.

٥٢١-الأعراف : ٢٧.

٥٢٢-طه : ١٢٠.

٥٢٣-المفردات : ٣٨٣ ، ومجمع البيان : ١٨/١، واللسان (شطن) : ١٠٤/١٧.

٥٢٤-المفردات : ٣٨٣.

٥٢٥-معجم ألفاظ القرآن الكر يم : ٦٣٥/١.

٥٢٦-الحضارات السامية القديمة : ١٤٩.

٥٢٧-الحضارات السامية القديمة : ١٥٠.

٥٢٨-الثنويّة : " مذهب يقول بوجود كائن شرير منذ الأزل الى جانب الإله الطيّب . ويقوم على التصور الأساسي لمبدأين اثنين يحكمان مسار الوجود " . وله أمثلة في بعض الحضارات إذ ذهبت بعض الأساطير في الأديان القديمة وتقاليد الشعوب غير المدونة الى (الأرواح الطيبة) في مقابل (الأرواح الشريرة) . وفي العقائد الصينية القديمة يؤمن الصينيون بوجود قوتين أساسيتين تحكمان العالم . وذهبت (السامخيا) Samkhya في المعتقدات الهندية الى (نظام يندمج فيه الروحي مع المادي). وتؤمن

(المانوية) بوجود طبيعتين متضادتين في العالم (النور) و (الظلام).
انظر: معجم المصطلحات الدينية لخليل أحمد خليل:٥٧،٥٨.

٥٢٩-تاريخ الحضارات العام (الشرق واليونان القديمة) : ٢٧٧/١.

٥٣٠-قصة الديانات : ٣٦٦.

٥٣١-انظر : قاموس كتاب مقدس : ٥٤٥.

٥٣٢-(شطن) : ١٠٥/١٧.

٥٣٣-انظر : فرهنك تطبيقى : ٤٤٥ ، ٤٤٦.

٥٣٤-القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم : ٢٧٧.

٥٣٥-البقرة : ٣٤.

٥٣٦-الأعراف : ١١.

٥٣٧-مجمع البيان : ٨٢/١.

٥٣٨-مجمع البيان : ٨٢/١.

٥٣٩-اللسان (بلس) : ٣٢٨/٧.

٥٤٠-المعرب : ٧١.

٥٤١-مجمع البيان : ٨١/١.

٥٤٢-غرائب اللغة العربية : ٢٥١.

٥٤٣-انظر : فرهنك تطبيقى : ٤.

٥٤٤-(أخنوخ الأول) ف ٨ : ١.

٥٤٥-(أخنوخ الأول) ف ٩ :٦.

٥٤٦-اللسان (بلس) : ٣٢٨/٧.

٥٤٧-انظر : Gesenius , pp23 , 736.

٥٤٨-البروج : ٢٢ .

٥٤٩-المفردات : ٦٨٨.

٥٥٠-مجمع البيان : ٤٦٩/١٠.

٥٥١-آل عمران : ٧.

٥٥٢-الرعد : ٣٩.

٥٥٣-الزخرف : ٤.

٥٥٤-المفردات : ٢٧.

٥٥٥-الأنعام : ٥٩.

٥٥٦-الحديد : ٢٢ .

٥٥٧-الحج : ٧٠ .

٥٥٨-الأسراء : ٥٨.

٥٥٩-يس : ١٢.

٥٦٠-المفردات : ٢٨.

٥٦١-الحجر : ٧٩.

٥٦٢-معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٥٣/١.

٥٦٣-البقرة : ٢٥٥.

٥٦٤-انظر : المفردات : ٦٤٦ ، ومجمع البيان : ٣٦٢/٢.

٥٦٥-(أخنوخ الأول) : ف٢٥ : ٣.

٥٦٦-انظر : القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم : ٤٥٣.

٥٦٧-من تراثنا اللغوي القديم : ١٢٩.

٥٦٨-انظر : Gesenius , p.490 ، وفرهنك تطبيقى : ٧٥٦.

٥٦٩-الأعراف : ٥٤.

٥٧٠-التوبة : ١٢٩.

٥٧١-يونس : ٣ .

٥٧٢-الأنبياء : ٢.

٥٧٣-الزمر : ٧٥.

٥٧٤-الحاقة : ١٧.

٥٧٥-اللسان (عرش) ٨/ ٢٠٢ ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

٥٧٦-المفردات : ٤٩٣.

٥٧٧-المفردات : ٤٩٤.

٥٧٨-جامع العلوم : ٣١٦/٢.

٥٧٩-مجمع البيان : ٤٢٨/٤.

٥٨٠-(أخنوخ الأول) ف١٤ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢.

٥٨١-(أخنوخ الأول) ف ١٨ : ٨.

٥٨٢-(أخنوخ الثاني) ف ٢٠ :٢.

٥٨٣-(أخنوخ الأول) ف٤٥ :٣ .

٥٨٤-لم أعثر في قاموس الكتاب المقدس (ص ٥٠٧) على وادٍ بهذا الاسم، وما ورد عن هذه الكلمة إنما هو معناها في العبرية إذ تعني (القاضي) وأسماء لبعض الأعلام .

٥٨٥-ف٥٤ : ١٩ ، ٢٠ .

٥٨٦-ف٥٥ : ٥ ، ٦ ، ٧ .

٥٨٧-معجميات (عربية – سامية) : ١٤٨.

٥٨٨-من تراثنا اللغوي القديم : ١١٦.

٥٨٩-انظر : Gesenius , p793 ، وفرهنك تطبيقى : ٥٥٧.

٥٩٠-فرهنك بهلوى : ١٧١ .

٥٩١-فرهنك عميد : ٨٦٣.

٥٩٢-القاموس القمارن لألفاظ القرآن الكريم : ٣٤٨.

٥٩٣-النساء : ١٧.

٥٩٤-الإسراء : ٨٥.

٥٩٥-الأنبياء : ٩١.

٥٩٦-التحريم : ١٢ .

٥٩٧-السجدة : ٩ .

٥٩٨-ص: ٧٢ .

٥٩٩-المفردات : ٢٩٩.

٦٠٠-انظر : مجمع البيان :٤٣٧/٦ .

٦٠١-مجمع البيان (حاشية المصحح) : ٤٣٧/٦.

٦٠٢-(أخنوخ الأول) ف٢٢ : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨، ٩ .

٦٠٣-الزمر : ٤٢ .

٦٠٤-مجمع البيان : ٥٠١/٨.

٦٠٥-ف٢٣ :١٥.

٦٠٦-النساء : ١٦٣.

٦٠٧-يوسف : ٣ .

٦٠٨-الشورى : ٧ .

٦٠٩-يوسف : ١٠٩.

٦١٠-الشورى : ٣ .

٦١١-الشورى : ٥١.

٦١٢-مختار الصحاح : ٤٣١.

٦١٣-معجم ألفاظ القرآن الكريم : ٢/٦٣٥ .

٦١٤-انظر : المفردات : ٨١٠.

٦١٥-(إنجيل برنابا) ف ٥١ : ٦.

٦١٦-انظر فيما يأتي : قاموس كتاب مقدس : ٩٧ .

٦١٧-ف ٢ :٣ .

٦١٨-ف ١١ :١ .

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- أخنوخ سابع الآباء (كتاب أخنوخ أو أخنوخ الأول ، وأسرار أخنوخ أو أخنوخ الثاني) – ترجمه وعلق عليه الخوري بولس الفغالي – مؤسسة دكاش للطباعة – بيروت ١٩٩٩.

٣- إنجيل برنابا – ترجمة خليل سعادة – مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده – القاهرة ١٩٥٨.

٤- برهان قاطع – ابن خلف تبريزى (محمد حسين برهان) – مقدمة وتصحيح محمد عباسى – مؤسسه مطبوعاتى فريدون علمى – تهران د.ت.

٥- تاريخ الحضارات العام (الشرق واليونان القديمة) – أندريه إيمار وجانين أوبوايه – بإشراف موريس كروزيه – ترجمة فريد م.داغر وفؤاد ج أبو ريحان – عويدات للنشر والطباعة – بيروت ٢٠٠٦.

٦- التعريفات – الشريف الجرجاني (علي بن محمد) – تحقيق فلوكل (مصور عن الطبعة الأوربية) – مكتبة لبنان – بيروت ١٩٧٨.

٧- تفسير القرآن الكريم – السيد عبد الله شبر – دار الأسوة للطباعة والنشر – طهران ١٤٢١ هـ.

٨- تفصيل آيات القرآن الكريم ويليه المستدرك – جول لابوم وإدوار مونتيه – نقله الى اللغة العربية محمد فؤاد عبد الباقي – دار الكتاب العربي – بيروت ١٩٦٩.

٩- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (الملقب بدستور العلماء) – الأحمد نكرى (عبد النبي بن عبد الرسول) – دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد دكن–الهند ١٣٢٩ هـ.

١٠- الحضارات السامية القديمة – سبتينو موسكاتي – ترجمه وزاد عليه الدكتور السيد يعقوب بكر – دار الكتاب العربي – القاهرة د.ت.

١١- غرائب اللغة العربية – الأب رفائيل نخلة اليسوعي – المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٦٠.

١٢- فرهنك بهلوى – بهرام فره وشى – انتشارات بنياد فرهنك ايران – تهران ١٣٤٦ هـ.ش.

١٣- فرهنك تطبيقى عربى با زبانهاى سامى وايرانى (المعجم المقارن بين العربية والفارسية واللغات السامية) – محمد جواد مشكور – انتشارات بنياد فرهنك ايران – تهران ١٣٥٧ هـ.ش .

١٤- فرهنك عميد – حسن عميد – سازمان انتشارات جاويدان (جاب هشتم) – تهران ١٣٥٤ هـ.ش.

١٥- قاموس الفارسية (فارسي – عربي) – عبد النعيم محمد حسنين – دار الكتاب المصري (القاهرة) – دار الكتاب اللبناني (بيروت) ١٩٨٢.

١٦- قاموس كتاب مقدس – جيمز هاكس – انتشارات أساطير – تهران ١٣٨٣ هـ.ش.

١٧- القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم – خالد اسماعيل علي – بغداد ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م .

١٨- قصة الديانات – سليمان مظهر – مكتبة مدبولي – القاهرة ١٩٩٥.

١٩- الكتاب المقدس – دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط – بيروت ١٩٨٨.

٢٠- لسان العرب – ابن منظور (جمال الدين محمد بن مُكّرم الأنصاري) – المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق مصر ١٣٠٨هـ.

٢١- لغت فرس – أسدى طوسى – بكوشش محمد دبير سياقى – كتابخانه طهورى – تهران ١٣٣٦ هـ.ش.

٢٢- مجمع البيان في تفسير القرآن – الطبرسي (أبو علي الفضل بن الحسن) – عني بتصحيحه الشيخ أبو الحسن الشعراني – طهران ١٣٧٣هـ.

٢٣- مختار الصحاح – الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) – عني به محمد نبيل طريفي – دار صادر – بيروت ٢٠٠٨ .

٢٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – المقري (أحمد بن محمد بن علي) – المكتبة العلمية – بيروت د.ت .

٢٥- معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة – أدّي شير – مكتبة لبنان – بيروت ١٩٨٠.

٢٦- معجم ألفاظ القرآن الكريم – مجمع اللغة العربية في القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ١٩٧٣.

٢٧- معجم المصطلحات الدينية – خليل أحمد خليل – (سلسلة المعاجم العلمية) – دار الفكر اللبناني – بيروت ١٩٩٥.

٢٨- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – محمد فؤاد عبد الباقي – دار الشعب – القاهرة د.ت .

٢٩- معجميات (عربية – سامية) الأب مرمرجي الدومنكي – مطبعة المرسلين اللبنانية – جونيه (لبنان) ١٩٥٠.

٣٠- المعّرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم – الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد) – تحقيق أحمد محمد شاكر – دار الكتب – القاهرة ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

٣١- المفردات في غريب القرآن – الراغب الأصبهاني (الحسين بن محمد) – أعده للنشر محمد أحمد خلف الله – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ١٩٧٠.

٣٢- مقارنة الأديان (اليهودية) – أحمد شلبي – مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ١٩٩٧.

٣٣- من تراثنا اللغوي القديم – طه باقر – مطبعة المجمع العلمي العراقي – بغداد ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م .

34-Gesenius , William , Hebrew and English lexicon of the old testament , Oxford University , press , 1979.

35-Fraenkel , Sigmund , Die aramäuschen fremd wörter im Arabischen , Leiden , 1886.

36-Steingass , F. , Persian English Dictionary , London , 1977.

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
الإهداء	
تمهيد	١
الألفاظ المختصة بـ(ما بعد الموت) والقيامة والبعث وما يتعلق بها	٣
الألفاظ المختصة بالملائكة	٢٦
أسماء الملائكة	٣٨
أسماء رؤساء الملائكة العلويين ووظائفهم	٤٥
أسماء الملائكة الهابطين الى الأرض	٥٣
الألفاظ المختصة بالنار وما يتعلق بها	٥٩
الألفاظ المختصة بالجنة وما يتعلق بها	٧٢
الألفاظ المختصة بالسحر والجنّ والشياطين	٨٣
الألفاظ المختصة باللوح المحفوظ والكرسي والعرش	١٠٢
الألفاظ المختصة بالروح والوحي والإلهام	١٠٩
المصادر والمراجع	١٤٩